



تاريخ العرب والعالم

الصف الحادي عشر

الفرع الأدبي

٢٠١٩ هـ / ٢٠٢٠ م

تاريخ العرب والعالم

الصف الحادي عشر

الفرع الأدبي



المطبعة

تاريخ العرب والعالم

١١

الصف الحادي عشر

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال ملحوظاتكم وآرائكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:
هاتف: ٨ - ٥ / ٤٦١٧٣٠٤ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص. ب: (١٩٣٠) الرمز البريدي: ١١١١٨
أو على البريد الإلكتروني: Humunities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٦/٥) تاريخ ١٢ / ١ / ٢٠١٦ م؛ بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٦ م / ٢٠١٧ م.

حقوق الطبع جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم
عمّان - الأردن / ص. ب. : ١٩٣٠

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٦/٣/١٢٧١)

ISBN: 978 - 9957 - 84 - 745 - 6

أشرف على تأليف هذا الكتاب كلٌّ من:

أ.د. صالح موسى الدرادكة (رئيساً)

| | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| أ.د. سلامة صالح النعيمات | أ.د. نوفان رجا السواريه |
| أ.د. عليان عبد الفتاح الجالودي | أ.د. هاني حتمل عبيدات |
| أ.د. عوض عبد الكريم الذنيبات | د. فايز محمد الربيع |
| د. بسام عبد السلام البطوش | د. أسمي الشراب العبادي (مقرراً) |

وقام بتأليفه كلٌّ من:

| | |
|-----------------------|------------------------------|
| د. خالد حسن القعايدة | د. طایل صليبي المساعيد |
| حسن أبو محسن الرقب | د. خديجة عبد الكريم النعيمات |
| د. أروى سليم السعيدات | د. سعد سالم الرويضان |

التحرير العلمي: د. أسمي الشراب العبادي
التصميم: هاني سلطي مقطش
التحرير اللغوي: عبد الرحيم عبد الله بشارات
التحرير الفني: نداء فؤاد أبو شنب
الإنتاج: سليمان أحمد الخلايلة

دقق الطباعة: د. أسمي الشراب العبادي
راجعها: د. شافي موسى الطوالبة

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

٢٠١٧ - ٢٠١٩م

الطبعة الأولى
أعيدت طباعته

قائمة المحتويات

الموضوع

الصفحة

الفصل الدراسي الأول

المقدمة

٥

الوحدة الأولى

٨

البلاد العربية في عصر الدولة العثمانية.

١٠

الفصل الأول : أحوال البلاد العربية في العصر العثماني.

١٥

الفصل الثاني : حركات الإصلاح والتجديد في الدولة العثمانية.

١٩

الفصل الثالث : عوامل ضعف الدولة العثمانية وانهارها.

الوحدة الثانية

٢٦

النهضة العربية الحديثة.

٢٨

الفصل الأول : التكوين التاريخي للأمة العربية.

٣٨

الفصل الثاني : مفهوم النهضة العربية الحديثة وعواملها.

٤٨

الفصل الثالث : الاتجاهات الفكرية للنهضة العربية الحديثة.

٥٥

الفصل الرابع : الشريف الحسين بن علي رائد النهضة العربية الحديثة.

الوحدة الثالثة

٦٢

الاستعمار والأطماع الأوروبية في الوطن العربي.

٦٤

الفصل الأول : الاستعمار (مفهومه ودوافعه وأشكاله).

٧١

الفصل الثاني : أطماع البرتغال الاستعمارية في الوطن العربي.

٧٥

الفصل الثالث : الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام (١٧٩٨-١٨٠١م).

٨٠

الفصل الرابع : الاستعمار الأوروبي في الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى.

الوحدة الرابعة

٨٨

الحروب والصراعات الدولية.....

٩٠

الفصل الأول : الحربان العالميتان الأولى والثانية.....

الوحدة الخامسة

١٠٦

حركات التحرر والاستقلال في الوطن العربي.....

١٠٨

الفصل الأول: حركات التحرر والاستقلال وانحسار الاستعمار المباشر.....

١١٢

الفصل الثاني : حركات التحرر والاستقلال في بلاد الشام والعراق.....

١٢٤

الفصل الثالث: حركات التحرر والاستقلال في الجنوب العربي (اليمن) والخليج العربي....

١٣٠

الفصل الرابع : حركات التحرر والاستقلال في المغرب العربي.....

الفصل الخامس: حركات التحرر والاستقلال في حوض وادي النيل والقرن الإفريقي وجزر

١٤٤

القمر.....

الوحدة السادسة

١٥٢

نماذج من حركات التحرر والاستقلال في العالم.....

١٥٤

الفصل الأول: حركات التحرر والاستقلال في آسيا.....

١٦٨

الفصل الثاني: حركات التحرر والاستقلال في إفريقيا.....

١٧٣

الفصل الثالث: حركات التحرر والاستقلال في أمريكا اللاتينية.....

١٧٧

قائمة المصادر والمراجع.....

يسرنا أن نقدم كتاب تاريخ العرب والعالم لأبنائنا الطلبة في الصف الحادي عشر الأدبي، استجابةً للتوجهات التربوية لوزارة التربية والتعليم في مجال تحديث المناهج وتطويرها، بما يكفل الترجمة السليمة للأسس والمنطلقات الرئيسة لمنهاج التاريخ، وجعل التعليم أداة فاعلة لبناء أجيال قادرة على مواجهة التحديات، واستيعاب التغيرات، ومعرفة الواقع التاريخي العربي والعالمي، والاستفادة من أحداث الماضي في دراسة الواقع المعاصر.

وقد جاء كتاب تاريخ العرب والعالم في ست وحدات على النحو الآتي:

الوحدة الأولى: تناولت أحوال البلاد العربية في ظل الحكم العثماني سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وفكريًا، والإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي، ثم عوامل ضعف الدولة العثمانية الداخلية والخارجية وسياساتها في الاستبداد والظلم ضد العرب والتي أدت إلى انهيارها عام ١٩١٨م.

الوحدة الثانية: تناولت التكوين التاريخي للأمة العربية عبر العصور، ومفهوم النهضة العربية الحديثة وعواملها واتجاهاتها الفكرية، وركزت على دور مفكري النهضة العربية الحديثة ودُعائِها في استنهاض الأمة وتوعيتها، وخاصة الشريف الحسين بن علي الذي كان رائدًا لتلك النهضة وزعيمًا لها.

الوحدة الثالثة: تناولت مفهوم الاستعمار وتطوره وأهدافه، والأطماع الاستعمارية البرتغالية والإسبانية في القرن السادس عشر الميلادي، والاستعمار البريطاني والفرنسي والإيطالي والإسباني للوطن العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

الوحدة الرابعة: تناولت الحروب والصراعات الدولية التي تمثلت بالحريين العالميتين الأولى والثانية وأثرهما على الوطن العربي.

الوحدة الخامسة: عُرض فيها حركات التحرر في الوطن العربي ضد الاستعمار الأوروبي، وبيّنت دور الشخصيات الوطنية في قيادة حركات الكفاح السلمي والمسلح.

الوحدة السادسة: خُصّصت لعرض نماذج من حركات التحرر في بعض دول العالم في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وأبرز القادة الوطنيين لها.

وقد تضمّن الكتاب عددًا من الأنشطة المتنوعة، بالإضافة إلى الصناديق الجانبية والخرائط التاريخية والخرائط المفاهيمية؛ لإثراء الطالب بالمعلومات.

ونرجو الله أن يُحقق هذا الكتاب الأهداف التربوية المنشودة.

الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى: البلاد العربية في عصر الدولة العثمانية



- عانت البلاد العربية من سوء أحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أواخر حكم الدولة العثمانية.... ناقش ذلك.
- مارست جمعية الاتحاد والترقي سياسة عنصرية استبدادية تُجاه العرب في أواخر حكم الدولة العثمانية مما أدى إلى بلورة فكرة القومية العربية... فسّر ذلك.

النتائج العامّة

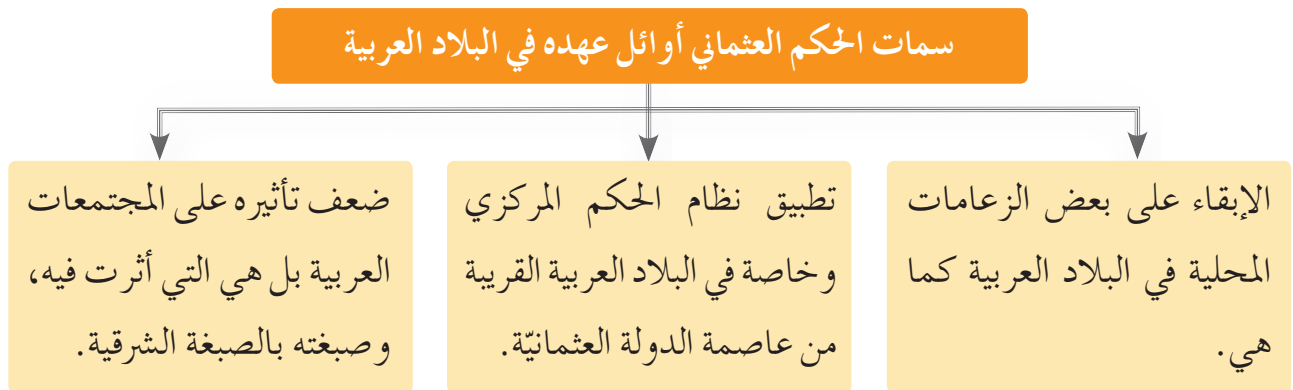
يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادراً على أن:

- يوضّح المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يتعرّف أحوال البلاد العربية في أواخر الحكم العثماني.
- يُفسّر أسباب إحاطة العثمانيين للوطن العربي بسياج من العزلة عن التأثيرات الخارجية.
- يتتبع حركات الإصلاح والتجديد في الدولة العثمانية.
- يتتبع مراحل امتداد الدولة العثمانية في الوطن العربي.
- يستخلص أثر سياسة التريك السلبيّة على الوطن العربي.
- ينبذ السياسية العنصرية والاستبدادية التي اتبعتها حزب الاتحاد والترقي.
- يقدر دور الشريف الحسين بن علي في تخليص العرب من الظلم والطغيان العثماني.
- يكتسب القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

نُجح العثمانيون في ضم البلاد العربية لحكمهم منذ الرُّبع الأوّل من القرن السادس عشر الميلاديّ بعد أن خاضوا عدة معارك مع المماليك في مصر وبلاد الشام، ومع الصفويين في العراق. وقد أحاط العثمانيون البلاد العربية بسياج من العُزلة عن التأثيرات الخارجية؛ مما انعكس سلباً على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية فيها.

أولاً: الحالة السياسية

تميز الحكم العثمانيّ للبلاد العربية في أوائل عهده بعدة سمات، للتعرف عليها تأمل الشكل الآتي:



الشكل (١-١): سمات الحكم العثماني أوائل عهده في البلاد العربية.

لم يحاول العثمانيون التدخل في شؤون العرب السياسية حتى نهاية حكم السلطان سليمان القانوني. وللتعرف إلى ذلك، اقرأ النص الآتي:

لجأت الدولة العثمانيّة منذ بداية الحكم العثماني للبلاد العربية إلى تعيين الزعماء المحليين حكماً لها في ولاياتها العربية، وقد رأت في هذا الإجراء أنها ستحظى ببعض الفوائد ومنها: إقناع الأهالي بأن حكامهم منهم، وإرضاء الزعماء المحليين المتنفذين في المنطقة، وضمان ولائهم للدولة، وحفظ الأمن في مناطقهم.

عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص (١٨٩)

١- الزراعة

نظر العثمانيون للأرض على أنها ملك للدولة، فأقطعوا القسم الأكبر من الأرض الصالحة للزراعة للعسكريين ضمن نظام الإقطاع الحربي، فكانوا يتقاضون جزءًا من ناتجها مقابل القيام بواجباتهم العسكرية، وأما باقي إنتاج الأرض فيذهب للفلاحين، كما مُورست جباية الضرائب من خلال نظام الالتزام، وشهدت الزراعة تراجعًا واضحًا بسبب القحط والجراد والفقر وكثرة الضرائب وانعدام الأمن واستخدام أدوات تقليدية في الزراعة.

• ما أسباب تدهور الإنتاج الزراعي؟

٢- الصناعة

ظهرت في البلاد العربية صناعات حِرَفِيَّة بسيطة، اعتمدت على المواد الأولية المتوافرة في كل مَنطِقة ومقايضة منتجاتها مع المناطق الأخرى، وأهم الصناعات التي انتشرت في البلاد العربية في العهد العثماني المنسوجات، والصابون، والسكر، والملح، وطحن الحبوب، والصناعات الخشبية. ولم تستطع هذه الصناعات الحِرَفِيَّة الصمود في مواجهة الصناعات الأوروبية التي اتسمت بجودة التصنيع ورخص الثمن بعد الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا.

فكر: عدم قدرة الصناعات المحلية في الدولة العثمانية على منافسة الصناعات الأوروبية.

٣- التجارة

شهدت التجارة تراجعًا واضحًا وخاصة بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح جنوب إفريقيا، وتحول طرق التجارة عن العالم الإسلامي منذ العهد المملوكي، وسوء طرق المواصلات، والفقر العام للسكان، والاضطرابات السياسية وانعدام الأمن، وتعرض القوافل التجارية لهجمات اللصوص وقطاع الطرق، ومع ذلك فإن التجارة الخارجية لم تنقطع تمامًا بين البلاد العربية وأوروبا في العهد العثماني، كما كان هناك نوع من التجارة الداخلية بين الولايات العربية كمصر وسوريا والعراق والحجاز، ومن العوامل التي ساعدت على نشاط التجارة الداخلية إعفاء الدولة العثمانية التجار من بعض الضرائب، بالإضافة إلى مرور قوافل الحج عبر الولايات العربية وصولاً إلى الديار المقدسة.

- استخلص أسباب تراجع التجارة في البلاد العربية في عهد الدولة العثمانية.

٤- الضرائب والرسوم

فرضت الدولة العثمانية عدداً من الضرائب والرسوم، منها: ضرائبُ فرضت على الأراضي وإنتاجها مثل ضريبة العُشُر والرسوم على المواشي والمطاحن ومعاصر الزيتون، وضريبة المسقّفات التي فرضت على المباني السكنية، وضرائبُ فرضت على الفلاحين والحرفيين والتجار، والضرائب العُرفية التي فرضت في أوقات طارئة مثل الحروب.

ثالثاً: الحالة الاجتماعية

بقيت الشؤون الداخلية للشعوب التي خضعت للدولة العثمانية كما هي، فقد تركوا لها حرية ممارسة معتقداتها الدينية وعاداتها وتقاليدها، وانقسم المجتمع في العهد العثماني إلى فئتين رئيسيتين. وللتعرف إليهما تأمل الشكل الآتي:



الشكل (١-٢): فئات المجتمع في عهد الدولة العثمانية.

فكر: عدم تدخل الدولة العثمانية في المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد في المناطق التابعة لها.

رابعاً: الحالة الثقافية والفكرية

أصبحت إستانبول عاصمة الدولة العثمانية مركزاً للحياة العلمية والثقافية للأسباب الآتية:

١- هجرة الكثير من الأدباء والعلماء والمفكرين من البلاد العربية إليها، ممن نشطوا في التدريس والتأليف باللغتين العربية والتركية.

٢- جَمع المخطوطات العربية والثقافية على اختلاف معارفها في مكتبات إستانبول ومساجدها. لم تهتم الدولة العثمانية بالثقافة واللغة العربية ولم ترتق بهما، ووقعت مسؤولية ذلك على المراكز الدينية الكبرى التي حافظت على ذلك، كالأزهر الشريف في القاهرة، وجامع الزيتونة في تونس والجامع الأموي في دمشق، والحرمين الشريفين في الحجاز، والمسجد الأقصى في القدس، والنجف في العراق، بالإضافة إلى المساجد في مراكز الولايات العربية كدمشق وحلب والقدس والقاهرة وبغداد، وقد اعتمدت هذه المؤسسات التعليمية في تمويلها على الأوقاف، وتبرعات المحسنين وأهل البر، وكانت تُعَلِّم مختلف العلوم العقلية كالرياضيات والعلوم العامة والهندسة، والعلوم النقلية كعلوم الدين واللغة العربية والتاريخ.

وللتعرف إلى دور الأزهر الشريف في الحياة الثقافية والفكرية اقرأ النص الآتي:



الشكل (١-٣): الجامع الأزهر.

يعد الجامع الأزهر المؤسسة الدينية العلمية الإسلامية الأكبر في العالم الإسلامي، أنشئ عام ٣٥٩هـ/٩٧٠م في عهد الدولة الفاطمية في مصر باسم جامع القاهرة، ثم سُمي بالأزهر، واعتبر الجامع الرسمي للدولة الفاطمية، ومقرًا لنشر العلم والدين في حلقات الدروس التي انتظمت فيه إلى جانب دراسة علوم أخرى في الدين واللغة وعلم القراءات والمنطق والفلك، ويعد ثالث أقدم جامعة بعد جامعة الزيتونة والقرويين، ولم يلبث أن

تحوّل الجامع إلى جامعة يتلقّى فيها الطُلاب مختلف العلوم الدينية والعقلية، وازدهر جامع الأزهر في العصرين الأيوبي والمملوكي فأخذ مكانته كمرکز تعليمي، وزوّد بالكتب النفيسة إلى أن أصبحت مكتبته واحدة من أكبر مكتبات الشرق الإسلامي.

عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص (٢٤٥-٢٥٠)

١- بيّن أسباب ما يلي:

أ - اعتماد العثمانيين منذ القرن الثامن عشر الميلادي على الزعماء المحليين في البلاد العربية.

ب- تراجع الزراعة في البلاد العربية في عهد الدولة العثمانية.

ج- تراجع التجارة في البلاد العربية في عهد الدولة العثمانية.

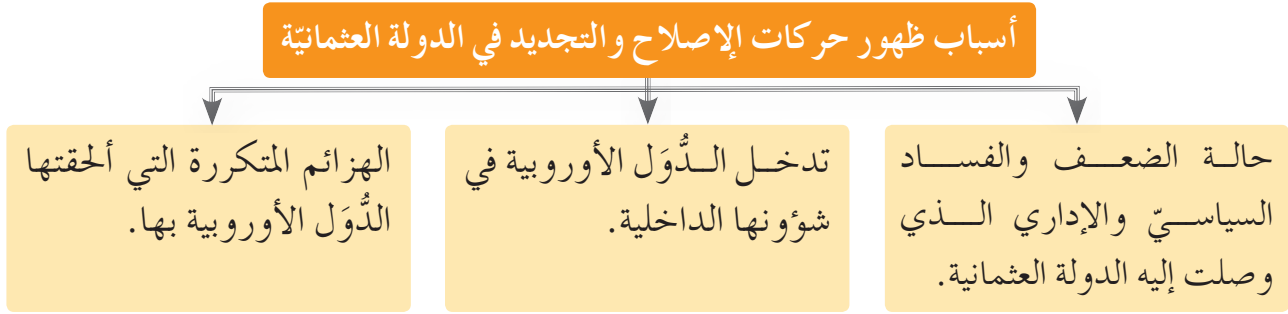
د - كانت إستانبول مركزاً للحياة الثقافية والعلمية في الدولة العثمانية.

٢- اذكر ما يلي:

أ - أنواع الضرائب التي فرضها العثمانيون في دولتهم.

ب- الفئات التي تكوّن منها المجتمع العربي في عهد الدولة العثمانية.

بدأت حركات الإصلاح والتجديد في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي، واتخذت مجموعة من الإجراءات العسكرية والإدارية الإصلاحية. وللتعرف إلى أسباب ظهور حركات الإصلاح والتجديد في الدولة العثمانية تأمل الشكل الآتي:



الشكل (١-٤): أسباب ظهور حركات الإصلاح والتجديد في الدولة العثمانية.

وقد مرت حركات الإصلاح والتجديد في الدولة العثمانية بثلاث مراحل:

أولاً: مرحلة إصلاح الجيش العثماني

بدأت هذه المرحلة في الربع الأخير من القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر للميلاد وخاصة في عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩ م) في الوقت الذي تعرضت فيه الدولة العثمانية إلى أخطار داخلية وخارجية تمثلت في ثورات الإنكشارية وتمردهم في العاصمة العثمانية وفي الولايات، وحملة (نابليون بونابرت) على مصر وبلاد الشام، والحروب العثمانية الروسية، وظهور عدد من الحركات الانفصالية في شبه جزيرة البلقان.

● صنف الأخطار التي أدت إلى إصلاح الجيش العثماني إلى داخلية وخارجية.

وقد رأى السلطان محمود الثاني أن إصلاح الجيش لا يتم إلا بالتخلص من النظم العسكرية القديمة وفي مقدمتها الجيش الإنكشاري؛ فعمل على تأسيس جيش قوِيّ واقتباس النظم الأوروبية الحديثة وإنشاء فرق عسكرية جديدة لإعادة القوة العسكرية للقوات العثمانية.

ثانياً: مرحلة التنظيمات العثمانية (١٨٣٩ - ١٨٧٦م)

تمثلت مرحلة التنظيمات العثمانية في عدد من القوانين والنظم التي أصدرتها الدولة العثمانية وهي:

١ - خطّ (مرسوم) شريف كلخانة عام ١٨٣٩م

أصدره السلطان عبدالمجيد الأول (١٨٣٩ - ١٨٦١م)، في الفترة التي كان فيها على خلاف مع والي مصر محمد علي باشا الذي قاد حملة سيطر فيها على بلاد الشام، فجاء هذا المرسوم لضمان تأييد الدول الأوروبية ودعمها للسلطان العثماني ضد محمد علي باشا، ومن أهم بنوده:

أ - المحافظة على أرواح الناس وأموالهم وممتلكاتهم مهما كانت ديانتهم.

ب - إصلاح الإدارة، والقضاء على الرشوة والمحسوبية.

ج - تنظيم جباية الضرائب وإلغاء نظام الالتزام.

د - وضع نظام محدّد للخدمة العسكرية.

٢ - خطّ (مرسوم) التنظيمات الخيرية عام ١٨٥٦م

نتيجة لتزايد ضغط الدول الأوروبية قامت الدولة العثمانية بمزيد من الإصلاحات لإبعاد تدخلهم في شؤون الدولة، فأصدر السلطان عبدالمجيد الأول خطّ مرسوم التنظيمات الخيرية. والذي تضمن ما يلي:

أ - إجراء إصلاحات شاملة في الأمور المالية والمواصلات والتعليم والزراعة والتجارة.

ب - اعتبار جميع رعايا الدولة العثمانية متساوين في الحقوق والواجبات مهما اختلفت ديانتهم ومذاهبهم

ج - إنشاء محاكم مختلطة للفصل في القضايا المدنية والجناية.

د - السماح للأجانب بحق التملك في الدولة العثمانية.

• بين الإصلاحات التي كانت لصالح المواطنين العثمانيين.

• برأيك ما أثر المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين العثمانيين والأجانب؟

ناقش: إصدار السلطان العثماني عبد المجيد الأول مرسوم التنظيمات الخيرية.

٣ - قانون الولايات عام ١٨٦٤م

صدر في عهد السلطان عبدالعزيز (١٨٦١-١٨٧٦م) وكان يهدف إلى تحديث التنظيمات الإدارية المتبعة في الدولة العثمانية، وبموجبه أصبح في كل ولاية وال يساعده موظفون مختصون بالشؤون الإدارية والمالية والتعليم والقضاء والأشغال العامة والزراعة ويقدمون له المساعدة، واستُحدث في كل وحدة إدارية مجالس للإدارة يشترك فيها عدد من الأهالي إلى جانب المحاكم الإداريين، ووضعت القوانين التي تنظم شؤون المحاكم والأراضي والبلديات والتجارة.

ناقش: يساعد الحاكم الإداري في إدارته موظفون مختصون كل ضمن اختصاصه.

ثالثا: مرحلة المشروطة (الدستور) عام ١٨٧٦م

تولّى السلطان عبدالحميد الثاني السلطنة عام ١٨٧٦ م، فأظهر توجهها إصلاحيا بتأثير من رجال الإصلاح، الذين طالبوا باقتباس النظم الديمقراطية التي كانت سائدة في أوروبا؛ فأصدر السلطان القانون الأساسي الذي حدّد فيه الحقوق والامتيازات الخاصة بالسلطان وأسرته ووراثته العرش، والحقوق العامة لرعايا الدولة الذين أُطلق عليهم اسم العثمانيين بغض النظر عن ديانتهم وأجناسهم، وألغى السلطان مصادرة الأموال وممارسات التعذيب وأعمال السخرة، وأعلن تأسيس المجلس العمومي.

وافق السلطان عبدالحميد الثاني مضطرا على توقيع بنود الدستور الجديد لمواجهة خطر الدول الأوروبية، لكنه ما لبث أن عزل الصدر الأعظم مدحت باشا الملقب بأبي الدستور ونفاه إلى خارج الدولة العثمانية عام ١٨٧٧م، وأوقف العمل بالدستور وأعاد الحكم الفردي الاستبدادي.

نشاط: اعقد جلسة نقاشية حول أهمية الدستور في تنظيم عمل السلطات الثلاث في الوقت الحالي.

- ١ - عرّف ما يلي:
خطّ شريف كلخانة، قانون الولايات، القانون الأساسي.
- ٢ - اذكر أسباب قيام حركات الإصلاح والتجديد في الدولة العثمانية.
- ٣ - بيّن الإصلاحات المدنية والعسكرية التي قام بها السلطان محمود الثاني.
- ٤ - ما هي بنود خطّ شريف كلخانة الصادر عام ١٨٣٩م؟
- ٥ - قارن بين خطّ التنظيمات الخيرية ومرحلة المشروطية من حيث:
أ - تاريخُ الإصدار.
ب - أسباب إصدار كل منهما.
ج - الإصلاحات المدنية والاقتصادية التي شملها كلا القانونين.

بدأت بوادر الضعف على الدولة العثمانية منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي عندما استطاع الغرب الأوروبي إيقاف التوسع العثماني عند حدود فيينا عاصمة النمسا، وقد تعرض العثمانيون لهزائم أمام روسيا في القرن الثامن عشر الميلادي انتهت بمعاهدة كوجوك قينارجه عام ١٧٧٤م، وقد ساهمت عدة عوامل داخلية وخارجية في انهيار الدولة العثمانية.

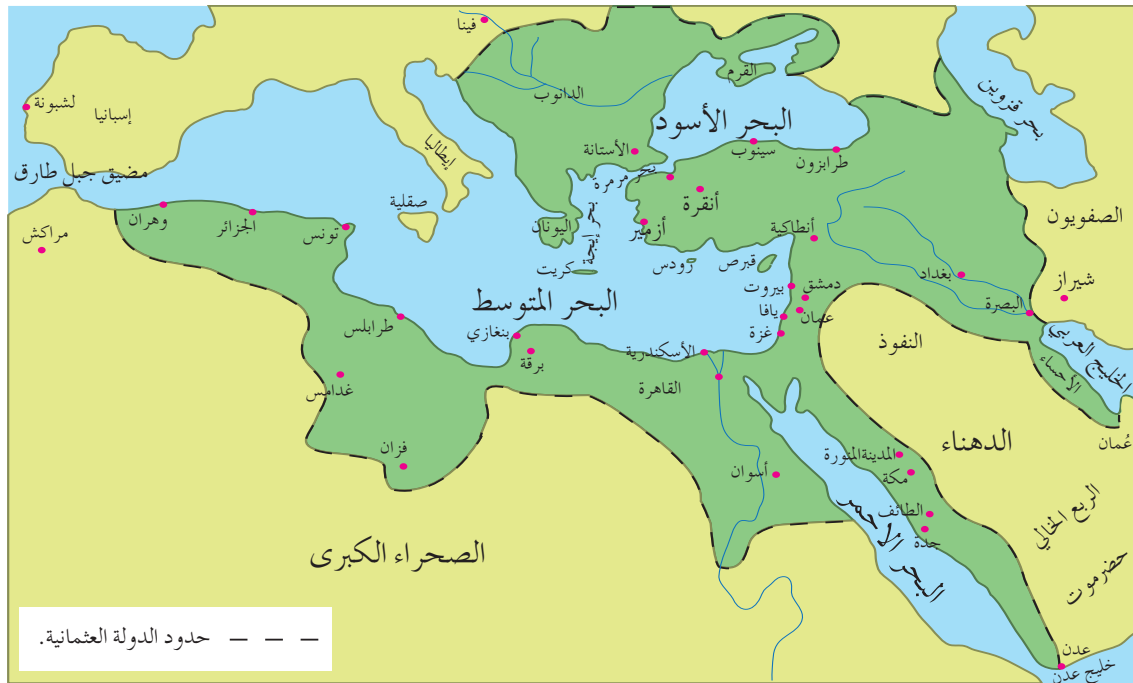
معاهدة كوجوك قينارجه عام ١٧٧٤م

عُقدت بين روسيا والدولة العثمانية تنازلت بموجبها الدولة العثمانية عن سيادتها في شبه جزيرة القرم، وضمّت بعض الأراضي لروسيا ومُنحت روسيا امتيازات تجارية ودينية كإقامة كنيسة أرثوذكسية في إستانبول.

أولاً: العوامل الداخلية

١ - اتّسع الدولة وعدم تجانس سكانها

توسعت الدولة العثمانية في مساحات واسعة امتدت في ثلاث قارات، وضمت شعوبا غير متجانسة من الناحية العرقية واللغوية والدينية والثقافية والتاريخية، وللتعرف إلى ذلك تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (١-٥): الدولة العثمانية في أقصى اتّساع لها.

- اذكر القارّات التي توسّعت فيها الدولة العثمانيّة.
- اكتب قائمة بأسماء الدول العربية الحالية التي كانت تابعة للدولة العثمانيّة.
- ما الفرق بين الولاية والدولة من وجهة نظرك؟

بلغت الإمبراطورية العثمانيّة في القرن السادس عشر الميلادي أقصى اتّساع لها، إلا أنها اصطدمت بقوى سياسية وعسكرية أدّت إلى توقّف توسّعها، وتمثّلت تلك القوى في: روسيا القيصرية من الشمال، والدّول الأوروبيّة وعلى رأسها النمسا وإسبانيا من الغرب، والاستعمار البرتغالي والهولندي في الخليج العربي وإيران من الشرق.

ناقش: القاسم المشترك بين القوى المحيطة بالدولة العثمانيّة.

وترتب على ضعف الدولة العثمانيّة انفصال بعض الأقاليم عنها، وقد شكّل انفصال البلقان وإعلانها الحرب على الدولة العثمانيّة تحوّلًا خطيرًا؛ إذا أدّى ذلك إلى:

- ١ - بروز الحركة القومية الطّورانية.
- ٢ - قيام ثورات ذات طابع قومي منها الثورة الألبانية.
- ٣ - قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م.

٢ - ضعف بعض السلاطين العثمانيين والفساد الإداري

انتهى عهد السلاطين الأقوياء بموت السلطان سليمان القانوني عام ١٥٦٦م، ففي الفترة ما بين (١٥٦٦-١٧١٨م) حكم الدولة العثمانيّة مجموعة من السلاطين لم يترك أغلبهم أثرًا، ويُعتبر عهد السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥م) نقطة تحوّل في تاريخ الدولة العثمانيّة بين عهود السلاطين الأقوياء وما تلاهم من فترة ضعف السلاطين، فقد ترك السلاطين مسائل الدولة العليا في أيدي الوزراء والذين غالبًا يصلون إلى مناصبهم في الدولة العثمانيّة عن طريق الرّشوة والمحسوبية، وأصبح نفوذهم ينمو على حساب صلاحيات السلطان العثماني.

وكان لسيطرة الحاشية على بعض السلاطين العثمانيين دورٌ كبير في إضعافهم، فبدأت هذه الفئات التدخل في الشؤون العامة للدولة لتحقيق مصالحها الخاصة؛ فعملت على إجبار رجال الدولة على تنفيذ رغباتها، وكان مصير من يعارضهم العزل أو القتل، فتسارع المقربون من السلطان على جمع الثروات الطائلة، وأدّى ذلك إلى إضعاف الدولة وإفلاس خزائنها، فتذمر الأهالي والجيش؛ ممّا أدّى لحدوث ثورات بين صفوف الإنكشارية.

ورغم أن الدولة العثمانية قامت بعدة محاولات إصلاحية إلا أنها واجهت مقاومة المتنفذين في الدولة؛ لأن تلك الإصلاحات تُحدّ من امتيازاتهم ونفوذهم.

٣ - ضعف الجيش

يعود ضعف الجيش للأسباب الآتية:

- أ - ضعف السلاطين العثمانيين أنفسهم وإغفالهم لشؤون الجيش والقتال، وتدخل الجيش في تعيين السلاطين وخلعهم.
- ب - إلغاء الضريبة التي كانت تزود فرق الإنكشارية بالعناصر البشرية؛ ممّا أدّى إلى تحوّل العسكرية إلى وراثية في صفوف الإنكشارية.
- ج - فقدان الإنكشارية صفاتها القتالية، وتراجع دورها بعد السماح لهم بالاختلاط بالسكان المحليين، والانخراط في الوظائف المدنية.
- د - انتشار الرشوة عند تعيين قادة الجيش.
- هـ - عدم إدخال التحسينات على الأسلحة والأساليب القتالية للجيش.
- و - نظام الإقطاع الحربي الذي أدّى إلى انشغال الجيش بأراضيهم الزراعية على حساب انتمائهم العسكري ثمّ مقاومتهم للإصلاحات.

فكر: يعد الجيش من أسباب قوّة الدولة.

٤ - تدهور الأوضاع الاقتصادية

تضافرت عدة عوامل أدّت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في الدولة العثمانية ومنها:

- أ - فقدان الأمن والاستقرار.
- ب - سيطرة الأوروبيين على صناعة الغزل والحريير.
- ج - إقامة المصارف الأجنبية منذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادي ودورها في خدمة المصالح الاقتصادية الغربية على حساب المصلحة العثمانية.
- د - لجوء الدولة العثمانية إلى الاستدانة من الدول الأوروبية.
- هـ - تراجع دور التنظيمات الحرفية والمهنية بسبب عدم قدرتها على منافسة الصناعات الأوروبية.

٥ - سيطرة الاتحاديين على السلطة

بدأ الاتحاديون يمارسون سياسة متعصبة تمثلت بسياسة التتريك التي نتج عنها:

سياسة التتريك

سياسة عنصرية مارسها الاتحاديون ضد العرب والقوميات الأخرى؛ لفرض اللغة التركية في التعليم وفي المؤسسات الحكومية وإهمال اللغة العربية.

أ - سوء العلاقة بين العرب والأتراك نتيجة السياسة التي اتّبعتها حزب الاتحاد والترقي.

ب - ظهور اتجاهات سياسية متباينة لدى الاتحاديين حيث أيد بعضهم الحركة القومية الطُورانية، بينما دعا الآخرون

الآخر للمحافظة على الدولة العثمانية وبناء مؤسسات حديثة تُمكنها من ضمان ولاء كل الفئات الدينية والعرقية الخاضعة للدولة.

وقد أدّت سياسة التتريك والنهج المتغطرس الذي مارسه الاتحاديون ضد العرب إلى تخلف المنطقة وغرقها في بحر الجهل والفقر والاستبداد، إلى جانب الاستيلاء على ثروات المنطقة العربية وتسخير أبنائها واستنزاف طاقاتهم لخدمة مصالحهم.

ثانياً: العوامل الخارجية وأثرها في ضعف الدولة العثمانية

١ - الأطماع الاستعمارية الأوروبية

بدأت بوادر الضعف على الدولة العثمانية أمام الغرب منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي عند بروز التفوق الأوروبي على الدولة العثمانية، فأصبحت الدول الأوروبية تتنافس فيما بينها للسيطرة على أراضي الدولة العثمانية، وكانت روسيا أكثر الدول تهديداً للدولة العثمانية طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد، ونظراً للهزائم المتعددة التي لحقت بالدولة العثمانية سميت برجل أوروبا المريض، وقد أثارت روسيا مشكلة الرجل المريض ووراثته ممتلكاته عام ١٨٥٣م واقترحت على الدول الأوروبية تقسيم الأملاك العثمانية فيما بينها، إلا أن اختلاف تلك الدول على اقتسام أملاك الدولة العثمانية أدى إلى تزايد التنافس والصراع فيما بينها بما عُرف بالمسألة الشرقية.

● ما المقصود بالمسألة الشرقية؟

فكر: أطلقت الدول الأوروبية على الدولة العثمانية تسمية « رجل أوروبا المريض ».

٢ - الهزائم التي لحقت بالدولة العثمانية

خاضت الدولة العثمانية عدة حروب خارجية أدت إلى فقدان أجزاء من أراضيها ومن تلك الحروب:

- أ - الحرب مع فرنسا: تمثلت بحملة نابليون بونابرت على مصر وبلاد الشام في الفترة ما بين عامي (١٧٩٨ - ١٨٠١م)؛ وما نتج عنها فيما بعد من احتلال أجزاء كبيرة من المغرب العربي.
- ب - الحرب مع النمسا: نتج عنها تنازل العثمانيين عن البوسنة والهرسك للنمسا عام ١٩٠٩م.
- ج - الحرب مع إيطاليا: ونتج عنها تخلي الدولة العثمانية عن طرابلس وبنغازي بموجب صلح (آرشي) عام ١٩١٢م.

كما سعت بريطانيا لتأمين طرق مواصلاتها إلى مستعمراتها في الهند وشرق آسيا عن طريق السيطرة على قناة السويس والبحر الأحمر وعدن والخليج العربي.

مصطفى كمال أتاتورك

مؤسس الجمهورية التركية الحديثة
انخرط في العمل الثوري منذ شبابه، أسس
مع بعض الضباط الأتراك جمعية وطن
عام ١٩٠٦م وأنشأ فروعاً لها في القدس
وبيروت وسالونيك، أصبح أول رئيس
للجمهورية التركية في عام ١٩٢٣م واستمر
حتى وفاته عام ١٩٣٨م.

أدى دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية
الأولى عام ١٩١٤م إلى جانب دول الوسط
ضد دول الحلفاء إلى التعجيل بانتهيارها، فقد قام
الحلفاء باحتلال أجزاء كبيرة من أراضي الدولة
العثمانية، فاضطر الأتراك للقتال على جبهات
متعددة أغلبها دفاعية، وكان لدخول الولايات
المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى دور
في ترجيح كفة الحلفاء رغم خروج روسيا من
الحرب إثر الثورة البلشفية عام ١٩١٧م، مما

أجبر الأتراك على توقيع هدنة (مدروس) عام ١٩١٨م التي نصت على استسلام الدولة العثمانية
لقوات الحلفاء التي دخلت إستانبول دون قيد أو شرط، وفي عام ١٩٢٣م جرى التوقيع على
معاهدة (لوزان) مع الحلفاء نصّت بنودها على الاعتراف بعودة السيادة التركية على أراضيها، ثم
أصدر المجلس الوطني التركي بتاريخ ١ آذار ١٩٢٤م قانوناً جديداً نص على تأسيس الجمهورية
التركية الحديثة، وانتخاب مصطفى كمال أتاتورك رئيساً للجمهورية.

نشاط: بالتعاون مع زملائك صمم خارطة مفاهيمية تبين فيها عوامل ضعف الدولة العثمانية
الداخلية والخارجية.

١ - عرّف ما يلي:

معاهدة كوجوك قينارجة، المسألة الشرقية، سياسة التتريك، هدنة مدروس.

٢ - بين أسباب مايلي:

أ - توقف التوسع العثماني في أوروبا نهاية القرن السادس عشر الميلادي.

ب - ضعف الجيش العثماني وتعرضه لهزائم عديدة أمام الجيوش الأوروبية.

ج - تدهور الأوضاع الاقتصادية في أواخر عهد الدولة العثمانية.

٣ - كوّن تعميماً مناسباً يربط بين العبارات الآتية:

أ - ضعف الجيش، الهزائم التي لحقت بالدولة العثمانية.

ب - ضعف السلاطين العثمانيين، الفساد الإداري.

الوحدة الثانية: النهضة العربية الحديثة



- امتاز مشروع النهضة العربية بالتوفيق بين التراث العربي والإسلامي والحداثة... ناقش ذلك.
- يعد الشريف الحسين بن علي رائد النهضة العربية الحديثة، وضح ذلك.

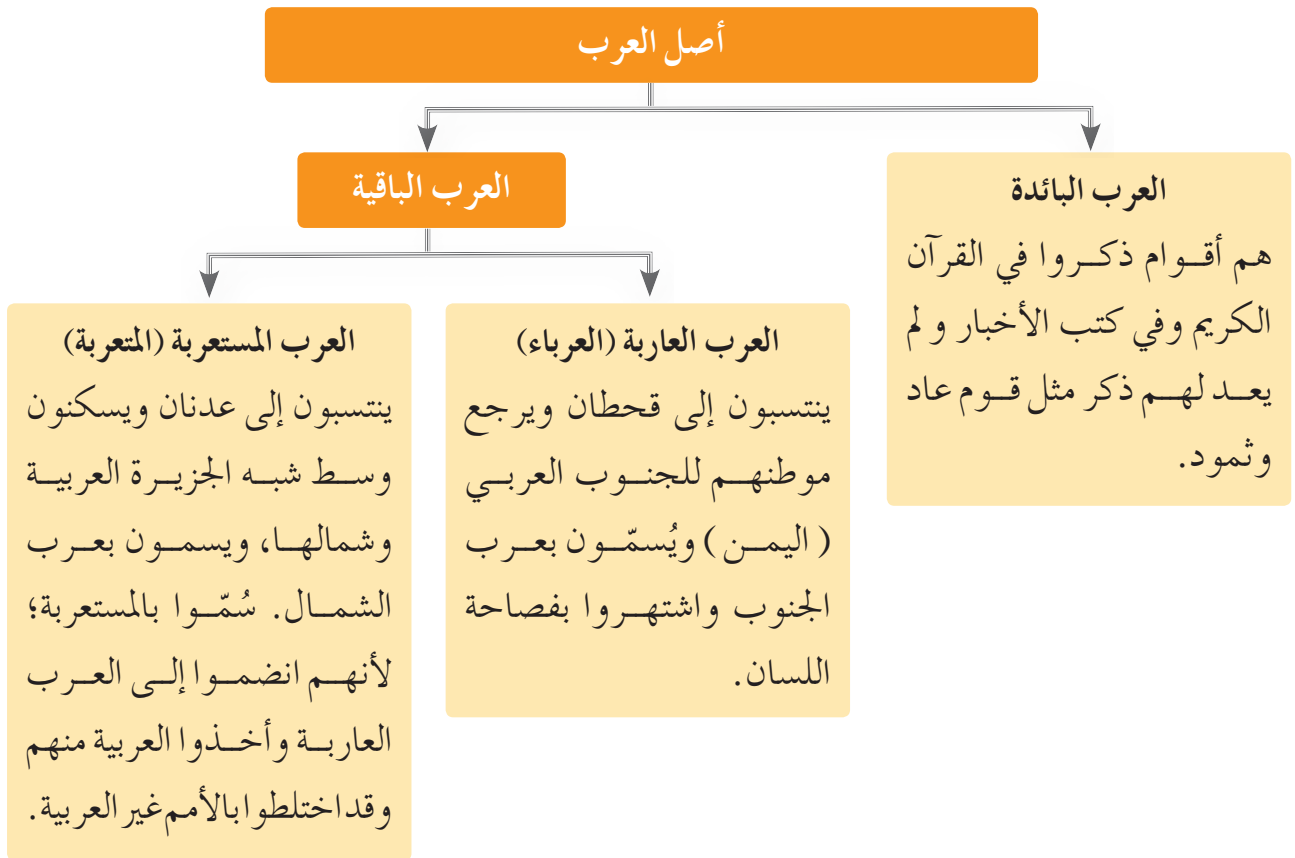
النتائج العامّة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادراً على أن:

- يذكر الاتجاهات السياسية التي ظهرت في البلاد العربية.
- يوضح المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يوضح أثر سياسة التتريك في الحركة العربية.
- يبيّن مظاهر النهضة العربية واتجاهاتها.
- يدرك التكوين التاريخي للأمة العربية.
- يدرك أثر الجمعيات العربية في إيقاظ الوعي القومي العربي.
- يتتبع المراحل التاريخية التي مرت بها الأمة العربية من قوة وضعف.
- يستنتج العوامل التي ساعدت على قيام النهضة العربية.
- يستخلص أثر الاستعمار والهيمنة الأجنبية على الأمة العربية.
- يُقيّم أوضاع البلاد العربية في عهد الدولة العثمانية.
- يُقدر دور دعاة الفكر العربي في النهضة العربية.
- يقدر الدور التاريخي والحضاري للعرب عبر العصور.
- يثمن جهود الشريف الحسين بن علي - رحمه الله - في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية.
- يكتسب القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

أولاً: أصل العرب

كانت شبه الجزيرة العربية موطناً للشعوب العربية. وللتعرف إلى أصل العرب تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٢-١): أصل العرب.

- ما الموطن الرئيس للعرب العاربة؟
- قارن بين العرب العاربة والعرب المستعربة من حيث النسب.

سكن العرب في شبه الجزيرة العربية والمناطق المجاورة لها منذ آلاف السنين، وتعود أقدم الإشارات المكتوبة الدالة على تسمية العرب إلى عهد الملك الأكادي (نرام سين) حوالي (٢٢٧٠-٢٢٢٣ ق.م) عندما استولى على الأراضي المتصلة بأرض بابل والتي سُمي أهلها

باسم (عربو)، واستمرت الإشارات إلى العرب ترد في النقوش المسمارية الآشورية، فورد نقش يعود لعهد الملك الآشوري (شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٣ ق.م) الذي هزم حلفاً عسكرياً شارك فيه عدد من الملوك الآراميين الذين حكموا المدن السورية ومعهم ألف مقاتل من قبيلة عربية بقيادة زعيمها (جنديو)، وأطلق على تلك الجماعات أسماء منها عريبي وعربي وعربا، وأول إشارة إلى العرب كقوم ورد في نقش النمارة عام ٣٢٨م على شاهد قبر امرئ القيس أحد ملوك المناذرة (أنا ملك العرب كل العرب)، كما ورد ذكر العرب كثيراً في الشعر الجاهلي ومنه قول الشاعر:

هُم المَانِعُو البيتِ والدَّائِدُونَ عن الحُرُمَاتِ جميعُ العربِ

ولقد كان لموقع شبه الجزيرة العربية على طرق التجارة العالمية في العصور القديمة بين الهند والشرق الأقصى من جهة والبحر المتوسط من جهة أخرى أثر كبير في تكوين المجتمعات العربية البدوية والحضرية وظهور عدة ممالك عربية، وللتعرف إليها تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



- اذكر الممالك العربية القديمة التي وردت في الخريطة.
- أشر إلى البلاد العربية القديمة على الخريطة.

تعرض جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام لاحتلال خارجي تمثل باحتلال الأحباش لليمن عام ٥٢٥م بدعم من الدولة البيزنطية بعد إقدام ذي نواس الحميري بعمل إجرامي شائن وهو إحراق أتباع الديانة المسيحية في نجران، وحاول أبرهة الأشرم احتلال مكة عام ٥٧١م للسيطرة على طريق التجارة الغربي (طريق البخور) لكنه فشل ودُمّر جيشه، ثم تعرضت اليمن للغزو الفارسي عام ٥٧٥م، وبقيت تحت سيطرتهم حتى مجيء الإسلام.

● ما أثر قضاء الأحباش على دولة حمير في جنوب شبه الجزيرة العربية؟

ثانيًا: دور قبيلة قريش في تنظيم شؤون العرب قبيل الإسلام

برز دور قبيلة قريش في مكة قبيل ظهور الإسلام وقامت بدور رئيس لتنظيم شؤون العرب، وللتعرف إلى ذلك تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٢-٣): دور قبيلة قريش في تنظيم شؤون العرب قبيل الإسلام.

هل تعلم

أن قيام مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي يُعدّ أول محاولة لبعض القبائل العربية الشمالية لإنشاء تحالف قبلي في كيان سياسي عربي محايد يرفض الإذعان لأي دولة أجنبية بدعم من دولة حمير ضمّ قبيلة أسد وربيعة، واستمرت المملكة قرناً من الزمن.

تنافست الإمبراطوريتان البيزنطية والفارسية للسيطرة على المنطقة العربية، وحاولت كل منهما مدّ نفوذها إليها، وعملت على تحريض القبائل العربية ضد بعضها البعض وتبنت قيام ممالك عربية في الشمال؛ لتكون حاجزاً بينهما وبين القبائل البدوية في شمال شبه الجزيرة العربية، فوَقعت مملكة الغساسنة تحت نفوذ الروم في بلاد الشام، بينما وقَّعت مملكة المناذرة تحت نفوذ الفرس في العراق. وللتعرف إلى موقع تلك الممالك تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عمّا يليها:



الشكل (٢-٤): خريطة الممالك العربية المتحالفة مع الروم والفرس.

- أشر على الخريطة إلى موقع مملكتي الغساسنة والمناذرة.
- بيّن من خلال الخريطة أهمية موقع مملكتي الغساسنة والمناذرة.

فكر: تبعية مملكة الغساسنة للروم، وتبعية مملكة المناذرة للفرس.

أن معركة ذي قار عام ٦١٠م تُعدّ من أهم المعارك التي وقعت بين العرب والفرس، فكانت أول نصر للعرب على الفرس.

ثالثاً: العرب بعد ظهور الإسلام

أرسى الرسول - صلى الله عليه وسلم - قواعد الدولة في المدينة المنورة حينما وضع (الصحيفة)

الأمصار

جمع مصر وهي مدن جديدة أنشأها المسلمون أثناء الفتوحات الإسلامية لحاجتهم المتزايدة لمعسكرات للمقاتلة وتشجيع القبائل العربية للاستقرار، مثل البصرة والكوفة في العراق والفسطاط في مصر والقيروان في تونس، ومراكز أنشئت بجوار مدن رئيسة قديمة مثل: دمشق وحمص في بلاد الشام، لتكون منطلقاً لفتوحات جديدة وأصبحت الهجرة للأمصار شرطاً للحصول على العطاء والفيء.

دستور الدولة بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، فاعتبرهم أمة واحدة من دون الناس، ورسخ مفهوم الولاء والانتماء للأمة بدلاً من القبيلة، كما نظم العلاقة مع غير المسلمين.

ساهمت الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي في إزالة الحواجز أمام حركة القبائل العربية إلى الشرق والشمال والغرب، واتخذت سياسة ثابتة لتشجيع الهجرة إلى الأمصار الجديدة والاستقرار فيها، وقد اجتمع في كل من هذه الأمصار قبائل من عرب الشمال والجنوب مما أدى إلى تكوين مجتمعات موحدة أضعفت العصبية القبلية بمفهومها الاجتماعي.

وقد كان لسياسة التعريب التي اتخذها الأمويون أثرها البالغ في نشر اللغة والثقافة العربية، وقد نظّم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الدولة وعزّب مؤسساتها فأصبحت اللغة العربية لغة الإدارة والدواوين في البلدان المفتوحة، كما سُكّ النقد العربي (العملة) بديلاً عن النقد البيزنطي والفارسي.

فكر: ساهمت حركة التعريب التي قام بها الأمويون في قوة الدولة وتماسكها.

وبعد قيام الدولة العباسية التي أكدت على مبدأ المساواة، ورفض العصبية القبلية، وإشراك العناصر غير العربية في السلطة والجيش ومناحي الحياة كافة، بدأ الصراع بين هذه العناصر، مما عرّض الدولة إلى حالة من الضعف والتفكك أدت إلى:

– تغلب العناصر التركية والفارسية على شؤون الدولة.

– الغزو الخارجي في أواخر عهد الدولة العباسية.

وقد سيطر الأتراك والبويهيون الفرس على مقاليد السلطة في العصر العباسي الثاني، مما أدى إلى تجزئة الدولة العباسية في المشرق إلى دويلات، منها الدولة الحمدانية والسلاجقة، وظهرت في بلاد المغرب دويلات كدولة الأدارسة والأغالبة، فكان لذلك أثر في تنشيط التعريب في إفريقيا.

• ابحث في دول منفصلة عن الخلافة العباسية في المشرق والمغرب الإسلامي.

بعد ضعف الدولة العباسية وانقسامها لدويلات عديدة تعرضت البلاد العربية إلى خطرين خارجيين. وللتعرف إليهما تأمل الشكل الآتي:

الغزو الخارجي للبلاد العربية

الغزو المغولي

هاجم المغول بقيادة (هولاكو) أحد أحفاد (جنكيز خان) مؤسس الدولة المغولية بغداد عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م وقضى على معالم الحضارة العربية الإسلامية فيها بعد إحراقها، ثم تقدم نحو بلاد الشام فسقطت مدنها بأيديهم حتى تمكن المماليك بقيادة السلطان سيف الدين قطز من هزيمتهم في معركة عين جالوت عام ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م على أرض فلسطين وفي سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م تعرضت بلاد الشام لغزو مغولي آخر بقيادة (تيمورلنك) الذي دمر دمشق وحلب بعد أن استولى عليهما.

الغزو الفرنجي

نتج عنه تأسيس عدة كيانات فرنجية في البلاد العربية تمثلت بـ: مملكة بيت المقدس، وإمارة طرابلس (لبنان)، وإمارة أنطاكية (سوريا)، وإمارة الرها (الجزيرة الفراتية). واستمر وجود الفرنجة إلى أن استطاع العرب المسلمون بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي إخراجهم من القدس بعد انتصاره في معركة حطين عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م، وتابع المماليك جهود الأيوبيين في إنهاء الوجود الفرنجي على الأرض العربية.

الشكل (٢-٥): الغزو الخارجي للبلاد العربية.

نشاط: اعقد جلسة نقاشية مع زملائك حول تأكيد القوانين والمواثيق الدولية على حماية المعالم الحضارية في أوقات الحروب

رابعاً: العرب في ظل الدولة العثمانية (سلطة الأسر العربية)

سيطرت الدولة العثمانية على العالم العربي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي باستثناء مراكش، وارتبط العرب بالعثمانيين برابطة الإسلام، هذا واستطاعت بعض الأسر المحافظة على مكانتها في مناطقها وحاول البعض التحرر من سيطرة العثمانيين ومنهم:

١ - الأسرة المَعْنِيَّة

حكمت جبل لبنان في الفترة (١٥١٦م - ١٦٩٧م) وقد أعلن الأمير فخر الدين المَعْنِيّ الأول خضوعه للسلطان سليم الأول فأبقى له العثمانيون حكم جبل لبنان، ثم سيطر الأمير فخر الدين المعني الثاني (١٥٧٢ - ١٦٣٥م) على صيدا وبيروت، ووسّع نفوذه بعد ذلك إلى حوران وعجلون بعد معركة عنجر مع العثمانيين عام ١٦٢٤م، وامتد نفوذه إلى شمال فلسطين؛ ممّا اضطر السلطان العثماني إلى الاعتراف بسيطرة المَعْنِيّين على لبنان والمناطق المجاورة، وحصل على لقب (سلطان البر) كما امتد نفوذه من حلب إلى القدس والشوبك، وتم القضاء على حكم الأسرة المعنية بعد موقعة عين دارا عام ١٦٩٧م مع العثمانيين.

٢ - ظاهر العمر الزيداني

ساعد ضعف الدولة العثمانية على ظهور حركة ظاهر العمر (١٦٩٥ - ١٧٧٥م) الذي وسّع نفوذه في فلسطين، واتّخذ من عكا عاصمة له ثم مدّ حكمه إلى حوران وجبل عجلون، وحاول تعزيز مركزه بالتحالف مع القبائل العربية ومع والي مصر، فوطد الأمن والاستقرار في فلسطين، ثم حاول الاستقلال عن الدولة العثمانية فامتنع عن دفع الضرائب لها وخاض عدة معارك في سبيل الحفاظ على إمارته، إلا أن الدولة العثمانية نجحت في القضاء على حكمه عام ١٧٧٥م.

٣ - الأشراف في الحجاز

تمتع الأشراف بوضع خاص في إمارة مكة، انطلاقاً من مكانتهم الدينية والتاريخية التي تعود إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- وينحدر الهاشميون أشراف مكة وآل البيت من أصولهم العربية العدنانية، ولم تشهد أية سلالة في التاريخ احتفاظاً بامتداد نسبها على النحو الذي اتصفوا به، وكان لمركزهم وشرعيتهم الدينية والتاريخية وتواصل خدمتهم للعرب والمسلمين أثره الممتد على مدى التاريخ، إذ كان للهاشميين عبر التاريخ موقعهم بين قبائل العرب باعتبارهم قادة إصلاح ومشورة، ومن أجل ذلك سعت الدولة العثمانية للحصول على اعتراف الأشراف بسيادة الدولة العثمانية على الحجاز منذ عهد جددهم الشريف أبي نمي.

٤ - الدولة الزيدية في اليمن

ظهرت في أواخر عام ١٥٩٧م على يد الإمام القاسم الزيدي (١٥٩٧ - ١٦٢٠م) الذي تمكن من فرض سيطرته على معظم الأقاليم الشمالية بين صعدة وصنعاء، ولُقّب بأمر المؤمنين، فناصب العثمانيين العداء وحاربهم وأعلن انفصاله واستقلاله عن الدولة العثمانية وبعد وفاته بايع أتباعه ابنه محمد الذي تمّ في عهده إخراج العثمانيين من اليمن عام ١٦٣٥م. ورغم محاولات العثمانيين إعادة سيطرتهم على اليمن لكنها فشلت، فقررت الدولة العثمانية إجلاء قواتها عن اليمن التي أصبحت أول ولاية عربية تنفصل عن الدولة العثمانية، وتمتعت اليمن باستقلالها ما يزيد عن مائتي عام تحت حكم الأئمة الزيدية إلى أن عاد الحكم العثماني إليها عام ١٨٧٢م.

ناقش: عدم استقرار الحكم العثماني في اليمن.

٥ - الأسرة البوسعيدية في عُمان

تمتعت عُمان بحكم مستقل عن الدولة العثمانية وتصدى اليعاربة للغزو البرتغالي وحرّروا بلادهم في منتصف القرن السابع عشر الميلادي من السيطرة الأجنبية، ثم نجح أحمد بن سعيد بتأسيس حكم الأسرة البوسعيدية عام ١٧٤١م التي توسعت على طول الساحل الإفريقي الشرقي، وأقاموا معاقل لهم في مُباسة وزَنْجَبَار (تَنْزَانِيَا) حتى سواحل مدغشقر.

وقد نجح العُثمانيون في بناء أسطول كبير سيطر على معظم أنحاء الساحل الإفريقي الشرقي من القرن الإفريقي (الصومال وجيبوتي) إلى مضيق موزمبيق، وامتد نفوذهم في القارة الإفريقية إلى منابع النيل والكونغو.

ناقش: تمكن العُثمانيون من إنشاء دولة كبيرة.

٦- الدولة السعدية (١٥١٠-١٦٨٥م)

ظهرت في المغرب الأقصى (مَرَّاكش)، ولم تخضع لسلطة الدولة العثمانية، وقد حملت لواء المقاومة ضد الإسبان والبرتغاليين، وتعاقب على حكمها ثلاثة عشر سلطاناً حكموا ما يقارب القرن ونصف القرن، وتلاههم الأشراف العلويون الذين لا زالوا يحكمون المملكة المغربية إلى الوقت الحاضر.

فكر: لم يخضع المغرب الأقصى (مَرَّاكش) للحكم العثماني.

- ١ - عرّف ما يلي:
العرب البائدة، العرب الباقية، المناذرة، الأسرة المَعْنِيَّة، الدولة السعدية.
- ٢ - بيّن أسباب ما يلي:
 - أ - انفصال بعض الدّول الإسلامية عن الخلافة العباسية.
 - ب - ظهور الأسر الحاكمة المحلية في الدولة العثمانية.
- ٣ - وضّح دور قبيلة قريش في تنظيم شؤون العرب قُبيل الإسلام.
- ٤ - اذكر الممالك العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.
- ٥ - قارن بين الغزو المغوليّ، والغزو الفِرَنْجِيّ من حيث آثارُ الغزو المترتبة على البلاد العربية.

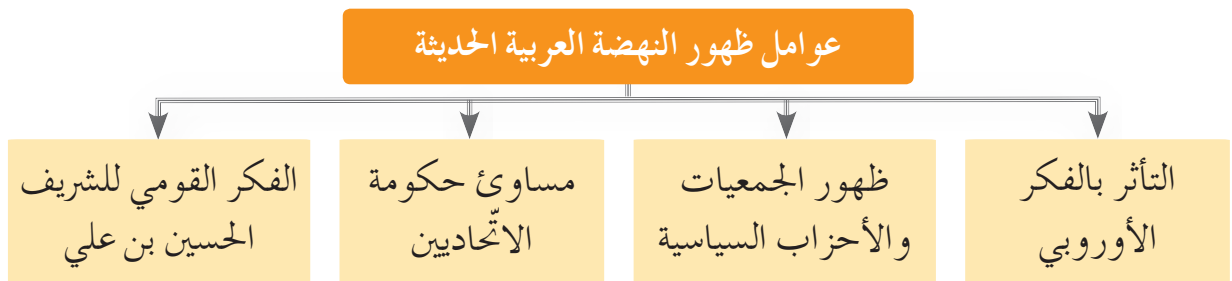
عاشت البلاد العربية في أواخر الحكم العثماني حالة من الجمود والانغلاق بسبب سياسة العزلة التي فرضتها الدولة العثمانية على الوطن العربي وما رافقها من ظلم واستبداد، بينما كانت أوروبا تشهد نهضة علمية وأدبية رافقتها اكتشافات جغرافية، وثورة صناعية، وحركة استعمارية أعطتها مركز القيادة للعالم بأسره، وأطلق مفهوم النهضة العربية الحديثة على سلسلة التحولات الفكرية والسياسية التي أدت إلى تنبُّه العرب إلى ماضيهم المجيد وإدراكهم واقعهم المتردي، وسعيهم لإحياء الماضي وبعثه بما فيه من أصالة وتراث عربي وإسلامي مجيد والعمل على تجاوز هذا الواقع والتحديات الداخلية والخارجية من أجل مستقبل أفضل.

● استخلص مفهوم النهضة العربية الحديثة.

● برأيك ما الماضي المجيد للعرب؟

● ما المقومات التي يمتلكها العرب لبناء مستقبل أفضل؟

وقد تضافرت عدة عوامل ساهمت في ظهور النهضة العربية الحديثة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي واتسعت وتنوعت خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين للميلاد. ولتعرّف إلى هذه العوامل تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٢-٦): عوامل ظهور النهضة العربية الحديثة.

● برأيك أيّ العوامل أكثر تأثيراً في قيام حركة النهضة العربية؟

كان لتأثير الفكر العربي بالفكر الأوروبي دور بارز في تعرف العرب على الحركات السياسية الغربية التي تطالب بالحرية والعدالة والمساواة والوحدة، وقد اتصل العرب بالفكر الأوروبي عن طريق:

١ - الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام (١٧٩٨-١٨٠١م)

رغم الآثار السلبية التي تركتها الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام، إلا أنها فتحت أبواب العالم العربي على الحضارة الغربية الحديثة بما اشتملت عليه من مبادئ سياسية، وأنظمة إدارية وعلمية. ومن أبرز الآثار التي تركتها الحملة الفرنسية:

- أ - نبّهت العرب إلى الفرق الشاسع بين ما هم عليه من ضعف وتأخر، وما عليه الغرب من تقدم في المجالات العلمية والاقتصادية والعسكرية.
- ب - إحداث نهضة سياسية تمثلت في مقاومة أهل مصر وبلاد الشام للحملة ببسالة؛ مما عزز روح المقاومة، وثقتهم بأنفسهم وبحقهم في المشاركة بالحكم.
- ج - إدخال مظاهر الحضارة الأوروبية الفكرية ومفهوم الدولة الحديثة.

٢ - إصلاحات محمد علي باشا

أسهمت إصلاحات محمد علي باشا في مصر وبلاد الشام في ظهور النهضة العربية، وتركز هذا الدور في:

- أ - المجال العلمي: اتّجه محمد علي باشا بأنظاره إلى أوروبا وآثر الاستعانة أولاً بالإيطاليين دون الإنجليز والفرنسيين خشية من تغلغل نفوذهم السياسي ولم يبدأ محمد علي باستقدام الخبراء والفنيين الفرنسيين إلا بعد عام ١٨٢٠م، وتوالت البعثات العلمية المصرية إلى فرنسا وغيرها من الأقطار الأوروبية لدراسة العلوم النظرية والتطبيقية.



محمد علي باشا

من أصل ألباني،
حكم مصر في الفترة
١٨٠٥ - ١٨٤٨م
وسّع حكمه بضم
السودان وحاول

الاستقلال عن الدولة
العثمانية، والسيطرة على بلاد الشام والأناضول.
استمر حكم أسرته في مصر حتى ٢٣ تموز ١٩٥٢م
بالغاء الملكية، وإعلان قيام الجمهورية في مصر.

رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣م)



ولد في طهطا
بمصر، حفظ القرآن
الكريم و درس الفقه
والنحو، التحق بالأزهر
في عام ١٨١٧م.

وشملت دراسته الشكل (٢-٨): صورة رفاعة الطهطاوي.

في الأزهر الحديث والفقه والتفسير والنحو
والصرف، أصدر جريدة الوقائع المصرية باللغة
العربية وله عدة مؤلفات، من بينها كتاب
«تخليص الأبريز في تلخيص باريز».

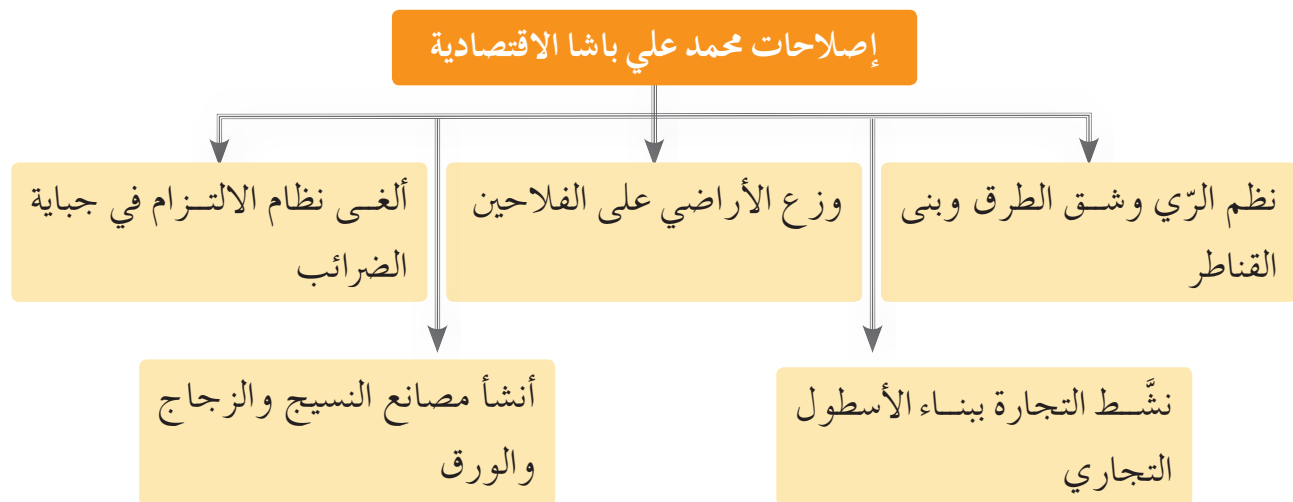
وقد نتج عن هذه البعثات العلمية
الانفتاح على حضارة الغرب، وترجمة
العديد من المؤلفات العلمية والأدبية
والفنية الغربية، وتدريس العلوم الحديثة
في المعاهد والمدارس التي أنشأها محمد
علي وخلفاؤه على النمط الأوروبي،
ومنها مدرسة الألسن عام ١٨٣٥م
وتولى الإشراف عليها الشيخ رفاعة
الطهطاوي الذي ترجم إلى العربية
تاريخ اليونان وأخبار الأمم السابقة
كالبابليين والمصريين.

كما تم إنشاء عدد من الكليات لتدريس مختلف العلوم كالعلوم البحرية، والطبية
والصيدلانية، وأنشأ المطبعة الأهلية في بولاق عام ١٨٢١م التي ساهمت في نشر العديد
من الكتب العربية القديمة وإيصال المؤلفات الحديثة إلى أيدي المثقفين العرب فكان لها دور
كبير في النهضة الفكرية العربية الحديثة.

- اذكر إصلاحات محمد علي باشا في المجال العلمي.
- ما أثر إصلاحات محمد علي باشا العلمية في قيام النهضة العربية الحديثة؟

نشاط: بالتعاون مع زملائك، صمم مَطْوِيَّة (منشورا) تتناول فيه منجزات الشخصيات التالية:
محمد علي باشا، رفاعة الطهطاوي.

ب- المجال الاقتصادي: للتعرف إلى أعمال محمد علي باشا الاقتصادية، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٢-٩): إصلاحات محمد علي باشا الاقتصادية.

- صنّف إصلاحات محمد علي باشا في المجال الاقتصادي إلى: زراعية، صناعية، تجارية.
- رتّب إصلاحات محمد علي الاقتصادية حسب درجة مساهمتها في النهضة العربية الحديثة من وجهة نظرك.

٣ - الإرساليات التبشيرية في البلاد العربية

تعد الإرساليات التبشيرية من أقوى أدوات الغزو الثقافي، وقد بدأت تفد إلى بلاد الشام في القرن السابع عشر الميلادي، وكان معظم المبشرين من أتباع المذهبين الكاثوليك والبروتستانت. وشهد القرن التاسع عشر الميلادي حركة تبشيرية واسعة في البلاد العربية، وعلى الرغم من الدور السلبي للإرساليات التبشيرية وخدمتها للاستعمار، إلا أنه كان لها دور في النهضة القومية عند العرب.

وللتعرف إلى آثار الإرساليات التبشيرية تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

أثر الإرساليات التبشيرية في البلاد العربية

الآثار الإيجابية:

- إنشاء المدارس والمعاهد الحديثة على غرار المدارس والمعاهد الأوروبية في أماكن متفرقة من البلاد العربية، ومن أشهر ما أنشأته الإرساليات التبشيرية (الكلية السورية) التي أنشأها المبشرون البروتستانت عام ١٨٤٧م، وكانت تُدرّس العلوم باللغة العربية في بداية عهدها. وفي العام نفسه أنشأ هؤلاء المبشرون (الجمعية السورية) في بيروت لنشر العلوم والفنون بين العرب.
- ترجمة كتب التراث والتاريخ العربي وكتب اللغة العربية وآدابها ونشرها.
- تخريج مجموعة من الأدباء ممن نادوا بالثورة على الظلم وتحقيق الاستقلال من أمثال: بطرس البستاني وناصيف اليازجي وإبراهيم اليازجي.
- إنشاء المطابع والصحف والمجلات فكان لها دور إيجابي في نشر اللغة العربية وبث الوعي القومي.

الآثار السلبية:

- إثارة الخلافات الطائفية مما أدى إلى تفتيت وحدة المجتمع العربي.
- التمهيد للاستعمار والتعاون معه لتنفيذ مخططاته.

الشكل (٢-١٠): أثر الإرساليات التبشيرية في البلاد العربية.

- وضح أثر الإرساليات التبشيرية في تنشيط الحركة العلمية في البلاد العربية.
- بين دور الإرساليات التبشيرية في تعميق الخلافات الطائفية.
- برأيك هل كانت الإرساليات التبشيرية تمهيدا للاستعمار الأوروبي؟ ادم إجابتك بأدلة.

٤ - الاستشراق

يعود اهتمام الأوروبيين بالإنتاج الفكري العربي والإسلامي إلى العهود الإسلامية الأولى، وأخذ الاهتمام يزداد مع الزمن فكان من العوامل الرئيسة في قيام النهضة الأوروبية في مطلع العصور الحديثة، وكانت الأندلس حلقة الوصل بين الغرب المتأخر والشرق العربي الذي

تشع جوانبه بالحضارة والمعرفة، وكانت أهداف الاستشراق في البداية ثقافية خالصة تمثلت في الاطلاع على ثقافة العرب ودراسة لغتهم للأخذ بأسباب حضارة جديدة، من خلال نشر المؤلفات العربية وترجمتها إلى اللغة اللاتينية.

نشاط: عد إلى كتاب شمس العرب تسطع على الغرب لمؤلفه (زيغريد هونيكه)، أو أحد الكتب المتوفرة في مكتبة مدرستك، واكتب تقريراً عن أثر العرب في تقدم الحضارة الغربية.

وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي أنشأ الرهبان اليسوعيون مدرسة لتعليم اللغة العربية وآدابها في روما، وأخذت الإرساليات التبشيرية في البلاد العربية تنقل المؤلفات العربية إلى أوروبا، ثم تحولت الأهداف إلى دينية، ومنذ القرن الثامن عشر الميلادي تحولت إلى أهداف سياسية واقتصادية، بعدها انتقل الاهتمام بالآثار الفكرية عند العرب من الكنيسة إلى الدول الأوروبية، فقد أنشأت فرنسا مدرسة لتعليم اللغات الحديثة في باريس عام ١٧٩٥م، وسارت بقية الدول الأوروبية على هذا النهج، وكان الغرض من ذلك استغلال ثروات الشرق، واحتلال مناطقه، وربط أجزائه بأوروبا، فظهر العديد من المستشرقين ممن تعلموا اللغة العربية في المدارس والمعاهد الغربية، وتمكن بعضهم من زيارة البلاد العربية وجمع العديد من المخطوطات التي عادوا بها إلى أوروبا فحققوها ونشروها، وألفوا الكتب العديدة في تاريخ العرب وعلومهم وآدابهم، فاستفادوا وأفادوا، وأيقظوا الهمم وبعثوا العزائم؛ فساعد ذلك في تنبُّه العرب والغرب إلى تراث العرب المجيد.

- استخلص بلغتك الخاصة مفهوم الاستشراق.
- كيف بدأ الاستشراق؟
- ما الآثار الإيجابية التي تركها الاستشراق على كل من العرب والغرب؟

ثانياً: الجمعيات والأحزاب السياسية

كان للاحتلال العسكري الأوروبي الذي حلَّ ببعض البلاد العربية والإسلامية ابتداءً من الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وعَجَز الدولة العثمانية عن مواجهة هذا التحدي أنْ شعر عدد من المفكرين السياسيين والعلماء والمصلحين بالفجوة الواسعة بين التفوق السياسي

والعلمي لأوروبا من جهة والتأخر والضعف الذي تعانيه البلاد العربية في المجالات كافة من جهة أخرى، فكان لهم دور بارز في النهضة الفكرية العربية، وأيقظوا بخطبهم وكتاباتهم التي نشروها في الصحف والمجلات الإحساس القومي عند الأمة العربية ودعوتهم للتحرر والاستقلال.

وكان من نتائج النهضة الأدبية تأسيس جمعيات علمية، وأندية أدبية، وأحزاب سياسية سرية وعلنية تنادي بحقوق العرب والإصلاح والمساواة مع الأتراك في نطاق الدولة العثمانية، ومن الأمثلة عليها الجمعية السورية، وجمعية الآداب والعلوم، والجمعية القحطانية، والجمعية العربية الفتاة، وحزب اللامركزية الإدارية.

- وضع دور المفكرين السياسيين في القرن التاسع عشر الميلادي.
- بين نتائج النهضة الأدبية في البلاد العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. وللتعرف على بعض مطالب هذه الجمعيات وأثرها في النهضة العربية تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (١١-٢): مطالب الجمعيات والأحزاب السياسية وآثارها في النهضة العربية الحديثة.

- بين أثر الجمعيات والأحزاب السياسية في النهضة العربية الحديثة.
- ما الجهة الرسمية المسؤولة عن تنظيم الحياة الحزبية والتنمية السياسية في الأردن؟

نشاط: عد إلى كتاب القومية العربية لحازم نسيبة أو إلى كتاب التكوين التاريخي للأمة العربية لعبد العزيز الدوري أو إلى أحد الكتب التي تتناول موضوع القومية العربية في مكتبة مدرستك، واكتب تقريراً عن مفهوم النهضة العربية الحديثة وعوامل قيامها.

ثالثاً: مساوئ حكومة الاتحاديين

اتخذت الحركة العربية في مراحلها الأولى طابع الحركة الإصلاحية التي تسعى إلى قيام حكم ذاتي للعرب أكثر من سعيها إلى الاستقلال التام حرصاً منها على الرابطة الإسلامية، إلا أن حكومة الاتحاد والترقي قامت بعزل السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٩م، وعينت محمد رشاد سلطاناً بالاسم، فسيطروا على السلطة، ومارسوا سياسة عنصرية متعصبة للعنصر التركي (سياسة التتريك) فجعلوا المناصب العليا في الإدارة والجيش بيد الأتراك، وشدّدوا من قبضة الحكم المركزي التركي، وأجبروا القوميات المختلفة في الدولة على تعلم اللغة التركية وجعلوها لغة العلم في المدارس، وفرضوا الضرائب الباهظة، وطالب بعضهم بطرد العرب من أوطانهم، وتوطين جاليات تركية بدلاً منهم. ونُقل الضباط العرب إلى المناطق البعيدة، وتشجيع الصحافة التي تمجّد تعصبهم لقوميتهم الطورانية، فاصطدمت هذه السياسة مع مصالح العرب وتمسكهم بقوميتهم ودينهم ولغتهم، ولعل هذه الخطوة لعبت دوراً هاماً في إثارة المشاعر القومية ضد الحكم التركي في دولة متعددة العناصر والقوميات.

● بيّن مظاهر السياسة الاتحادية المتعصبة.

ناقش: ساهمت سياسة التتريك في قيام النهضة العربية الحديثة.

هل تعلم

أنّ الاتحاديين تحكّموا في انتخابات مجلس (المبعوثان) بما يحقق مصلحتهم على حساب الآخرين، فكان العرب يفوقون الأتراك بنسبة ثلاثة إلى اثنين، ومع ذلك كان مجموع أعضاء المجلس (٢٤٥) عضواً منهم (١٥٠) من الأتراك، و(٦٠) من العرب وما تبقى للقوميات الأخرى، وأمّا الأعيان فلم يكن للعرب سوى (٣) أعضاء من بين (٤٠) عضواً.

رابعاً: الفكر القومي للشريف الحسين بن علي

الشريف الحسين بن علي هو رائد الفكر القومي في العصر الحديث؛ لأنَّ همَّه الأوَّل كان تحرير العرب ووحدتهم بعد أكثر من أربعة قرون من التغييب والاستلاب. الحسين بن علي بفكره القومي هو مرجعية فاضلة وقادرة على التعامل مع الأحداث الكبرى ومستوعبة لحركة السياسة العالمية، ومدرسة لطبيعة الأوزان التفاوضية في القضايا الدولية؛ مما جعله ملاذاً للعرب وزعيماً لقضيتهم. ويحفظ التاريخ العربي تضحياته في سبيل الاستقلال والحرية للعرب وتكريس حياته لخدمة الأمتين العربية والإسلامية والدفاع عن مصالحهما في كل المحافل الدولية.

وقد ظهر فكر الحسين بن علي من خلال مراسلاته مع السير (مكماهون)، وخطاباته للسلطان العثماني، ومنشورات الثورة العربية الكبرى، حيثُ تضمَّنت ما يلي:

- ١ - التأكيد على استقلال البلاد العربية، والتمسك بالوحدة العربية.
- ٢ - شمولية النهضة العربية لتشمل كل عربي صادق لوطنه مخلص لقومه.
- ٣ - أمة العرب واحدة لا فرق بين أحدٍ في دينه.
- ٤ - المواطنة الحقيقية هي الإيمان بهذا الوطن والانتماء إليه بغض النظر عن الجذور والمنابت أو أي اعتبارات أخرى.
- ٥ - التأكيد على مبادئ الحرية والعدالة والمساواة.
- ٦ - التأكيد على عروبية فلسطين، ورفضه التنازل عنها.

نشاط: تأمل أقوال الشريف الحسين بن علي الآتية، ثم استخرج منها مجموعة من القيم التي

كان ينادي بها:

١- "إن هذه النهضة تشمل كائناً من كان على شرط أن يكون صادقاً لوطنه مخلصاً لقومه".

٢- "لا أتنازل عن حق واحد من حقوق البلاد، لا أقبل إلا أن تكون فلسطين لأهلها العرب، لا أقبل بالتجزئة، ولا أقبل بالانتداب ولا أسكت وفي عروقي دم عربي".

٣- "الوطن هو منزلنا الكبير، وإن أبناء الوطن هم أفراد عائلتنا الكبرى، فما أحرانا! أن نبذل في سبيل الوطن، وننظّمه وننظّفه ونزيّنه لراحة أبنائه".

- ١ - عرّف مايلي:
سياسة التتريك، المطبعة الأهلية، الجمعية السورية.
- ٢ - بيّن أثر الحملة الفرنسية في النهضة العربية الحديثة.
- ٣ - كان للجمعيات والأحزاب السياسية أثرٌ في قيام النهضة العربية الحديثة:
أ - اكتب قائمة بأسماء هذه الجمعيات والأحزاب السياسية.
ب - حدّد مطالبها.
ج - بيّن آثارها في حركة النهضة العربية الحديثة.
- ٤ - انقل الجدول الآتي إلى دفترك، وقارن بين التبشير والاستشراق من حيث:

| وجه المقارنة | التبشير | الاستشراق |
|---------------------------------|---------|-----------|
| مفهوم كل منهما | | |
| بداية الظهور | | |
| الأثر في النهضة العربية الحديثة | | |

- ٥ - وضح الفكر القومي عند الشريف الحسين بن علي وأثره في النهضة العربية الحديثة.

عبرت النهضة العربية الحديثة عن نفسها في اتجاهات عديدة تمثلت في:

أولاً: الاتجاهات الدينية

كانت ردود الفعل الأولى عند المفكرين العرب على مظاهر الفساد والضعف والانحلال التي أصابت مجتمعهم ردوداً دينية. اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

أدى الجمود الفكري والتقليد الأعمى والجهل بأصول الدين والعبادات لدى الأجيال المتعاقبة في المجتمع العربي في ظل الحكم العثماني وما علق بالإسلام من ضلالات وبدع بسبب تعطيل الاجتهاد، وما نشأ في ظلاله من فرق اعتمدت المبالغة والتطرف، وابتعدت عن جوهر العقيدة، إلى ظهور حركات إصلاحية أدركت الحاجة إلى الإصلاح وإيقاف التراجع الديني والاجتماعي الذي يعيشه العرب والمسلمون.

علي محافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٨٩-١٩١٤، ص (٣٧)

• بين الأسباب التي دعت إلى الإصلاح.

ومن هذه الاتجاهات، حركة التجديد الإسلامي:

حاول دعاة الإصلاح من المسلمين التوفيق بين جوهر العقيدة الإسلامية في مصادرها الأولى، والعلوم والمبادئ الأوروبية التي أُتيحت لهم فرصة الاتصال بها أو الاطلاع عليها، فقد كان لاحتلال العسكري الغربي لبعض الأقطار العربية، والغزو الثقافي الذي رافقه، وعجز الدولة العثمانية عن مواجهة التحدي الخارجي، والفجوة الواسعة بين التقدم العلمي والتفوق الاقتصادي الأوروبي، وما كان عليه المسلمون من تأخر في العلوم وتخلف في الحياة الاقتصادية، أثره في نفوس المتورين من علماء المسلمين.

• استخلص الأسباب التي أدت إلى ظهور حركة التجديد الإسلامي.

ناقش: الغلو والتطرف في الوقت الحاضر من الشوائب التي علقت بالدين الإسلامي.

وللتعرف إلى أشهر مفكري حركة التجديد الإسلامي ومبادئهم تأمل الشكل الآتي:

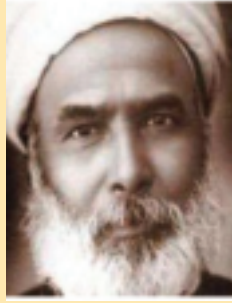
أشهر مفكري حركة التجديد الإسلامي ومبادئهم



محمد رشيد رضا

(١٨٦٥-١٩٣٥م)

ولد بطرابلس الشام وتعلم فيها القراءة والكتابة، ثم درس العلوم الدينية والعلوم الحديثة من منطق ورياضيات وطبيعات، نشر دعوته من خلال مجلة المنار التي تولى تحريرها.



محمد عبده

(١٨٤٩-١٩٠٥م)

ولد في مصر وتعلم فيها القراءة والكتابة ثم انتقل إلى الأزهر حيث أكمل دراسته هناك، ثم أخذ يكتب في جريدة الأهرام، شارك في ثورة أحمد عرابي عام ١٨٨٢م ضد التدخل البريطاني.



عبدالرحمن الكواكبي

(١٨٤٨-١٩٠٢م)

ولد بحلب، عمل محامياً ومارس العمل الصحفي، أصدر صحيفتي الفرات والشهباء، وألف كتابين هما: طبائع الاستبداد وأم القرى.



جمال الدين الأفغاني

(١٨٣٩-١٨٩٦م)

ولد في أفغانستان، تعلم اللغة العربية والعلوم الدينية، والرياضيات والتاريخ، انتقل إلى الهند فتعلم فيها اللغة الإنجليزية، وجمع فيها بين الثقافة القديمة والحديثة، ثم رحل إلى مكة المكرمة ثم إلى مصر ثم رحل إلى أستانه واستقر بها.

من المبادئ التي دعا إليها أصحاب هذا الاتجاه:

- ١ - تحرير الفكر الديني من قيود التقليد وفتح باب الاجتهاد.
- ٢ - التوفيق بين العلم والايمان، فلا خلاف بين ما جاء في القرآن الكريم والحقائق العلمية.
- ٣ - اطلاع المسلمين على التيارات والاتجاهات الفكرية، ورفض تقليد الغرب دون ضرورة وبلا تمحيص وإمعان.
- ٤ - الإصلاح الديني هو الطريق إلى التمدن.
- ٥ - تولي العرب إدارة شؤون بلادهم.

الشكل (٢-١٢): أشهر مفكري حركة التجديد الإسلامي ومبادئهم.

ناقش: دعا أنصار حركة التجديد الإسلامي للاستفادة من الغرب، لكنهم رفضوا تقليده (التقليد الأعمى) دون تفكير.

ثانيًا: الاتجاهات السياسية

كان من نتائج اتصال العرب بالغرب أن تعرفوا بالحركات السياسية وأنظمة الحكم الغربية، والمبادئ التي تنادي بها تلك الحركات، واقتبسوا مفاهيم الحرية والديمقراطية والدستور والوطن والوطنية والقومية والأمة، وكان للشعارات التي أطلقتها الثورة الفرنسية صداها لدى العرب من حرية ومساواة وإخاء، ولكنهم ذهلوا لما جلبته الثورة من فتن وقتل وخراب.

فكر: سبق الإسلام الثورة الفرنسية في مبادئها بعدة قرون.

ومن التيارات التي مثلت الاتجاه السياسي:

١ - تيار القومية العربية

شهدت الساحة العربية خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني، وحتى قيام الحرب العالمية الأولى ظهور العديد من الجمعيات الأدبية والسياسية، السرية منها والعلمية التي راحت تعبر وبدرجات متفاوتة عن طموحات العرب القومية، وللتعرف إلى بعض هذه الجمعيات تأمل الجدول الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

| اسم الجمعية/ الحزب | مكان التأسيس | سنة التأسيس | المؤسس |
|-------------------------|--------------|-------------|--|
| جمعية بيروت السرية | بيروت | ١٨٧٥ م | نمر فارس، وإبراهيم اليازجي |
| رابطة الوطن العربي | باريس | ١٩٠٤ م | نجيب عازوري |
| الجمعية القحطانية | إستانبول | ١٩٠٩ م | عزيز علي المصري، وعبدالكريم الخليل، وعارف الشهابي، وسليم الجزائري. |
| الجمعية العربية الفتاة | باريس | ١٩١١ م | أحمد قدري، وعوني عبدالهادي، ورفيق التميمي. |
| حزب اللامركزية الإدارية | القاهرة | ١٩١٢ م | محمد رشيد رضا، وإسكندر عمون، ومحب الدين الخطيب، وحقي العظم. |

الشكل (٢-١٣): الجمعيات والأحزاب العربية.

• برأيك هل كان بالإمكان توحيد جميع هذه الجمعيات والأحزاب في جمعية واحدة؟

نتج عن مطالب الجمعيات والأحزاب العربية عقد المؤتمر العربي الأول (مؤتمر باريس العربي) في الفترة من ١٨-٢٣ حزيران عام ١٩١٣ م في باريس، برئاسة عبد الحميد الزهراوي بدعوة من بعض السياسيين والمفكرين والطلبة العرب المقيمين في فرنسا، كرد فعل لاستمرار الاتحاديين بانتهاج سياسة متعصبة قائمة على التريك والمركزية، واتخذ المؤتمر عدداً من القرارات منها:

- أ - أن الإصلاحات الحقيقية ضرورية وواجبة للدولة العثمانية.
- ب - أن يتمتع العرب بحقوقهم السياسية وذلك بأن يشتركوا في الإدارة المركزية اشتراكاً فعلياً.
- ج - دعم المطالب الإصلاحية للجمعيات العربية الإصلاحية.
- د - جعل اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية وفي مناقشات مجلس النواب العثماني (المبعوثان).

هـ - جعل الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية في أوقات السلم.

• هل هناك بنود تدعو العرب للانفصال عن الأتراك؟

• رتب القرارات حسب أهميتها من وجهة نظرك.

لم تقبل حكومة الاتحاديين عقد المؤتمر بالارتياح فكانت ردة فعلها بتجنيد صحافتها وبعض رجال الدين لمهاجمته، وعندما فشل الاتحاديون في إحباط المؤتمر أوفدوا مندوبا عنهم إلى باريس للتفاوض مع رجال المؤتمر وتم الاتفاق بين مندوب الاتحاديين والعرب على المبادئ الآتية:

أ - يكون التعليم الابتدائي والإعدادي والمعاملات الرسمية في الولايات العربية باللغة العربية.
ب- يشترط في كبار الموظفين الذين يعينون من قبل الحكومة المركزية في الولايات العربية أن يكونوا من العارفين باللغة العربية، أما بقية موظفي الدولة فيجب أن يكونوا من الولاية نفسها.

ج- الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية أو في الولايات القريبة في أوقات السلم.
د - يعين ثلاثة وزراء من العرب ويشغل العرب مناصب عليا في الوزارات المختلفة.

لكن الاتحاديين لم يتقيدوا بما جاء في هذا الاتفاق واستمروا في سياسة الاضطهاد والتريك، وتشددوا في ملاحقة أعضاء الجمعيات العربية، ومع ذلك فإن دخول تركيا الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط لم يمنع العرب من الوقوف إلى جانبها، إلا أن استمرار الاتحاديين في سياستهم العنصرية وإعدام عدد من الشخصيات العربية في دمشق وبيروت وتآمر الاتحاديين على الشريف الحسين بن علي وتهجير الأسر العربية إلى مناطق الأناضول النائية وتشيت الفرق العسكرية والقادة العسكريين من العرب في جبهات القتال البعيدة كانت أسبابا في تعجيل إعلان الثورة العربية الكبرى.

٢ - تيار الوطنية

الوطنية تعني: حب الوطن والانتماء إليه، ومن العوامل التي أدت لظهور هذا التيار:

أ - انتشار التعليم.

ب- إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا.

ج- تطور حركة الترجمة والتأليف.

وكان أول من دعا إلى تيار الوطنية الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي أسس مدرسة الألسن، وعمل على إبراز أمجاد مصر القديمة في كتابه "مناهج الألباب المصرية في مباحج الآداب العصرية".

كان المجتمع العربي ينقصه التجانس والتماسك في العهد العثماني فما كاد القرن التاسع عشر الميلاديّ ينتهي حتى حلت القيم الجديدة بدلا من القيم الاجتماعية القبلية. وقد عانى المجتمع العربي من الفرق الشاسع بين الحاكم والمحكوم، فقامت فئة واعية ودعت إلى ما يلي:

١- الحرية والمساواة

دعا المفكرون العرب إلى حرية التفكير والتعبير والاجتماع والحرريات السياسية مثل الحياة النيابية وتطبيق الديمقراطية في الحكم، ومحاربة الاستبداد بجميع أشكاله، ومن أبرز من نادى بمحاربة الاستبداد عبدالرحمن الكواكبي في كتابه "طبائع الاستبداد"، حيث عرّف الاستبداد بأنه: "صفة تطلق على الحكومة المطلقة العنان التي تتصرف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خشية ولا حساب ولا عقاب محققين".

٢- العدالة الاجتماعية

من أبرز المفكرين الذين تحدثوا عن العدالة الاجتماعية رفاعة الطهطاوي الذي اعتبر العمل هو الأساس للقيمة وليس رأس المال، وكذلك المفكر أحمد فارس الشدياق الذي تأثر بالاشتراكية واعتبر أنّ الفوارق الواسعة في الثروة تؤدي إلى غياب العدالة الاجتماعية.

٣- حقوق المرأة

دعا رفاعة الطهطاوي إلى تعليم المرأة في مصر، ففي كتابه "المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين"، أكد الفوائد التي يستفيد منها المجتمع من تعليم المرأة. ومن المفكرين الذين دعوا إلى إعطاء المرأة حقوقها قاسم أمين في كتابه "تحرير المرأة" عام ١٨٩٩م، و"المرأة الجديدة" عام ١٩٠٠م، وأحمد فارس الشدياق في كتابه "الساق على الساق" الذي تناول دور المرأة في التربية.

- ١ - عرّف مايلي:
الجمعية القحطانية، الوطنية، الاستبداد.
- ٢ - بيّن المبادئ التي نادى بها أصحاب حركات التجديد الإسلامي.
- ٣ - بيّن أسباب ما يلي:
أ - ظهور الاتجاه الوطني.
ب - عقد مؤتمر باريس عام ١٩١٣ م.
- ٤ - عُدّد قرارات مؤتمر باريس عام ١٩١٣ م.
- ٥ - أكمل الجدول الآتي بما يناسبه:

| اسم المؤلف | اسم الكتاب. |
|------------|---|
| | مناهج الألباب المصرية في مباحج الآداب العصرية. تخليص الأبريز في تلخيص باريز. |
| قاسم أمين | أ - ب - |
| | الساق على الساق. |



الشكل (٢-١٤): صورة
الشريف الحسين بن علي.

الشريف الحسين بن
علي بن محمد بن عبد المعين
من ذوي عون، ولد في
إستانبول عام ١٨٥٤م،
وتوفي عام ١٩٣١م
رحل مع والده إلى مكة
عام ١٨٥٥م. وله أربعة

أولاد هم: علي وعبدالله وفيصل وزيد.

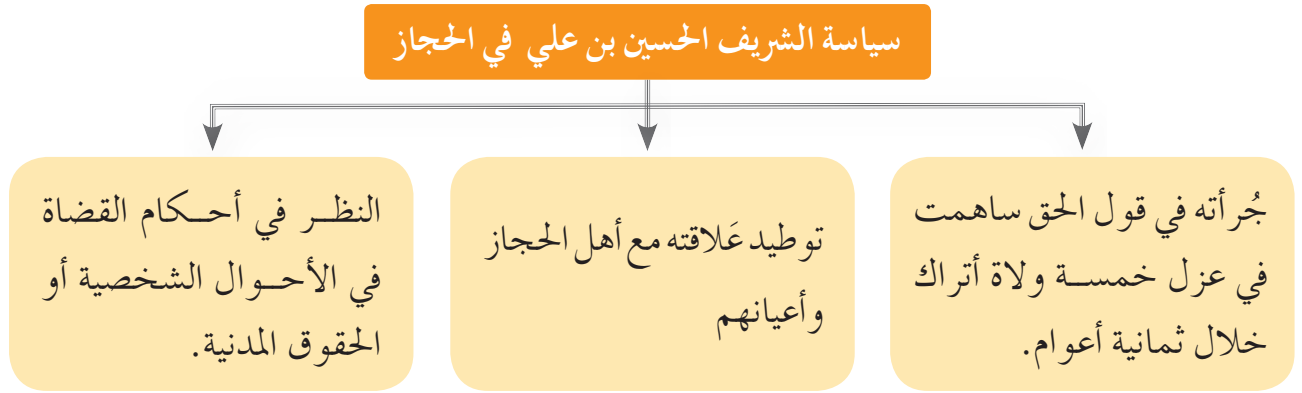
ونظراً لمكانته الدينية ونسبه الممتد للرسول محمد
-صلى الله عليه وسلم- وفكره القومي وتضحياته في
سبيل العروبة والإسلام؛ جاء إجماع زعماء العرب
ومفكريهم على زعامته بقيادة الحركة القومية،
والنهضة العربية الحديثة.

كان لسياسة الاتحاديين ومظالمهم،
التي تمثلت في قيام جمال باشا بأعمال
اضطهاد واعتقال ونفي للزعماء
العرب، وإعدام بعض القادة في دمشق
وبירות، وتدهور الأوضاع الاقتصادية
في البلاد العربية، سببٌ باتخاذ أحرار
العرب قرارهم في الانفصال عن
الأترک، ومبايعة شخصية لها مكانتها
عند العرب تتولى قيادة النهضة العربية
الطامحة إلى الحرية، فتوجهوا إلى الشريف
الحسين بن علي وعقدوا عليه آمالهم.
• بين أسباب زعامة الشريف الحسين
بن علي للنهضة العربية الحديثة.

أولاً: الشريف الحسين بن علي واليا على الحجاز

تسلم الشريف الحسين ولاية الحجاز في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٠٨م، وعند مغادرته
إستانبول قال له السلطان "أسأل الله أن يجازي من حال بيني وبين الاستفادة من مواهبك الهاشمية
وإني لست بالأمين على الدولة من هذه الفئة المتغلبة"، وعند وصوله إلى الحجاز استقبلته وفود من
مختلف مدنها، وكان من بينهم وفد يمثل حزب الاتحاد والترقي الذي ما إن سمع رد الشريف الحسين
بن علي على كلمتهم في استقباله قائلاً لهم "لقد حظيت بمقام أسلافي وآبائي على الشريطة التي بايع
بها الشريف أبو نمي السلطان سليم الأول، وأن هذه بلاد الله لا تقام فيها غير شريعة الله"، حتى كتبوا
إلى إستانبول أن الشريف الحسين لا يعبأ بأحد ولا يقر بدستور ولا يؤمن بتجديد.

وللتعرف إلى سياسة الشريف الحسين بن علي في الحجاز تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٢-١٥): سياسة الشريف الحسين بن علي في الحجاز.

● علام تدل السياسة التي اتبعها الشريف الحسين بن علي في الحجاز؟

ثانياً: مكانة الشريف الحسين بن علي

تمتع الشريف الحسين بن علي بمكانة مرموقة ومقام رفيع المستوى في نفوس العرب والمسلمين منذ أن تولّى إمارة مكة عام ١٩٠٨ م. فهو سليل الدوحة النبوية الشريفة التي تحظى بالاحترام والتقدير لدى العرب والمسلمين كافة، وهو أمير مكة وشريفها. ونظراً لمكانة الشريف الحسين بن علي الدينية والتاريخية، ولجراته في الحق وتضحياته في سبيل العروبة والإسلام، وفكره الهادف نحو نهضة عربية وتحرير العرب من الظلم والطغيان، أرسل إليه نواب العرب في مجلس المبعوثان يبايعونه بالرئاسة. وللتعرف إلى ما جاء بالرسالة اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

إلى السيد السند المعظم والشريف الأعظم الحسين أمير مكة أدامه الله
«نحن نواب العرب في مجلس المبعوثان، نقرك على إمارة مكة، ونعترف لك دون سواك
بالرئاسة الدينية على جميع الأقطار العربية؛ لأنك الآن خلاصة بيت الرسول -صلى الله عليه
وسلم- وإجماعنا هذا هو نياية عن أهل بلادنا، والله يحفظك لأمتك ويساعدك لدفع الشر عن
دينك».

قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى، ص (١٤٥).

● ما المقصود بالرئاسة الدينية؟

● لماذا تمّ اختيار الشريف الحسين بن عليّ دون سواه للرئاسة الدينية على جميع الأقطار العربية؟

● ماذا تستنتج من النص؟

وكتب إليه السيد طالب النقيب رئيس جمعية البصرة: "نحن على استعداد لأن نثور معكم إن أردتم خلع النير الذي يُطوّق العرب وإن شئتم تحريرهم من ربقة الاستعمار... وهم يعترفون بسيادتكم خليفة للنبي -صلى الله عليه وسلم- وحاميا وحيدا ومسؤولا عن البلاد العربية"، وتلقى الشريف الحسين بن عليّ رسالة شفوية من قادة الحركة العربية في سورية يطالبونه فيها بتزعم حركتهم.

● ما المقصود بالتّير الذي يُطوّق العرب؟

وعندما زار الأمير سعيد الجزائري مكة والتقى بالشريف الحسين بن عليّ قال له: "ولكنك يا شريف أنت ثاني رجل في الدولة العليّة (العُثمانية) بعد الخليفة، وإذا حدث للحكومة حادث فلا أحق منك أن يتقلدها لنسبك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولمقامك العظيم عند جميع المسلمين، ومَنْ لنا أميرٌ غيرك إذا أُصيبت الخلافة؟"

● ما المقصود بالدولة العليّة؟

ناقش: عبارة: "ومَنْ لنا أميرٌ غيرك إذا أُصيبت الخلافة"؟

ويقول الأمير مصطفى الشهابي «ويتضح من ذلك أنّ أسرة الحسين الهاشمي، كانت يومئذ أعلم الأسر العربية الحاكمة بماهية القضية العربية، وبمداها البعيد وبأفقها الواسع فلا غرابة إذن أن يلجأ رجال القضية العربية إليه».

قاد الشريف الحسين بن عليّ حركة النهضة العربية ضد الأتراك بوصفه زعيماً للعرب، وحامياً للإسلام، ولم يقتصر الترحيب بزعامته على الجمعيات في بلاد الشام بل شمل أمراء الجزيرة العربية، أمثال عبدالعزيز بن سعود سلطان نجد، والشريف الإدريسي حاكم عسير، والسيد علي الميرغني أكبر زعيم ديني في السودان.

ويتضح أن الشريف الحسين بن علي لم يُنصّب نفسه زعيماً للعرب في قيادة النهضة العربية، ولكنّ العرب أحزاباً وجمعيات ونوادٍ وحكاماً وشخصيات دينية وأدبية، هم الذين أرادوه زعيماً لهم، وليس أبلغ من ذلك مما قاله الشريف الحسين بن عليّ عام ١٩١٥م للسيد علي الميرغني «إنّ العرب هم الذين أجبروني لكي أتولى أمر مستقبلهم»، وكذلك ما جاء على لسان الأمير فيصل بن الحسين «لقد أصبح والذي زعيماً للحركة القومية العربية نزولاً عند رغبة فرعي الحركة العربية في سوريا والعراق اللذين بعثا بنداؤه إليه ليتزعم حركتهم».

ناقش: "إنّ العرب هم الذين أجبروني لكي أتولى أمر مستقبلهم".

ثالثاً: الشريف الحسين بن علي والأتراك

كان لصفات الشريف الحسين بن علي التي تمثلت بقوة الشخصية، وحسن السياسة واستقلال الرأي، والاضطلاع بأعباء المنصب الذي عُهد به إليه، والتمسك بصلاحياته ومسؤولياته، السبب في بدء النزاع بينه وبين ممثلي حزب الاتحاد والترقي في الحجاز، فقرّر حزب الاتحاد والترقي في إستانبول التخلص منه إلا أنّ الحزب تراجع عن ذلك لأسباب هي:

١- قُرب إعلان الحرب العالمية الأولى.

٢- المكانة التي يتمتع بها الشريف الحسين بن عليّ عند العرب والمسلمين.

٣- حاجة الأتراك إلى معونة الشريف الحسين بن عليّ.

وعندما أراد الاتحاديون دخول الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، عارض الشريف الحسين ابن علي ذلك، وللتعرف إلى ذلك اقرأ النص الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

أرسل الشريف الحسين بن علي إلى السلطان محمد رشاد الرسالة الآتية:

« إن دخول الحرب إلى جانب ألمانيا يشكل خطراً عظيماً، لعدم وجود حدود برية مشتركة معها وبذلك لا نستطيع إمداد الجيوش العثمانية بالمعدات التي تحتاج إليها، وعدا هذا فالأقطار المترامية إلى الجنوب من جسم الدولة، كاليمن والبصرة والحجاز، محاطة من كل جانب بقوات بحرية لدول الأعداء، وقد تتكّل الدولة على حميّة أهلها، وهم ليسوا منظمين ولا مسلحين بالشكل الذي يستطيعون معه مقاتلة جيوش أوروبا المنظمة... إنني أستحلف جلالتكُم بالله ألا تدخلوا الحرب، وأن تعلموا بأنني أعتقد في كل مَنْ يرى الحرب إلى جانب الألمان، عدم التمييز أو الخيانة العظمى".

الملك عبدالله بن الحسين، الآثار الكاملة، ص (١٠٩).

- استخلص أسباب معارضة الشريف الحسين بن علي دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا.
- برأيك، ماذا يقصد الشريف بقوله: "وقد تتكّل الدولة على حميّة أهلها"؟
- بماذا وصف الشريف الحسين بن علي مَنْ يودّ الوقوف في الحرب إلى جانب الألمان؟
وعندما التقى الشريف الحسين بن علي مع الوالي التركي وهيب باشا في الطائف، وسأله عن رأيه في المشاركة بالحرب، قال له: «إني لست خائناً حتى أشير على الدولة بأن تدخل هذه الحرب التي لا ناقة لها فيها ولا جمل، فكان ردّ الوالي هي ورقة نريد أن نقذف بها على مائدة الميسر، فقال الشريف: عجيب أبالأمة تقامرون؟!»

نشاط: سجل بطاقة إعجاب تثنى فيها رد الشريف الحسين بن علي على الوالي العثماني.

كان السير هنري مكماهون المعتمد البريطانيّ في مصر يظن في بداية مراسلاته مع الشريف الحسين بن علي أنه يفاوض أميراً طامحاً يمكن إغراؤه بالألقاب، وترضيته بالتملُّق والإطراء والمديح، فأجابه الشريف الحسين بن عليّ "أما هدفنا يا فخامة الوزير فهو أن نطمئن إلى أن الشروط الأساسية لتأمين مستقبلنا (العرب)، ستبنى على أساس الحق والواقع لا على الإسراف في تنميق العبارات والألقاب"، وأراد مكماهون أن يلهيه عن القضايا الأساسية التي تتعلق بتعيين حدود الدولة العربية والاعتراف باستقلالها كوحدة كاملة، بالتلويح له بالخلافة، معتقداً أن طموحاته الشخصية قد تلهيه عن طموحاته القومية، فأجابه الشريف في شيء من التَّهَكُّم "أما الخلافة فالله يرحمها ويحسن عزاء المسلمين فيها".

ناقش: عبارة: "إنَّ الهمَّ الأكبر للشريف الحسين بن علي هو العربُ ومستقبلهم".

وقد حاول السير مكماهون مع تأكيده على حسن نوايا بريطانيا تجاه العرب، وموافقتها على قيام دولة عربية، التهرب من بحث مسألة الحدود، بحجة أنَّ ظروف الحرب لا تسمح بذلك، لاسيما وأن بعض هذه الحدود ما تزال في يد الأتراك، فرد عليه الشريف الحسين بن علي «إن هذه الحدود المطلوبة ليست لرجل واحد نتمكن من إرضائه ومفاوضته بعد الحرب، بل هي مطالب شعب يعتقد أن حياته في هذه الحدود وهو متفق بأجمعه على هذا الاعتقاد... وأنا على ثقة أنكم لا تشكّون قطُّ بأني لست أنا شخصياً من يطلب تلك الحدود... بل هي مطالب شعب بأسره».

نشاط: بالتعاون مع زملائك ناقش عبارة: "أيقنت بريطانيا أنها لا تفاوض شخص الشريف الحسين بن علي وإنما تخاطب شعباً تجسد في شخص الشريف الحسين بن علي".

- ١- وضح سياسة الشريف الحسين بن عليّ في الحجاز.
- ٢- اذكر أسباب تراجع حزب الاتحاد والترقي عن فكرة التخلص من الشريف الحسين بن عليّ.
- ٣- بيّن أسباب ما يلي:
 - أ - الاتّصالات بين النواب العرب في مجلس المبعوثان وبين الشريف الحسين بن عليّ.
 - ب - تهزّب بريطانيا من مسألة حدود الدولة العربية التي طالب بها الشريف الحسين بن عليّ.
 - ج - الخلاف بين الشريف الحسين بن عليّ وممثلي حزب الاتحاد والترقي في الحجاز.

الوحدة الثالثة: الاستعمار والأطماع الأوروبية في الوطن العربي



- رغم تعدد أشكال الاستعمار وأنواعه عبر التاريخ إلا أن الهدف واحد.... ناقش ذلك.
- تنافس الدُول الاستعمارية الأوروبية فيما بينها لمد نفوذها وسيطرتها على الدُول والأقاليم الضعيفة كان سببا وراء اندلاع الحروب الإقليمية والعالمية في القرن العشرين... وضح ذلك.

النتائج العامة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادراً على أن:

- يعدّد أشكال الهيمنة الاستعمارية على الوطن العربي بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية.
- يتعرّف أسباب انحسار الاستعمار المباشر عن الوطن العربي.
- يوضّح المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يبيّن جذور الأطماع الاستعمارية البرتغالية في البلاد العربية.
- يستنتج دوافع الاستعمار الأوروبي.
- يتتبع مراحل تطور مفهوم الاستعمار.
- يحلّل أهداف الاستعمار في الوطن العربي وأدواته.
- يقدر أهمية امتلاك القوة للحفاظ على استقلال الأمة العربية.
- ينبذ الاستعمار بشتى أشكاله وصوره.
- يكتسب القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

أولاً: الاستعمار (مفهومه وتطوره)

الاستعمار لغة: مشتق من الفعل استَعَمَرَ، واستعمر الإنسان الأرض أي عَمَرَهَا لقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ سورة هود، آية (٦١)، أي جعلهم ساكنيها وعُمَارًا لها. والأصل اللغوي يفيد طلب التعمير والسعي لتحقيق العمران، لكن الواقع لا علاقة له بالمعنى اللغوي؛ لأن الاستعمار اصطلاحاً: هو حركة توسع من جانب الدول القوية على حساب دول أخرى ضعيفة من أجل إخضاعها بالقوة بهدف نهب ثرواتها الطبيعية وتسخير مواردها البشرية في خدمة مصالحها.

• هل هناك توافق بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاستعمار؟

والاستعمار ظاهرة بشرية قديمة، فقد شهد العالم القديم قيام إمبراطوريات استعمارية ضخمة كالإمبراطوريتين الفارسية والرومانية، أما الاستعمار الحديث (الرأسمالي) فقد ارتبط ظهوره بثلاثة عوامل هي: الاكتشافات الجغرافية، والنهضة الأوروبية، والثورة الصناعية.

• ما عوامل ظهور الاستعمار الرأسمالي؟

ثانياً: دوافع الاستعمار الأوروبي

تعددت دوافع الاستعمار الأوروبي، ويمكن إجمالها بما يلي:

١ - الدوافع السياسية والعسكرية

أ - تنافس الدول الاستعمارية فيما بينها للسيطرة وتحسين مركزها الدولي، فكلما تحسن المركز الدولي للدولة وسّع ذلك نفوذها في العالم، وجعلها أكثر قدرة على التحكم في القرارات الدولية وتوجيهها لصالحها وخاصة بعد ظهور الدول القومية الأوروبية الحديثة؛ فقد ازدادت رغبة الدول الأوروبية الاستعمارية في السيطرة على مناطق جديدة للتوسّع فيها واستعمارها ومن الأمثلة على هذا التنافس:

١ . تمويل بعثات الاكتشافات الجغرافية الأوروبية التي استهدفت البحث عن المناطق الإستراتيجية.

٢ . تأسيس الشركات التجارية بهدف تعزيز قوة البلاد المستعمرة مثل شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠١م وشركة الهند الغربية الهولندية عام ١٦٢١م، ثم شركة الهند الشرقية البريطانية التي طردت الهولنديين من المنطقة عام ١٦٠٢م، وبلغ التنافس الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا أوجه عندما أسست فرنسا شركة الهند الشرقية الفرنسية عام ١٦٦٤م، وهذا أدى إلى حروب مستمرة بينهما.

٣ . سعي الدول الأوروبية الكبرى نتيجة هذا التنافس الاستعماري إلى التكتل ضد دولة ما أو مجموعة من الدول التي تحاول بسط السيطرة على بقية الدول، وهذا أوجد ما يسمى بنظرية (توازن القوى)، وهو مصطلح ظهر بعد مؤتمر فيينا عام ١٨١٥م للحد من التنافس الاستعماري السياسي بين الدول الكبرى من خلال اتحاد الدولة أو مجموعة الدول المحيطة ازاء نمو دولة ما أو مجموعة دول منافسة لها. ويمكن اعتبار مؤتمر برلين الذي عُقد عام ١٨٨٤م مؤشراً على ذلك، وكان الهدف من هذا المؤتمر تقسيم القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية لاستعمارها ولمنع الصدام بين القوى الاستعمارية بسبب الصراع والتنافس فيما بينها على مناطق النفوذ.

● لماذا تتنافس الدول على المراكز المتقدمة في سلم القوى العالمي؟

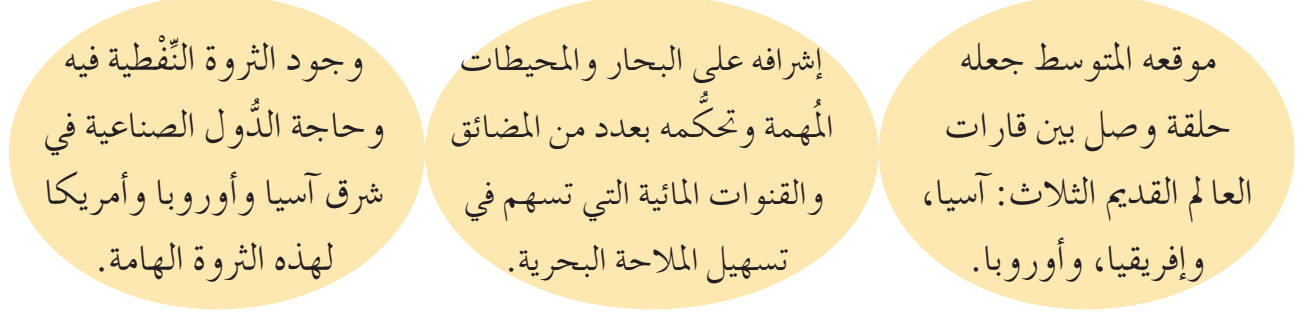
● ما الهدف من عقد مؤتمر برلين عام ١٨٨٤م؟

● ما المقصود بنظرية (توازن القوى)؟ وعلام يدل ذلك؟

ب - السيطرة على طرق المواصلات العالمية والمواقع الإستراتيجية المتمثلة بالمضائق والقنوات المائية والموانئ البحرية الكبيرة والجزر المهمة؛ فساعد ذلك على إحكام قبضة الدولة المستعمرة على هذه المناطق.

وقد تميّز الوطن العربي بموقع إستراتيجي أكسبه مكانة مهمة بين دول العالم في أوقات السلم والحرب، وجعله ميداناً للتنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية وخاصة بين بريطانيا وفرنسا، فعمدت كل دولة إلى تأمين مصالحها الاستعمارية فيه، وللتعرف إلى ذلك تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عمّا يليه:

الأهمية الإستراتيجية للوطن العربي



الشكل (١-٣): الأهمية الإستراتيجية للوطن العربي.

• ما المقصود بكل من: الموقع الإستراتيجي، المضيق؟

• لخص الأهمية الإستراتيجية لموقع الوطن العربي.

ولمعرفة المضائق البحرية والقنوات المائية في الوطن العربي تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (٢-٣): خريطة تبين المضائق البحرية والقنوات المائية في الوطن العربي.

- سم البحار والمحيطات والمضائق البحرية والقنوات المائية المهمة التي يشرف عليها الوطن العربي.
- وضع أهمية وجود مثل هذه المضائق والقنوات.

٢ - الدوافع الاقتصادية

تعتبر الدوافع الاقتصادية المحرك الرئيس للاستعمار منذ القدم، ومنها:

- أ - الحصول على المواد الأولية للصناعة.
- ب - البحث عن الأسواق التجارية لتصريف الإنتاج.
- ج - تأمين طرق المواصلات.
- د - الحصول على الأيدي العاملة الرخيصة الأجر.

٣ - الدوافع الاجتماعية

تزايد عدد السكان في بعض الدول الأوروبية، جعلها تعتقد أن المخرج الوحيد لحل هذه المشكلة هو الإقدام على الاستعمار خارج بلادها لتصدير الفائض السكاني إليها، وهناك دوافع اجتماعية أخرى من مثل إيجاد جاليات تخدم مصالح دول الاستعمار في الخارج وحل مشكلة البطالة؛ كل هذه الدوافع استرعت أنظار بعض الدول الأوروبية للاهتمام بفكرة الاستيطان خارج دول أوروبا وإقامة المستعمرات الاستيطانية.

٤ - الدوافع الثقافية والدينية

كان من دوافع الاستعمار الأوروبي نشر المذهبين الكاثوليكي والبروتستانتي، وتقويض المقومات الحضارية والدينية للشعوب التي تستعمرها متذرعاً بتمدين تلك الشعوب من خلال إعادة تشكيل المنظومة الدينية والحضارية والثقافية للمجتمعات المستعمرة. ولجعلها أكثر ارتباطاً بالدولة المستعمرة عملت على إحلال لغتها مكان اللغة المحلية.

هل تعلم

أما رابطة (الكومنولث) هي منظمة دولية تضم مجموعة من الدول التي استعمرتها بريطانيا وتشمل حالياً ثلاثاً وخمسين دولة أشهرها: الهند، وكندا، وجنوب إفريقيا، وأستراليا.

أما رابطة (الفرانكفونية) فهي منظمة دولية تضم مجموعة الدول التي استعمرتها فرنسا وتشمل حالياً خمساً وخمسين دولة منها: تونس، ولبنان، والسنغال.

ثالثاً: أشكال الاستعمار

اتخذ الاستعمار الحديث أشكالاً متنوعة لتحقيق له هدفه: السيطرة والاستغلال، وللتعرف إلى ذلك تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



تقوم الدولة المستعمرة بتشجيع رعاياها على الهجرة إلى البلاد المستعمرة للاستيطان فيها واستغلال ثرواتها وتهجير سكانها.

الشكل (٣-٣): أشكال الاستعمار.

- برأيك ما أسباب تعدد أشكال الاستعمار، رغم أن الهدف واحد؟

نشاط: بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية، ابحث عن أمثلة لأشكال الاستعمار، ثم نظمها في جدول واعرّضه أمام زملائك.

- ١ - عرّف ما يلي:
الاستعمار، الكومنولث، الانتداب.
- ٢ - وضح أشكال الاستعمار في الوطن العربي.
- ٣ - بيّن أسباب ما يلي:
أ - يتمتع الوطن العربي بأهمية إستراتيجية.
ب - يعد الاستعمار الثقافي من أكثر أشكال الاستعمار خطورة.
- ٤ - وضح الدوافع الاقتصادية والاجتماعية للاستعمار الأوروبي.

أولاً: التوسع البرتغالي في ساحل عُمان والخليج العربي

اكتسب ساحل عُمان والخليج العربي خلال القرن الخامس عشر الميلادي أهمية كبيرة كطريق تجاري بحري، فساعد ذلك على اهتمام الدول الأوروبية به وخاصةً البرتغال التي كانت تحلم بالوصول إلى الهند عبر طريق لا يخضع لسيطرة العرب المسلمين، فمولت رحلات الاكتشافات الجغرافية مثل: رحلة (بارثليمودياز) الذي وصل إلى رأس العواصف (رأس الرجاء الصالح) في طرف إفريقيا الجنوبية، ولم يستطع إكمال رحلته، ورحلة (فاسكودي غاما) الذي أكمل رحلة (دياز)، وتمكن بمساعدة أحد البحارة والخرائط والأدوات الملاحية التي كان يستخدمها عرب ساحل عُمان والخليج العربي من الوصول إلى الهند بالدوران حول إفريقيا مروراً برأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨م، وأسسوا محطات لهم للسيطرة على المنطقة بأكملها. وللتعرف إلى هذه المحطات، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:

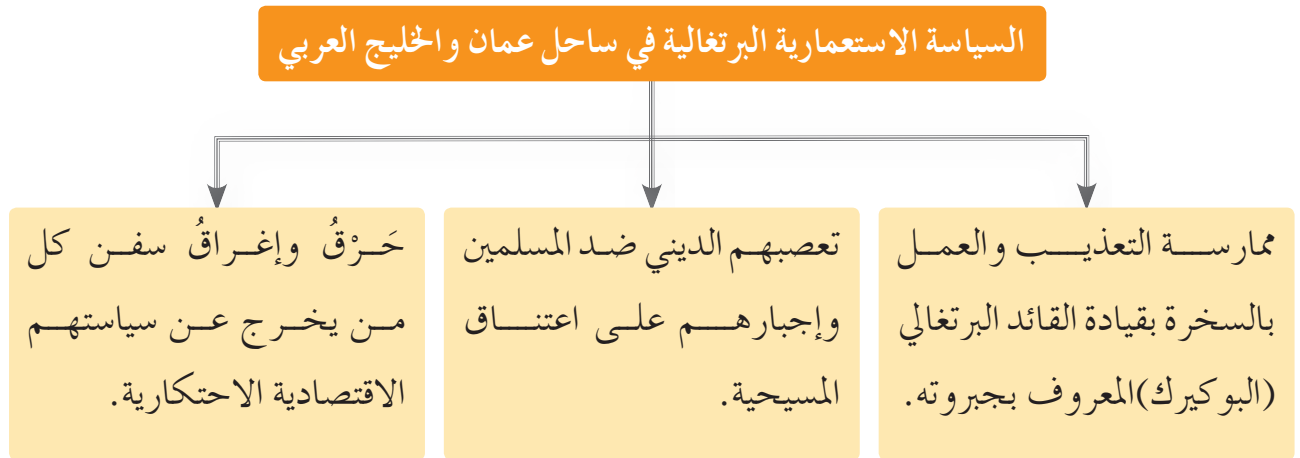


الشكل (٣-٤): المحطات البرتغالية في الشرق.

• أشر إلى كل من: سوقطرة، مسقط، مضيق هرمز.

• سم المستعمرات البرتغالية في ساحل إفريقيا الشرقي.

استغل البرتغاليون ضعف دولة المماليك في مصر وبلاد الشام والحجاز خلال القرن الخامس عشر الميلادي، وانشغال العثمانيين بتوسيعهم باتجاه الغرب وبعدهم النسبي عن سواحل المحيط الهندي، فأحكم القائد البرتغالي (البوكيرك) السيطرة على سواحل عُمان واحتل سواحل الخليج العربي، والجزر الهامة في المحيط الهندي مثل سوقطرة، وهكذا احتكر البرتغاليون تجارة الشرق وخاصةً التوابل القادمة من الهند، وقد اتبع البرتغاليون سياسة استعمارية ظالمة في المنطقة. وللتعرف إلى السياسة التي اتبعتها البرتغال في منطقة ساحل عُمان والخليج العربي تأمل الشكل الآتي:

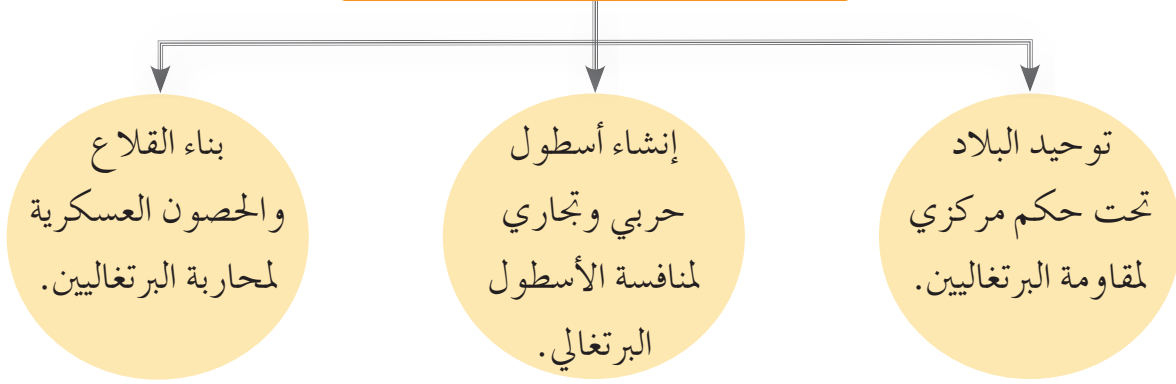


الشكل (٣-٥): السياسة الاستعمارية البرتغالية في ساحل عُمان والخليج العربي.

ثانياً: دور دولة اليعاربة في مقاومة البرتغاليين (١٦٢٤-١٧٤١م)

لم يقبل العُمانيون الخضوع للاستعمار البرتغالي، فقاد حركة المقاومة دولة اليعاربة التي نشأت في منطقة الرستاق بقيادة ناصر بن مرشد اليعربي الذي وحد المدن العُمانية، وللتعرف إلى أهم الأعمال التي قام بها ناصر بن مرشد في عُمان تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

أهم الأعمال التي قام بها ناصر بن مرشد



الشكل (٣-٦): أهم الأعمال التي قام بها ناصر بن مرشد.

- برأيك ما أهم عمل قام به ناصر بن مرشد؟ برّر إجابتك.
- لماذا أنشأ ناصر بن مرشد أسطولاً حربيّاً وتجاريّاً؟

قام اليعاربة العُثمانيون بمهاجمة الحصون والقلاع البرتغالية، وألحقوا الهزيمة بالقوات البرتغالية في أكثر من موقعة، واستمروا في مطاردة البرتغاليين في البحار والسواحل، وامتدت سيطرة اليعاربة إلى سواحل الخليج العربي والمحيط الهندي فوصلوا إلى بومباي على ساحل الهند الغربي، واستمروا في ملاحقة البرتغاليين حتى تم إجلاؤهم نهائياً عن منطقة ساحل عُمان والخليج العربي عام ١٦٥٨م، ولمّا بدأ القرن الثامن عشر الميلادي كان اليعاربة يحكمون دولة يمتد نفوذها السياسي من منطقة الخليج العربي وحتى سواحل شرق إفريقيا وانتهت هذه الدولة عام ١٧٤١م بتأسيس الدولة البوسعيدية بقيادة أحمد بن سعيد.

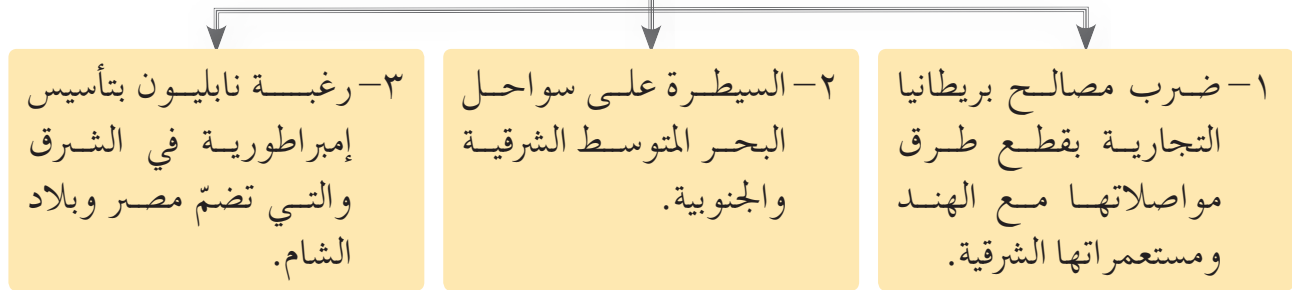
فكر: قامت بريطانيا بمساعدة اليعاربة العُثمانيين على مقاومة البرتغاليين في منطقة ساحل بحر العرب.

- ١ - عرّف ما يلي:
رأس العواصف، البوكيرك.
- ٢ - بيّن سبباً واحداً لكل من:
أ - أهمية ساحل عُمان والخليج العربي للبرتغال.
ب - تمكن (فاسكو دي غاما) من الوصول إلى الهند.
- ٣ - وضح السياسة الاستعمارية التي اتّبعها البرتغاليون في ساحل عُمان والخليج العربي.
- ٤ - اذكر الأعمال التي قام بها ناصر بن مرشد لتوحيد المدن العُمانية ضد الاستعمار البرتغالي.

أولاً: أسباب الحملة الفرنسية

تعد الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام بداية للأطماع الاستعمارية الأوروبية في الوطن العربي، ومظهراً من مظاهر التنافس الاستعماري الفرنسي والبريطاني، وللتعرف إلى أسباب الحملة الفرنسية تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

أسباب الحملة الفرنسية



الشكل (٣-٧): أسباب الحملة الفرنسية.

- لماذا تعد الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام ضرباً لمصالح بريطانيا؟
- برأيك، ما السبب الأقوى للحملة الفرنسية؟ برّر إجابتك.

نشاط: اعقد جلسة نقاشية مع زملائك حول عبارة: "تعتبر الحملة الفرنسية على مصر حلقة من حلقات الصراع البريطاني الفرنسي".

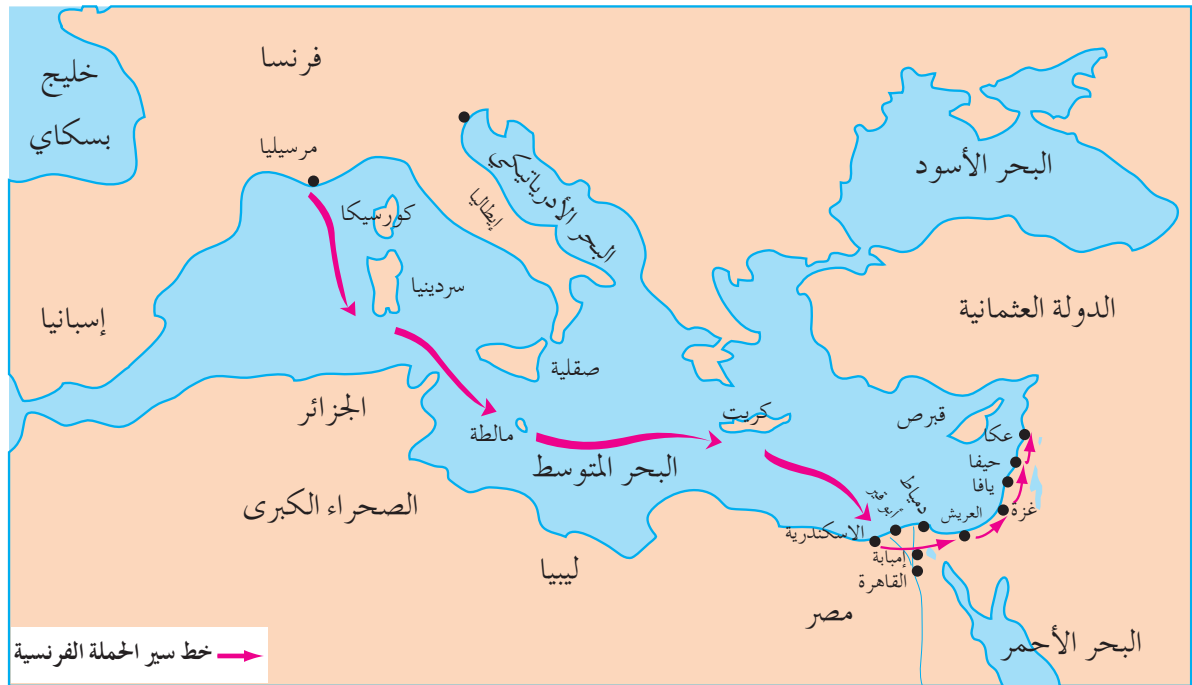


ثانياً: خط سير الحملة الفرنسية على مصر

أبحرت الحملة من ميناء طولون في فرنسا بتاريخ ١٩ أيار ١٧٩٨م بقيادة نابليون بونابرت، وسيطرت في طريقها على جزيرة (مالطة) لتكون قاعدة لها تضمن اتصالها بفرنسا، ثم تابعت الحملة سيرها نحو الإسكندرية.

الشكل (٣-٨): رسم يبين صورة نابليون بونابرت.

وللتعرف إلى خط سير الحملة تأمل الخريطة الآتية ثم أجب عما يليها:



الشكل (٣-٩): خريطة تبين خط سير الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.

- تتبع خط سير حملة نابليون من ميناء طولون وحتى وصولها إلى مدينة القاهرة.
- ما أهمية موقع مصر الإستراتيجي؟

تمكنت الحملة من احتلال الإسكندرية في الأول من تموز عام ١٧٩٨م رغم مقاومة أهلها، وتراجع الجيش العثماني إلى (إمبابة) قرب القاهرة، حيث دارت معركة هناك أظهر فيها المماليك والمصريون شجاعة فائقة وبذلوا كل ما في وسعهم للدفاع عن مصر، لكن المدافع الفرنسية استطاعت مرة أخرى أن تحسم المعركة لصالح فرنسا ودخل نابليون على إثرها مدينة القاهرة.

كانت بريطانيا قد عهدت إلى الأميرال (نلسن) قائد الأسطول البريطاني متابعة وتعقب الأسطول الفرنسي، وقد تمكن الأسطول البريطاني من تحطيم الأسطول الفرنسي في خليج أبي قير في آب عام ١٧٩٨م، وأصبح نابليون والجيش الذي معه محاصرين في مصر، كما استطاع البريطانيون إغلاق جميع الطرق التي تمد الجيش الفرنسي بالمؤن والذخائر.

- ما الآثار المترتبة على معركة أبي قير؟
- برأيك، لماذا اهتمت بريطانيا بتتبع الحملة الفرنسية؟

ثالثاً: الحملة الفرنسية على بلاد الشام

قاد نابليون في أوائل عام ١٧٩٩م حملة برية على بلاد الشام، فاحتلّ العريش ثم غزة والرملة والدّد حتى وصل إلى يافا، وضرب عليها الحصار، فدافع أهلها عن حاميتها ولم يتمكن من دخولها إلا بعد أن أعطى أهلها الأمان، وبعد دخول يافا أمر بإعدام جميع الأسرى بالرصاص، مخالفًا كل قوانين الحرب والإنسانية.

استأنفت الحملة سيرها إلى أن وصلت مدينة عكا وفرضت عليها حصاراً برياً، لكنها لم تتمكن من احتلالها؛ وذلك لاستبسال أهلها في الدفاع عنها، ويقظة قائد حاميتها أحمد باشا الجزار، ولمناعة أسوارها وللحصار الذي ضربه الأسطول البريطاني على شواطئ عكا حيث وقعت في يده أكثر المؤن والذخائر التي أرسلت إلى الجيش الفرنسي من مصر، وانتشار مرض الطاعون بين الجنود الفرنسيين؛ مما اضطر نابليون إلى الانسحاب والعودة إلى مصر، ثم انسحب الفرنسيون نهائياً من مصر في ١٨ من تشرين الثاني عام ١٨٠١م، وهكذا فشلت الحملة في تحقيق أهدافها.

- بالعودة للخريطة في الشكل (٣-٩) صفحة (٧٦) تتبع خط سير حملة نابليون على بلاد الشام من القاهرة إلى عكا.
- استخلص أسباب فشل حملة نابليون في السيطرة على عكا.

فكّر: شكّلت الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م ناقوس خطر على الوطن العربي تُؤذن ببدء حركة الاستعمار الأوروبي.

رابعاً: نتائج الحملة الفرنسية

كان للحملة الفرنسية نتائج عدة أبرزها:

١ - النتائج السياسية والعسكرية

- أ - فشلت الحملة في تحقيق أهدافها في السيطرة على طريق الهند.
- ب - فشلت فرنسا في تكوين إمبراطورية في المشرق العربي.
- ج - نبهت الحملة إلى أهمية موقع مصر في كونها مركزاً مهماً ونقطة اتصال وربطٍ للتجارة العالمية.

د - أيقظت في نفوس العرب عامّةً والمصريين خاصّةً اليقظة القومية، فعززت روح المقاومة عند المصريين.

هـ - إنشاء دواوين (مجالس) مؤلفة من كبار علماء الأزهر، والتجار، وممثلي الطوائف للنظر في الشؤون العامة.

٢ - النتائج الاجتماعية والاقتصادية

أ - هزّت البنيان الاجتماعي المصري، وأضعفت مكانة المماليك الاجتماعية.

ب - تأسيس عدد من المصانع مثل مصانع النسيج والورق والبارود، ودبغ الجلود وغيرها لتعويضهم عن الصناعات الفرنسية فكانت نواة لدخول الصناعات الحديثة إلى مصر.

ج - كساد التجارة وسوء الأحوال الاقتصادية بسبب الحصار البحري البريطاني على السواحل المصرية.

- ١ - عرّف ما يلي:
معركة إمبابة، معركة أبي قير.
- ٢ - بيّن أسباب ما يلي:
 - أ - مقاومة بريطانيا للحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.
 - ب - انتصار الفرنسيين في معركة إمبابة.
 - ج - فشل حملة نابليون في السيطرة على عكا عام ١٧٩٩م.
 - د - الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام.
- ٤ - بعد دراستك لنتائج الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام، قيّم هذه النتائج محددًا الآتي:
 - أ - النتائج الإيجابية للحملة الفرنسية على المجتمع العربي.
 - ب - النتائج السلبية للحملة الفرنسية على المجتمع العربي.

استطاعت بريطانيا وفرنسا أن تستأثرا بالمنطقة العربية بعد صراع طويل مع الدول الأوروبية وخاصة إيطاليا وإسبانيا فسيطرتا على معظم بلدان الوطن العربي قبل الحرب العالمية الأولى على النحو الآتي:

أولاً: الخليج العربي واليمن

استطاع البريطانيون طرد البرتغاليين وإحكام سيطرتهم على الخليج العربي واليمن في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، فقاموا بعقد سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات مع مشيخات وحكام الخليج العربي واليمن، مثل:

- ١ - معاهدة بريطانيا مع سلطان مسقط عام ١٨٠٠ م.
 - ٢ - توقيع سلسلة من المعاهدات مع شيوخ البحرين وقطر وأبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القوين ورأس الخيمة عام ١٨٢٠ م.
- وتمكنت بريطانيا من احتلال خليج عدن عام ١٨٣٩ م وذلك لأهميته التجارية وزادت أهميته بعد حفر قناة السويس عام ١٨٦٩ م، وتحكمها بمضيق باب المندب الذي يصل المحيط الهندي بالبحر الأحمر.

فكر: اهتمام بريطانيا بالسيطرة على عدن.

ثانياً: الجزائر

شكل الاستعمار الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠ م، بداية الصراع الأوروبي على المغرب العربي، وللتعرف إلى أسباب احتلال فرنسا للجزائر تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر

السبب المباشر:

حادثة المروحة التي تذرعت بها فرنسا لاحتلال الجزائر: فأثناء نقاش بين حاكم الجزائر الداي حسين والقنصل الفرنسي (ديفال) حول مسألة الديون الجزائرية المستحقة على فرنسا بسبب استيرادها الحبوب، وجه القنصل إهانات شخصية للداي الذي رد بضرب القنصل بمروحة كانت بيده وهذا ما عدته فرنسا إهانة لها واتخذته مبررا لغزو الجزائر واحتلالها عام ١٨٣٠م.

الأسباب غير المباشرة:

- عدت فرنسا الجزائر سوقا اقتصادية مهمة لتطوير الصناعات الفرنسية واعتبرت أنّ لها الحق في احتكار تجارة المَرَّجان في السواحل الجزائرية.
- رغبة الملاكين الفرنسيين الذين فقدوا أراضيهم بسبب الثورة الفرنسية لتعويضهم من خلال السيطرة على أراضٍ جديدة.
- رغبة فرنسا التخلص من نشاط المقاومة البحرية في البحر المتوسط.

الشكل (٣-١٠): أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر.

- هل تعتقد أنّ السبب المباشر مقنع لاحتلال فرنسا الجزائر؟
- صغ بلغتك الأسباب غير المباشرة لاحتلال فرنسا الجزائر.

ثالثا: تونس

بعد استيلاء فرنسا على الجزائر أخذت تتوجه أنظارها إلى تونس لاستعمارها لقربها من الجزائر، فاستغلت دخول قبيلة الخمير التونسية الحدود الجزائرية ذريعة لغزو تونس وأجبرت الباي محمد الصادق حاكم تونس على توقيع معاهدة (باردو) في عام ١٨٨١م، وبعدها بسنتين معاهدة المرسى الكبير عام ١٨٨٣م، ووفقا للمعاهدتين تم ما يلي:

- ١ - يمثل المقيم العام الفرنسي في تونس فرنسا ويقوم في الوقت ذاته بمهمة وزير خارجية لتونس.
- ٢ - منع حاكم تونس من إرسال ممثلين لبلاده إلى الدول الأخرى، إلا بعد موافقة فرنسا.
- ٣ - منح فرنسا الإشراف القضائي على القضايا التي يكون الأجانب طرفا فيها.

بعد أن احتلّ الفرنسيون الجزائر وتونس أخذوا يتطلعون إلى استعمار المغرب فانتهزت فرنسا طلب السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب حمايته من القبائل الثائرة ضده، فعقدت معه معاهدة عام ١٩١٢م، تنص على حمايته من تلك القبائل ووضع بلاده تحت الحماية الفرنسية، وفي السنة نفسها تنازلت فرنسا عن منطقة الريف لإسبانيا، وأعلنت مدينة طنجة ميناء دولياً.

• ما السبب المباشر للحماية الفرنسية على المغرب؟

موريتانيا (بلاد شنقيط)

أطلقت فرنسا على الأراضي الجنوبية من المغرب العربي اسم موريتانيا من المورو (سكان الصحراء) وهو الاسم الذي أطلقه القُرطاجيون على شعوب إفريقيا الشمالية بدلاً من الاسم العربي الذي كانت تعرف به بلاد الشنقيط (عيون الخيل).

خامساً: موريتانيا (بلاد شنقيط)

تمكنّت فرنسا من فرض سيطرتها على موريتانيا عام ١٩٠٥م لوقوعها على طريق المستعمرات في إفريقيا، وقامت بتقسيمها إدارياً بشكل يخدم مصالحها دون المساس بمصالح القبائل الموريتانية.

سادساً: ليبيا

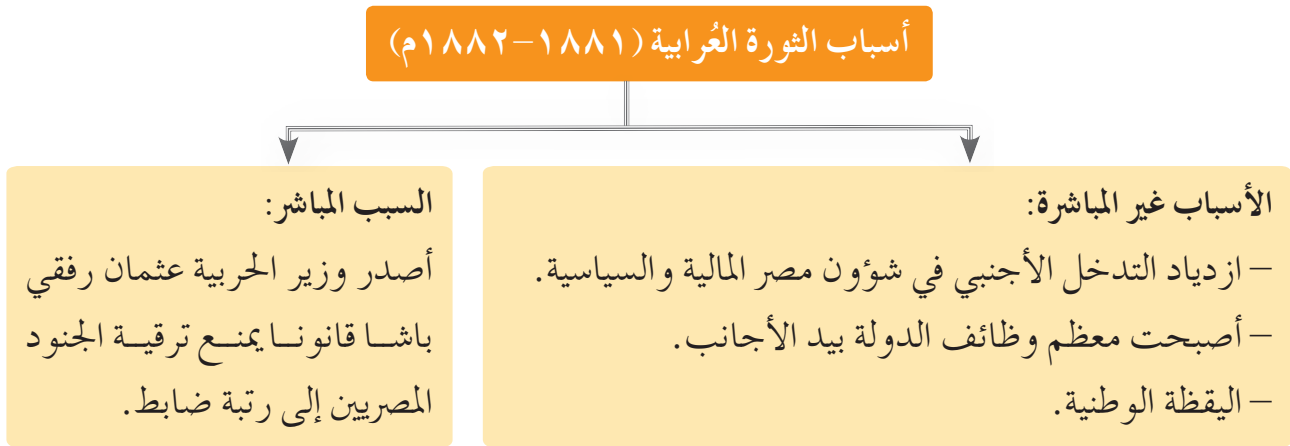
مهّدت إيطاليا الطريق لاستعمار ليبيا عام ١٩١١م عبر سلسلة اتفاقيات وقعتها مع الدول الأوروبية، نصت على منع اقتسام البحر المتوسط إلا على أساس التعويضات المتبادلة، وسمحت للكثير من رعاياها بالهجرة إلى ليبيا، وفتحت البنوك وقدمت القروض للفلاحين وأسست الشركات التجارية، وبنّت المدارس والمشافي، ثم استغلت قيام الحرب العالمية الأولى فاحتلت مدن طرابلس وبنغازي وطبرق ثم بقية أجزاء ليبيا.

• ما الخطوات التمهيدية التي اتخذتها إيطاليا لاحتلال ليبيا؟

منذ جلاء القوات الفرنسية عن مصر عام ١٨٠١م، وبريطانيا تنتظر الفرصة المناسبة لاحتلال مصر، وجاءت هذه الفرصة عندما وَقَعَتْ مِصْرُ تحت طائلة الديون؛ بسبب الإسراف والتبذير الذي مارسه كل من الخديوي سعيد باشا وابنه إسماعيل وخاصة في حفل افتتاح قناة السويس، وانتهزت بريطانيا هذه الفرصة بحجة الحفاظ على أموال الدائنين، وقامت كل من بريطانيا وفرنسا بوضع مالية مصر تحت المراقبة فيما عرف باللجنة الثنائية، فأخذت هذه اللجنة تتدخل في شؤون مصر السياسية والاقتصادية. اقترحت بريطانيا فيما بعد استبدال اللجنة الثنائية بوزارة مختلطة مكوّنة من وزيرين: الأول بريطاني اسمه (ولسن) وزير للمالية، والثاني فرنسي اسمه (بلير) وزير للأشغال العامة، وعرفت هذه الوزارة بالوزارة المختلطة. ومن أهم الأحداث التي شهدتها مصر والسودان في تلك الفترة:

١ - الثورة العرابية عام ١٨٨١م

أدرك الوطنيون من الشعب المصري الخطر الذي يهدد بلادهم، فزاد شعورهم بحقوقهم وضرورة الحفاظ عليها. وللتعرف إلى أسباب الثورة العرابية، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٣-١١): أسباب الثورة العرابية (١٨٨١-١٨٨٢م).



تقدم عدد من الضباط وعلى رأسهم أحمد عُرابي وعبد العال حلمي وعلي فهمي بعريضة إلى الخديوي توفيق طالبوا فيها بإصلاح الجيش، وعزل وزير الحربية، وإعادة الحياة النيابية للبلاد، ووقف التدخل الأجنبي في شؤون البلاد، وقد وافق الخديوي على هذه المطالب مجبراً، وتم إجراء انتخابات نيابية، وافتتح المجلس النيابي في تشرين الثاني عام ١٨٨١م، فبدأ بمناقشة ميزانية الدولة، إلا أن بريطانيا وفرنسا عارضتا ذلك باعتبارها تحت رقابتهما.

- لماذا سُميت الثورة العُرابية بهذا الاسم؟
- اذكر المطالب التي قدّمها أحمد عُرابي للخديوي توفيق؟
- لماذا عارضت بريطانيا وفرنسا مناقشة المجلس النيابي المصري ميزانية الدولة؟

نشاط: ناقش مع زملائك أثر ثورة أحمد عُرابي في نمو الوعي الوطني لدى المصريين.

٢ - الاحتلال البريطاني لمصر والسودان

اتّخذت بريطانيا من تحصينات أحمد عُرابي في ميناء الإسكندرية، وقيام مشاجرة بين أحد المصريين وأحد الرعايا الأجانب في ميناء الإسكندرية ذريعة للاحتلال؛ ممّا دفع بريطانيا لتوجيه إنذارٍ للحامية العسكرية في الإسكندرية وضربها بالمدافع إلى أن تهدمت، ووقف الخديوي توفيق إلى جانب البريطانيين، وتصدّى لهم أحمد عُرابي ومن معه من الجيش المصري في معركة التل الكبير غربي مدينة الإسماعيلية، إلا أن الجيش البريطاني استطاع هزيمة المصريين وتقديم نحو القاهرة واحتلّها في آب عام ١٨٨٢م.

- عرّف معركة التل الكبير؟
- برأيك، هل الذريعة التي اتّخذتها بريطانيا كافية لاحتلال مصر؟ برّر إجابتك.

فكر: وقف الخديوي توفيق إلى جانب بريطانيا في ضربها للحامية العسكرية المصرية.

سَلَّمَ أحمد عُرابي وأصحابه أنفسهم للسلطة البريطانية، فصدر الحكم بإعدامه ومعه محمود سامي البارودي وعبدالعال حلمي، وغيرهم من الضباط، ثم استبدل حكم الإعدام إلى النفي المؤبد إلى جزيرة سيلان (سيرلانكا)، وصودرت أملاكهم، ونفي عدد آخر من الوطنيين المدنين أمثال الشيخ محمد عبده.

أما السودان فقد احتلتها بريطانيا بعد معركة عطبرة عام ١٨٩٨م ضد أتباع المهدي فاحتلت مدينة الخرطوم، ثم تابعت طريقها نحو فاشودا التي كانت تحتلها قوة فرنسية، فطلبت القوات البريطانية من القوات الفرنسية الانسحاب، والاعتراف بسيادة مصر على السودان، وكادت الأمور تتأزم بين الطرفين فيما عرف تاريخيا بحادثة فاشودا عام ١٨٩٩م.

وفي العام نفسه وقَّعت بريطانيا مع مصر اتفاقية الحكم الثنائي ونصت على أن:

- أ - تكون إدارة السودان بموافقة بريطانيا ومصر.
- ب - يكون الحاكم العام للسودان بريطانيا، ويتولى الحاكم قيادة الجيش.
- ج - تلغى الامتيازات الأجنبية وما يتبعها من محاكم قنصلية في السودان.
- د - تقوم الحكومة المصرية بالإنفاق على المشروعات العامة في السودان.

ثامنا: القرن الإفريقي (الصومال وجيبوتي)

تطلعت بريطانيا إلى احتلال ساحل إفريقيا الشرقي بسبب قربها من مضيق باب المندب وقناة السويس؛ فسيطرت على المناطق المطلّة عليه وعرف بالصومال البريطاني، وسيطرت إيطاليا على بقية أراضي الصومال فعرف بالصومال الإيطالي، أما فرنسا فسيطرت على جيبوتي وعرف بالصومال الفرنسي.

فكر: قامت بريطانيا وإيطاليا وفرنسا بتقسيم الصومال فيما بينهم ولم تنفرد بذلك دولة واحدة.

- ١ - عرّف مايلي:
مضيق باب المندب، الوزارة المختلطة، اتفاقية الحكم الثنائي، معركة التل الكبير، معاهدة المرسى الكبير، حادثة (فاشودا).
- ٢ - بين أسباب ما يلي:
أ - اهتمام بريطانيا باحتلال عدن.
ب - الحماية الفرنسية على المغرب عام ١٩١٢ م.
ج - اندلاع الثورة العرابية في مصر عام ١٨٨١ م.
د - الاحتلال الفرنسي للجزائر.
- ٣ - اذكر المطالب التي قدمها أحمد عرابي للخديوي توفيق.
- ٤ - صمم جدولاً تقارن فيه بين البلدان العربية الآتية:
(مصر، السودان، الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب) من حيث:
أ - الدولة الأجنبية التي استعمرتها.
ب - سنة الاستعمار.
ج - الدافع المباشر للاستعمار.
- ٥ - رتب الأحداث التي تبين خضوع مصر للاستعمار البريطاني حسب تسلسل تاريخ حدوثها:
(اتفاقية الحكم الثنائي، حفر قناة السويس، الثورة العرابية، الوزارة المختلطة، اللجنة الثنائية، معركة التل الكبير)

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة الرابعة: الحروب والصراعات الدولية



- شهد مطلع القرن العشرين قيام حربين عالميتين أدتا إلى تغيير خريطة العالم السياسية...
وضح ذلك.
- التقدم العلمي الذي حققته البشرية في القرن العشرين له جانبان: إيجابي وسلبي...
ناقش ذلك.

النتائج العامة

يُتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادراً على أن:

- يوضّح المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يتعرّف أسباب انحسار الاستعمار المباشر عن الوطن العربي.
- يتعرّف أهم آثار حركات التحرّر والاستقلال في البلاد العربية.
- يبيّن أثر الأنظمة الديكتاتورية على أوروبا والعالم.
- يحلّل عوامل قيام الحربين العالميتين الأولى والثانية.
- يحلّل عوامل قيام حركات التحرّر والاستقلال في البلاد العربية.
- يستخلص نتائج الحربين العالميتين الأولى والثانية.
- يقترح حلولاً لبعض القضايا المتنازع عليها.
- يدرك خطر الحروب على حياة الشعوب.
- يُقدّر أثر الحوار والسلام في حل المشاكل الدّولية.
- يكتسب القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

أولاً : الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)

كانت الإنجازات الحضارية التي تحققت في القرن التاسع عشر الميلادي تبعث على الفخر والاعتزاز للأوروبيين؛ بسبب ما حققوه من تقدم كبير في مجالات الصناعة والعلم وتسخير موارد الطبيعة، وما أحدثوه من تغيير في الفكر الإنساني بالحديث عن الحرية الإنسانية، فانتشرت مبادئ الديمقراطية والحرية الفردية وظهرت الحركات القومية، إلا أنه ورغم هذا التقدم فقد كان يحمل مأساة كبيرة تركت آثارها السلبية على العالم بأسره، وتمثل ذلك بالحرب العالمية الأولى التي اندلعت شرارتها في شهر حزيران عام ١٩١٤م، وسُميت بذلك لشمولها، ولاشتراك عدد كبير من دول العالم فيها أو تأثرها بها.

ناقش: حمل القرن العشرين الكثير من التفاؤل والأمل من بدايته.

١- عوامل قيام الحرب

ظهر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي عدة عوامل كان لها أثرها في قيام الحرب العالمية الأولى ومنها:

أ - العامل الاقتصادي: بلغ التنافس الصناعي والتجاري حداً كبيراً بين بريطانيا وألمانيا، فالمنتجات الألمانية أخذت تنافس المنتجات البريطانية والفرنسية؛ مما أدى إلى إيجاد حالة من التوتر بين بريطانيا وفرنسا من جهة، وألمانيا من جهة أخرى.

وتمكنت ألمانيا من إقناع الدولة العثمانية بمنحها امتيازاً لمد خط سكة حديد لربط برلين ببغداد؛ مما أثار قلق بريطانيا وفرنسا، فخشيت بريطانيا من أن يؤثر امتداد النفوذ الألماني في الدولة العثمانية على مصالحها في العراق والخليج العربي وإيران والهند.

● ما نتائج التنافس الصناعي والتجاري بين بريطانيا وفرنسا من جهة وألمانيا من جهة أخرى؟

ب - العامل القومي: ازداد الشعور القومي بين الشعوب الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي، فقامت حركات قومية في أجزاء متعددة من أوروبا كان لنشاطها أثرٌ كبيرٌ في جرّ العالم نحو الحرب، ومن أهمّ هذه الحركات ما يلي:

١ . حركة الجامعة السلافية (دول البلقان)

٢ . حركة الثار الفرنسية

٣ . حركة الجامعة الجرمانية

ج - سياسة التكتلات والأحلاف الدولية: اتجهت الدول الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الميلادي إلى عقد عدد من التكتلات الدولية لتحقيق الأمن القومي لتلك الدول. وللتعرف إليها تأمل الجدول الآتي ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

| التكتلات والأحلاف الدولية | الدول المشاركة | الهدف من تأسيسها |
|---------------------------------------|--------------------------|--|
| • عُصبة الأباطرة الثلاثة (١٨٧٣-١٨٧٨م) | ألمانيا والنمسا وروسيا | <ul style="list-style-type: none"> - المحافظة على الأوضاع القائمة في أوروبا. - القضاء على الحركات الثورية المتطرفة. - حلّ المشاكل بين الدول الثلاث بالطرق السلمية. |
| • التحالف الثلاثي ١٨٨٢م | ألمانيا والنمسا وإيطاليا | <p>استمر التحالف الألماني النمساوي وانضمت إيطاليا إلى هذا التحالف من أجل:</p> <ul style="list-style-type: none"> - الانتقام من فرنسا بسبب احتلالها لتونس عام ١٨٨١م. - توفير الحماية الكافية لمواجهة تدخل فرنسا العسكري في إيطاليا ولإعادة قوة البابوية إلى سابق عهدها. |
| • الوفاق الثلاثي ١٩٠٧م | روسيا وفرنسا وبريطانيا | <p>عُقد بعد تسوية المشاكل بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا، فتعهدت من خلاله كلّ دولة بالدفاع عن الدول الأخرى في حالة تعرضها لأي هجوم.</p> |

الشكل (٤-١): التكتلات والأحلاف الدولية.

• قارن بين التكتلات الدولية من حيث أهدافها، والدول المشاركة فيها.

فكر: خروج روسيا من عُصبة الأباطرة الثلاثة ودخولها في الوفاق الثلاثي.

د - الأزمات الدّولية: برزت في مَطْلَع القرن العشرين عدة أزمات دولية أدت إلى زيادة حِدّة التوتر والتسابق على التسلح بين الدول الأوروبية ومن تلك الأزمات:

١. أزمتا مَرّاكش (المغرب الأقصى) عام (١٩٠٥ و ١٩١١ م).
للتعرف إلى أزمتي مَرّاكش اقرأ النص الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

كانت فرنسا تسعى إلى بسط نفوذها على مراكش وخاصة بعد نجاحها في احتلال الجزائر عام ١٨٣٠ م وتونس عام ١٨٨١ م، ولكنّ ألمانيا عارضت الأطماع الفرنسية في مراكش، فعُقد مؤتمر الجزيرة الخضراء الأول في إسبانيا عام ١٩٠٦ م، تمّ بموجبه الاعتراف باستقلال مراكش وتكليف فرنسا بالمحافظة على النظام فيها، إلا أن النزاع تجدد عام ١٩١١ م حينما أرسلت فرنسا جيشاً لاحتلال مدينة فاس عاصمة مراكش بحُجة حماية أفراد الجاليات الأوروبية من الاضطرابات التي وقعت فيها، فاحتجت ألمانيا على ذلك وعززت احتجاجها بإرسال بارجة إلى ميناء أغادير لحماية المصالح الألمانية؛ فعُقد مؤتمر الجزيرة الخضراء الثاني عام ١٩١١ م وبموجبه تقرر إطلاق يد فرنسا في مراكش مقابل تخلي فرنسا عن جزء صغير من الكونغو الفرنسية (الكامبيون) لألمانيا، وجعل طنجة مدينة دولية.

- بين موقف ألمانيا من الأزمة المَرّاكشيّة الثانية عام ١٩١١ م.
- اذكر قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء الثاني عام ١٩١١ م.

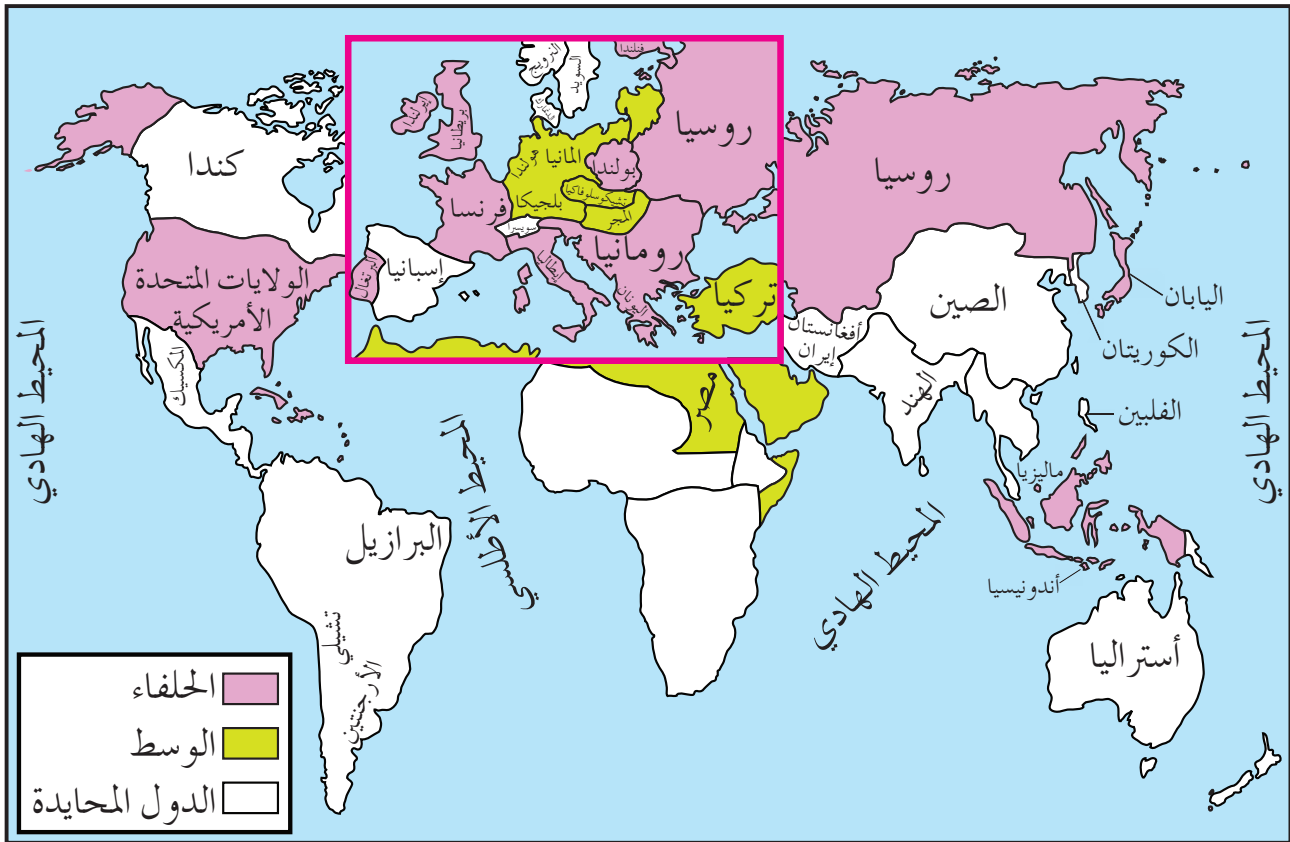
٢. الأزمة البلقانية ما بين عامي (١٩٠٨-١٩١٤ م): وتمثلت بـ:

أ. ضم النمسا لإقليمي البوسنة والهرسك عام ١٩٠٨ م: وُضعت البوسنة والهرسك بمقتضى مؤتمر برلين عام ١٨٨٤ م تحت الإدارة النمساوية مع بقاء حق الملكية للدولة العثمانية، ثم ضُمَّت النمسا هذين الإقليمين إليها عام ١٩٠٨ م؛ ممّا أدّى إلى إثارة الشعور القومي عند مواطني الإقليمين.

ب . الحروب البلقانية (١٩١٢-١٩١٣م): قامت الدولة العثمانية عام ١٩١٢م بإخماد الثورة التي نشبت في مقدونيا فما كان من بلغاريا واليونان وصربيا أن عقدوا حلفا بينهم، وأعلنوا الحرب على الدولة العثمانية لانتزاع مقدونيا منها واقتسامها بينهم، وقد هُزم العثمانيون في هذه الحرب وأُجبروا على التخلي عن الكثير من ممتلكاتهم في أوروبا، ثم بدأ النزاع بين المنتصرين عندما حُرمت صربيا من الحصول على ألبانيا كما كان متفقاً عليه، وذلك عندما اعترف باستقلال ألبانيا.

٢ - أطراف الحرب

كانت الأوضاع في أوروبا مهيأة لحدوث صدام مسلح، ففي ٢٨ حزيران ١٩١٤م اغتال طالب صربيّ الأرشيدوق فرانسييس فرديناند ولي عهد النمسا وزوجته أثناء زيارتهما لمدينة سرايفو عاصمة البوسنة، فكان هذا السبب المباشر لاندلاع الحرب العالمية الأولى، وللتعرف إلى أطراف الحرب تأمل الخريطة الآتية:



الشكل (٤-٢): خريطة العالم في الحرب العالمية الأولى.

نشاط: ابحث مع زملائك في أسباب انضمام الدولة العثمانية لدول الوسط، وانضمام الولايات المتحدة الأمريكية لدول الحلفاء.

٣ - مجريات الحرب

أعلنت النمسا في عام ١٩١٤م الحرب على صربيا، فدعمت روسيا صربيا، وأعلنت التعبئة العامة في روسيا، فطلبت ألمانيا من روسيا وقف التعبئة العامة، إلا أن روسيا رفضت ذلك، وأيدتها فرنسا فردت ألمانيا بإعلان الحرب على الدولتين (روسيا وفرنسا)، فزحف الجيش الألماني نحو فرنسا عبر بلجيكا وهولندا؛ فأعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا بحجة الدفاع عن حياد بلجيكا التي تعهدت بريطانيا بحمايتها.

تمكن الإيطاليون من وقف الزحف النمساوي حتى منتصف عام ١٩١٧م، ولكن الجيوش النمساوية استطاعت الانتصار على الإيطاليين في معركة (كابوريتو).

وفي عام ١٩١٧م انسحبت روسيا من الحرب على إثر قيام الثورة البلشفية، ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء مما عزز موقفهم، واضطر الألمان للانسحاب وطلب الهدنة في ١١ من تشرين الثاني عام ١٩١٨م، وقد نجحت الدولة العثمانية في وقف الزحف الروسي على أراضيها وبدأت الجيوش العثمانية تتحول إلى الهجوم، ولكن انسحاب روسيا من الحرب أوقف القتال في أوروبا.

أمّا في منطقة الشرق العربي فقد تمكنت القوات العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين من تحرير البلاد العربية من حكم الدولة العثمانية.

٤ - مؤتمر فرساي (١٩١٩م)

اشتركت جميع دول الحلفاء في مؤتمر الصلح الذي عقد في قصر فرساي بأحد ضواحي باريس في ١٨ من كانون الثاني عام ١٩١٩م، وجاءت القرارات النهائية للمؤتمر لمصلحة الدول المنتصرة في الحرب على حساب الدول المهزومة، ومن أبرز ما جاء في معاهدة فرساي:

أ - إعادة الإلزام واللورين إلى فرنسا، وتخلي ألمانيا عن إقليم السودان لتشيكوسلوفاكيا وبهذا تكون ألمانيا قد فقدت ما يقارب السبعة ملايين من سكانها.

ب - أُشترط على ألمانيا محاكمة القيصر وأعوانه من القادة العسكريين بصفتهم مجرمي حرب.

ج - فرض على ألمانيا دفع تعويضات باهظة.

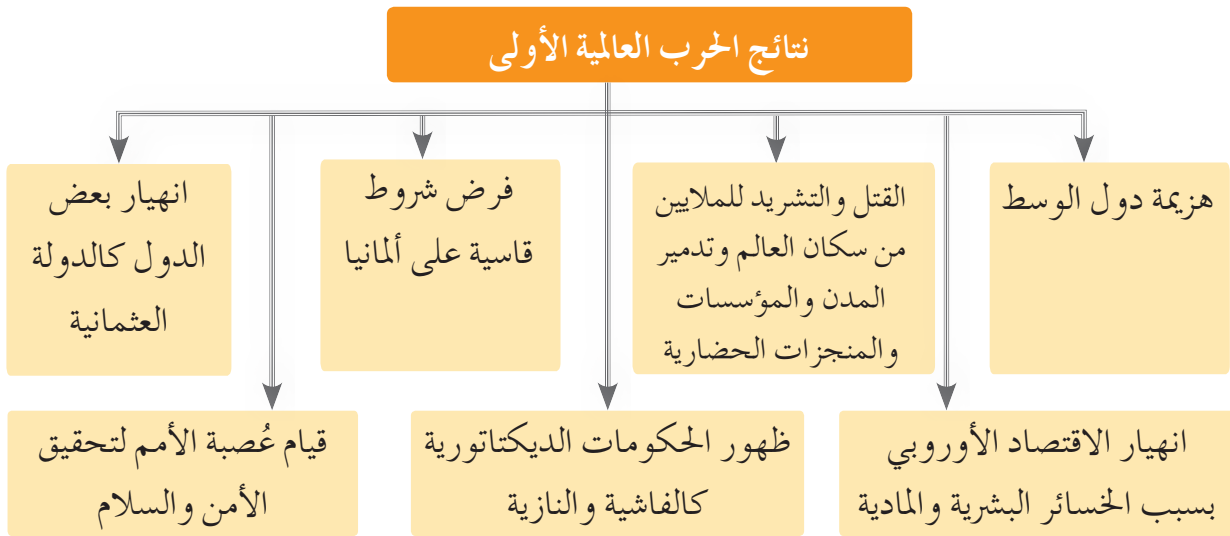
د - تحديد عدد الجيش الألماني بمئة ألف جندي وإلغاء التجنيد الإجباري.

• بين أثر هذه الشروط على ألمانيا.

• اكتب قائمة بأسماء الدول الجديدة التي ظهرت بعد عقد معاهدات الصلح.

٥ - نتائج الحرب العالمية الأولى وأثرها على الوطن العربي

تمخض عن هذه الحرب نتائج عديدة كان لها الأثر الكبير على أوروبا. وللتعرف إليها تأمل الشكل المجاور:



الشكل (٤-٣): نتائج الحرب العالمية الأولى.

فكر: للحروب أثر على اقتصاد الدول.

كانت نتائج الحرب العالمية الأولى على الوطن العربي سيئة، فقد شددت بريطانيا وفرنسا قبضتيهما على البلاد العربية، وتآمرت كل من بريطانيا وفرنسا على العرب من خلال توقيع اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م التي تنص على اقتسام البلاد العربية (بلاد الشام والعراق) بينهما، وتلا ذلك إصدار بريطانيا وعد (بلفور) لليهود عام ١٩١٧م الذي تعهدت بموجبه بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين غير عابئة بوعودها للعرب، ثم عُقد مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م الذي تم بموجبه فرض التجزئة والانتداب البريطاني على الأردن وفلسطين والعراق، والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.

- نشاط:** ١- اكتب مقالا تبين فيه وجهة نظرك حول الأخطار الناجمة عن معاهدة سايكس بيكو على الوطن العربي، ثم اعرضه أمام زملائك.
- ٢- وجه رسالة لزملائك تبين فيها بطلان وعد بلفور قانونيا.

ثانياً : الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)

فشلت الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الأولى في تسوية الخلافات بين الدول الأوروبية خلال الفترة الممتدة ما بين (١٩١٩-١٩٣٨م)، فعاد التوتر مجدداً للعلاقات الدولية ؛ مما أدى إلى اندلاع حرب عالمية ثانية كانت أكثر ضراوة وفتكاً امتدت ما بين عامي (١٩٣٩-١٩٤٥م).

١ - أسباب قيام الحرب العالمية الثانية

أ - الأسباب غير المباشرة :

- ١ . قسوة الشروط التي فرضتها معاهدة فرساي عام ١٩١٩م على الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى، وخاصة تلك المفروضة على ألمانيا، فقد مُزّقت وحدتها

النازية

حركة سياسية عنصرية ظهرت في ألمانيا، بعد الحرب العالمية الأولى حيث تمكن المنتمون للحزب القومي الاشتراكي العمالي الألماني بزعامة أدولف هتلر من الهيمنة على السلطة عام ١٩٣٣م. وتؤمن النازية بالتفوق العرقي للشعب الألماني باعتبارهم سادة الجنس البشري وأعلى مرتبة فيه.

الفاشية

نظام سياسي عنصري أسسه بينيتو موسوليني في إيطاليا، ونما تدريجياً بعد عام ١٩٢٢م، واستمر قائماً حتى هزيمة إيطاليا عام ١٩٤٣م في الحرب العالمية الثانية، وتؤمن الفاشية بعدم المساواة بين الأجناس وفكرة الزعيم الأوحد.

السياسية باقتطاع أجزاء من أراضيها لصالح دول مجاورة، وكبّلتها بدفع تعويضات مالية؛ مما أضعف ألمانيا عسكريا واقتصاديا.

٢ . ظهور الحكومات

الدكتاتورية كالنازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا واعتمادها على الحرب لتحقيق سياستها المتطرفة.

٣ . نقمة إيطاليا على حلفائها، لأنهم تجاهلوا مطالبها بالتوسع، وحرموها من الغنائم، وقد استغل الفاشيون ذلك، فأججوا الشعور القومي الإيطالي عندما وصلوا للسلطة عام ١٩٢٢م.

- ما موقف الألمان من معاهدة فرساي؟
- ما موقف إيطاليا من تنكّر دول الحلفاء لوعودها بعد الحرب العالمية الأولى؟
- اذكر الفكرة الرئيسة التي قامت عليها كلّ من: النازية والفاشية.

فكر: تحسّن العلاقات بين ألمانيا وإيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى.

٤ . فشل عُصبة الأمم في تحقيق السلام العالمي أو تخفيف حِدّة التوتر بين الدول بسبب هيمنة الدول الكبرى عليها وتسخيرها لخدمة مصالحها، وعدم انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إليها، وانسحاب إيطاليا منها عام ١٩٣٥م، ثم ألمانيا عام ١٩٣٦م، ثم اليابان عام ١٩٣٧م.

٥ . الأزمات الدّولية وتشمل:

■ الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩م: فقد عجزت الحكومات الديمقراطية في بعض الدول الأوروبية واليابان عن مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالأزمة؛ ولهذا تصاعد نفوذ الأحزاب اليمينية المعارضة، فكان من نتائجها قيام الأنظمة الديكتاتورية في تلك الدول، وقد أدت الأزمة إلى تعميق التفاوت الاقتصادي بين الدول الديمقراطية (فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية) والحكومات الديكتاتورية (ألمانيا وإيطاليا واليابان)، فقد تمكنت الدول الديمقراطية بفضل نشاط أسواقها الداخلية ومستعمراتها من تجاوز مخلفات الأزمة بسرعة، بينما لم تستطع الحكومات الدكتاتورية تجاوز الأزمة لذا طالبت بإعادة تقسيم العالم، واقتنعت هذه الدول بضرورة تطوير صناعاتها الحربية بهدف تنشيط الاقتصاد واسترجاع قوتها العسكرية تمهيدا للحصول على مناطق نفوذ تساعد على الخروج من أزمتها، فقامت اليابان بغزو إقليم منشوريا شمال الصين عام ١٩٣١م، واكتفت عصبة الأمم بالتنديد؛ ممّا شجع إيطاليا على غزو أثيوبيا عام ١٩٣٥م، وقيام ألمانيا بضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا بالقوة عام ١٩٣٨م.

• ما السياسة التي لجأت إليها ألمانيا وإيطاليا واليابان للخروج من أزمتها الاقتصادية؟

■ الحرب الأهلية في إسبانيا عام ١٩٣٦م بين حكومة الجمهوريين والقوميين
بزعمامة الجنرال فرانكو الذي حصل على مساندة إيطاليا وألمانيا، بالمقابل أيدت
فرنسا وبريطانيا الجمهوريين، وتوالت انتصارات القوميين إلى أن سقطت
مدريد بأيديهم في آذار عام ١٩٣٩م، وأصبح الجنرال فرانكو ديكتاتور إسبانيا.

- رتب عوامل قيام الحرب العالمية الثانية حسب أهميتها من وجهة نظرك .
- ما الأنظمة الديكتاتورية التي حكمت قبيل الحرب العالمية الثانية في كل من: ألمانيا وإيطاليا؟

ناقش: نتائج الحرب العالمية الأولى كانت سبباً في قيام الحرب العالمية الثانية.

ب - السبب المباشر: مشكلة دانزج (الممر البولندي): بعد قيام الدولة البولندية قرر الحلفاء إنشاء
ممر عرضه ٢٥ ميلاً يربط بولندا ببحر البلطيق عن طريق ميناء دانزج الألماني، وتقرر أن
تكون دانزج مدينة دولية يديرها مندوب سام يتبع لعصبة الأمم، وأدى إنشاء الممر إلى
عزل بروسيا الشرقية عن الوطن الأم (ألمانيا)، فأثار ذلك غضب الألمان ونقمتهم وكان
سبباً مباشراً في قيام الحرب .
تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:

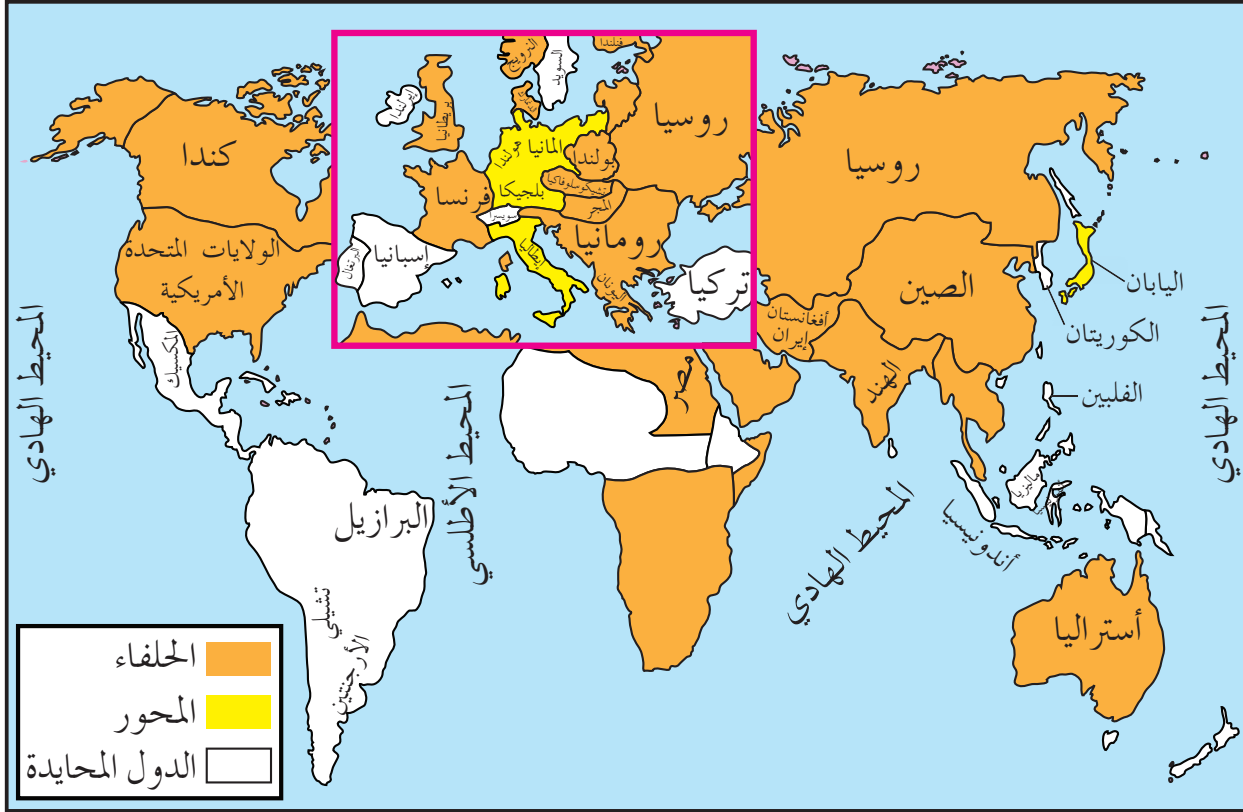


الشكل (٤-٤): خريطة تبين موقع ممر دانزج.

- أشر على الخريطة إلى موقع الممر البولندي.
- ما أثر وجود ممر دانرج على وحدة ألمانيا السياسية؟

٢ - الدول المشاركة في الحرب العالمية الثانية

للتعرف إلى الدول المشاركة في الحرب العالمية الثانية تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (٤-٥): خريطة العالم في الحرب العالمية الثانية.

- حدد الدول المشاركة بالحرب العالمية الثانية.
- ما الدول التي اشتركت إلى جانب ألمانيا في الحرب؟
- أشر إلى الدول التي وقفت على الحياد في الحرب.

٣ - أحداث الحرب العالمية الثانية ومجرياتها

وجّه هتلر إنذاراً إلى بولندا لإعادة ميناء دانزج إلى ألمانيا بعد أن عقد اتفاقاً مع الاتحاد السوفيتي ليضمن حياده، وبعد أن رفضت بولندا الإنذار اجتاحت القوات الألمانية بولندا في الأول من أيلول سنة ١٩٣٩م، فقامت بريطانيا وفرنسا بتوجيه إنذار إلى ألمانيا لسحب قواتها من بولندا، ولما رفضت ألمانيا الانسحاب، أعلنت الدولتان الحرب على ألمانيا في الثالث من أيلول في العام نفسه؛ فكان سبباً في قيام الحرب العالمية الثانية، ودخلت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا.

● ما هي ردود فعل هتلر تجاه بولندا؟

أدولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥م)



الشكل (٤-٦): رسم يبين صورة هتلر.

سياسي ألماني نازي، ولد في النمسا، انضم إلى حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني المعروف بالحزب النازي عام ١٩٢٠م، وأصبح زعيمه عام ١٩٢١م، وبعد سجنه إثر محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها عام ١٩٢٣م استطاع أن يحصل على تأييد الجماهير لتشجيعه على الأفكار القومية، وتمكّن من شغل منصب مستشار الدولة في الفترة ما بين (١٩٣٣-١٩٤٥م).

فكر: اشترك إيطاليا إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الثانية رغم عداوتهما في الحرب العالمية الأولى.

في المرحلة الأولى من الحرب (١٩٣٩-١٩٤٢م) حققت دول المحور انتصارات كبيرة، ونجحت ألمانيا باحتلال الدانمارك والنرويج عام ١٩٤٠م، ثم احتلت فرنسا بعد إسقاط الحكومة الفرنسية فيها وإقامة حكومة فيشي الموالية لألمانيا برئاسة الجنرال بيتان، كما احتل الألمان بلجيكا وهولندا، وتعرضت المدن البريطانية لهجوم كاسح جوا وبحرا من قبل الطائرات والغواصات الألمانية إلا أنّ بريطانيا صمدت بقوة بسبب وقوف الولايات المتحدة إلى جانبها.

وفي حزيران عام ١٩٤١م نقض هتلر معاهدته مع الاتحاد السوفيتي؛ وهاجمه الجيش الألماني



الشكل (٤-٧): صورة تبين مهاجمة الطائرات اليابانية لميناء بيرل هاربر.

حتى وصلت القوات الألمانية أطراف موسكو، فأعلن الاتحاد السوفيتي الحرب على ألمانيا، وفي عام ١٩٤١م احتلت اليابان هونغ كونغ والفلبين وسنغافورة، وفي كانون الأول من العام ذاته هاجمت اليابان ميناء بيرل هاربر الأمريكي في المحيط الهادي وتمكنت من تدميره، فكان الردّ بدخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ضد اليابان وحلفائها.

في المرحلة الثانية (١٩٤٣-١٩٤٥م) تحولت الحرب لصالح الحلفاء، ففي أواخر عام ١٩٤٢م انتصر الجيش الأحمر السوفيتي على القوات الألمانية في معركة (ستالينغراد) بسبب تراجع الألمان نتيجة البرد الشديد وكثرة القتلى، ثم تمكن الاتحاد السوفيتي من الاستيلاء على بلدان أوروبا الشرقية، ونجح الحلفاء بإنزال قواتهم في المغرب العربي لتحرير تونس من النفوذ الألماني الإيطالي، وتمكن الجيش البريطاني من رد الهجوم الإيطالي والألماني الذي استهدف قناة السويس لقطع اتصال بريطانيا بالشرق فانتصر في معركة العلمين غرب الإسكندرية عام ١٩٤٢م، ثم انطلق الجيش البريطاني لتحرير ليبيا، ومن تونس تقدمت قوات الحلفاء شمالاً واستولت على إيطاليا، وأطاحت بالنظام الفاشي عام ١٩٤٣م، ثم استولوا على بلجيكا وهولندا ولكسمبورغ، وتوالت انتصارات الحلفاء عندما نجحوا في إنزال قوات ضخمة في ساحل نورماندي في فرنسا بقيادة أيزنهاور، فنجحت بتحرير فرنسا واحتلال برلين عاصمة ألمانيا في مطلع عام ١٩٤٥م، وتمكن الحلفاء من فرض الاستسلام على ألمانيا وفقاً لمؤتمر الدار البيضاء (كازابلانكا) عام ١٩٤٥م.

وفي المرحلة نفسها طاردت القوات الأمريكية الجيش الياباني في المحيط الهادي ومنطقة الشرق الأدنى.

ونجحت الولايات المتحدة بإنهاء الحرب في آب عام ١٩٤٥م عندما قامت بإلقاء قنبلتين نوويتين على مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين؛ مما أجبر اليابان على الاستسلام.



الشكل (٤-٨): صورتان لانفجار القنبلة النووية.

ناقش: التقدم العلمي والتكنولوجي يجب أن لا يُستخدم لدمار البشرية.

٤ - نتائج الحرب العالمية الثانية

- أ - قتل وتدمير وتشريد عدد كبير من سكان العالم في مناطق الحرب.
- ب - تحطيم قوة ألمانيا العسكرية ، وإجبارها على دفع تعويضات للحلفاء.
- ج - أضرت الحرب بالاقتصاد الأوروبي، فدمرت ٦٥٪ من البنية التحتية الصناعية وارتفعت معدلات البطالة والفقر.
- د - انهيار النظام الفاشي في إيطاليا والنظام النازي في ألمانيا.
- هـ - تقسيم ألمانيا إلى مناطق نفوذ بين الدول المنتصرة، وبالمقابل تم توسيع الحدود لبعض دول الحلفاء كبولندا وبلغاريا والاتحاد السوفيتي.
- و - أعيد تنظيم الاقتصاد الألماني بحيث يوجه لإنتاج الأغراض السلمية.
- ز - ظهور الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كدول عظمى، وتراجع مكانة بريطانيا وفرنسا، فنتج عن ذلك انقسام العالم إلى معسكرين كبيرين هما: الرأسمالية والاشتراكية؛ مما أدى إلى قيام الحرب الباردة.
- ح - ظهور أسلحة الدمار الشامل الحديثة والمتطورة المتمثلة بالقنابل النووية.

فكر: أثر استخدام السلاح النووي على مسار الحرب العالمية الثانية.

- ط - قيام حركات التحرر والاستقلال في الدول المستعمرة في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية.
- ي - إنشاء هيئة الأمم المتحدة كمنظمة عالمية للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين عام ١٩٤٥ م بدلاً من عصبة الأمم التي انتهت بقيام الحرب العالمية الثانية.



الشكل (٤-٩): صورتان تبيّنان شعار الأمم المتحدة ومقرها في نيويورك.

- ممّ يتكون شعار هيئة الأمم المتحدة؟
- إلامّ يرمز غصن الزيتون المرسوم على شعار الأمم المتحدة؟

نشاط: عد إلى مضامين القانون الدولي الإنساني الذي يمنع قتل المدنيين وتشريدهم ويحميهم، واستخرج منه أبرز البنود التي تضمنها القانون في ذلك .

- صنّف نتائج الحرب العالمية الثانية إلى نتائج : سياسية، وعسكرية، واقتصادية، واجتماعية.
- ما أثر الحرب العالمية الثانية على ميزان القوى العظمى في العالم؟
- بيّن النتائج المشتركة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية.

ناقش: الحروب ليست الحل الوحيد لكل الخلافات والنزاعات بين الأفراد والدول.

نشاط: بالتعاون مع معلمك وزملائك قم باستضافة أحد العسكريين للحديث عن أثر الحروب على المجتمعات.

- ١ - عرّف ما يلي:
عُصبة الأباطرة الثلاثة، مؤتمر فرساي، الوفاق الثلاثي، معاهدة سيفر، النازية، الفاشية، ممر دانزج البولندي، حكومة فيشي، معركة ستالينغراد.
- ٢ - يّين أسباب ما يأتي:
أ - تسمية الحرب العالمية بهذا الاسم.
ب - ازدياد حِدّة التنافس الأوروبي بين الدول الأوروبية خاصة بين بريطانيا وألمانيا قبيل الحرب العالمية الأولى.
ج - انهيار الاقتصاد الأوروبي بعد الحرب العالمية الأولى.
- ٣ - اذكر أطراف الحرب العالمية الأولى.
- ٤ - ما أهداف قيام عُصبة الأباطرة الثلاثة؟
- ٥ - وضح السبب المباشر لإعلان الحرب العالمية الأولى.
- ٦ - اذكر بنود معاهدة فرساي.
- ٧ - يّين أبرز معاهدات الصلح التي وُقِّعت بين الدول المنتصرة والدول المنهزمة.
- ٨ - استنتج آثار الحرب العالمية الأولى على البلاد العربية.

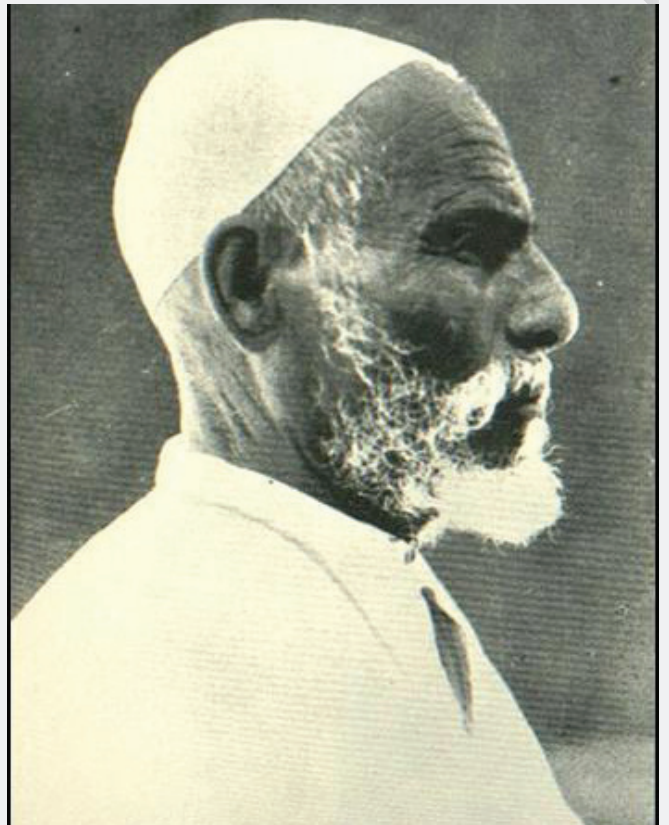
٩ - صوب العبارات الآتية فيما يلي :

- أ - نجاح عُصبة الأمم في نشر السلام بين الدول كان سببا في اندلاع الحرب العالمية الثانية.
- ب - الممر البولندي يربط بولندا بالبحر المتوسط جنوبا.
- ج - كان يدار الممر البولندي قبل الحرب العالمية الثانية من قبل هيئة الأمم المتحدة.
- د - إلقاء القنبلة النووية على برلين كان سبباً في استسلام ألمانيا.
- هـ - دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية منذ اجتياح ألمانيا لبولندا عام ١٩٣٩ م.

١٠ - وضح أهمية الإنزال الذي قام به الحلفاء على ساحل نورماندي الفرنسي.

١١ - استخلص أسباب فشل عُصبة الأمم في تحقيق أهدافها.

الوحدة الخامسة: حركات التحرر والاستقلال في الوطن العربي



- تُعدّ الثورة العربية الكبرى فاتحة حركات التحرر والاستقلال في الوطن العربي.
- قال عمر المختار "نحن لن نستسلم ، ننتصر أو نموت" ، ناقش ذلك.

النتائج العامة

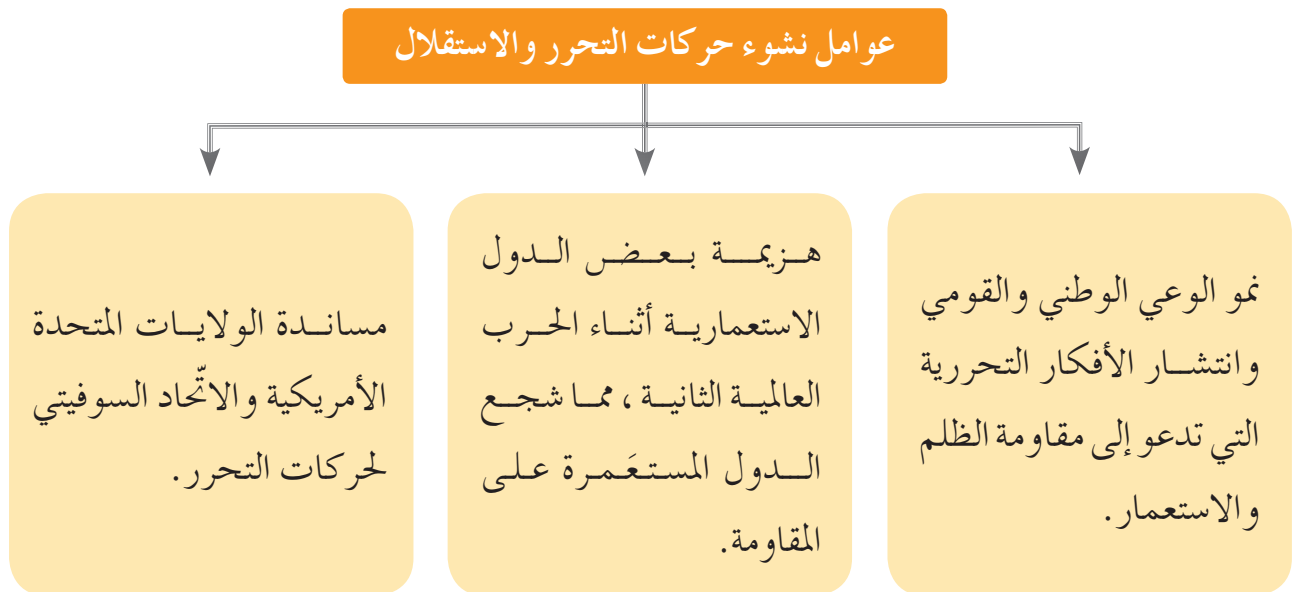
يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة ، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادراً على أن :

- يوضّح المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يبيّن السياسة الاستعمارية في البلاد العربية.
- يدرك أثر الوعي الفكري عند الشعوب في مقاومة الاستعمار.
- يدرك أثر السياسة الاستعمارية في إيقاظ الوعي الوطني والقومي لدى الشعوب.
- يتتبّع مراحل المقاومة والتحرر في البلاد العربية.
- يستنتج أشكال المقاومة التي قامت بها الشعوب للتخلص من الاستعمار ونيل الاستقلال.
- يستخلص أثر الاستعمار والهيمنة الأجنبية على الأمة العربية وشعوب العالم.
- يُقيّم أوضاع الوطن العربي في ظل الهيمنة الاستعمارية.
- يُقدّر دور الزعماء الوطنيين في مقاومة المستعمر وتضحيات الشعوب لنيل استقلالها.
- يثمن دور الشعوب في بناء الدول الحديثة.
- يكتسب القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة .

كان من سمات القرن العشرين ظهور حركات التحرر والاستقلال، التي نادى بالحرية لبلدانها ورحيل المستعمر، وحق تقرير المصير، وتشكيل نظام حكم وطني.

أولاً: مفهوم حركات التحرر وعوامل نشوئها

تُعرّف حركات التحرر بأنها تنظيمات وطنية تضم تيارات فكرية وسياسية وعسكرية واجتماعية تمارس الكفاح السياسي والعسكري بهدف تحرير الأراضي الوطنية المحتلة لتحقيق السيادة والاستقلال، ولديها برنامج وتصور لبناء الدولة بعد التحرر والاستقلال من هيمنة الدولة المستعمرة، وقد ساعدت عدة عوامل على نشوء هذه الحركات الوطنية منذ منتصف القرن العشرين، وللتعرف إلى هذه العوامل تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (١-٥): عوامل نشوء حركات التحرر والاستقلال.

- ما أثر هزيمة بعض الدول الاستعمارية في الحرب العالمية الثانية على الدول المستعمرة ؟
- برأيك ، ما سبب دعم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لحركات التحرر في العالم ؟

ثانياً : انحسار الاستعمار المباشر

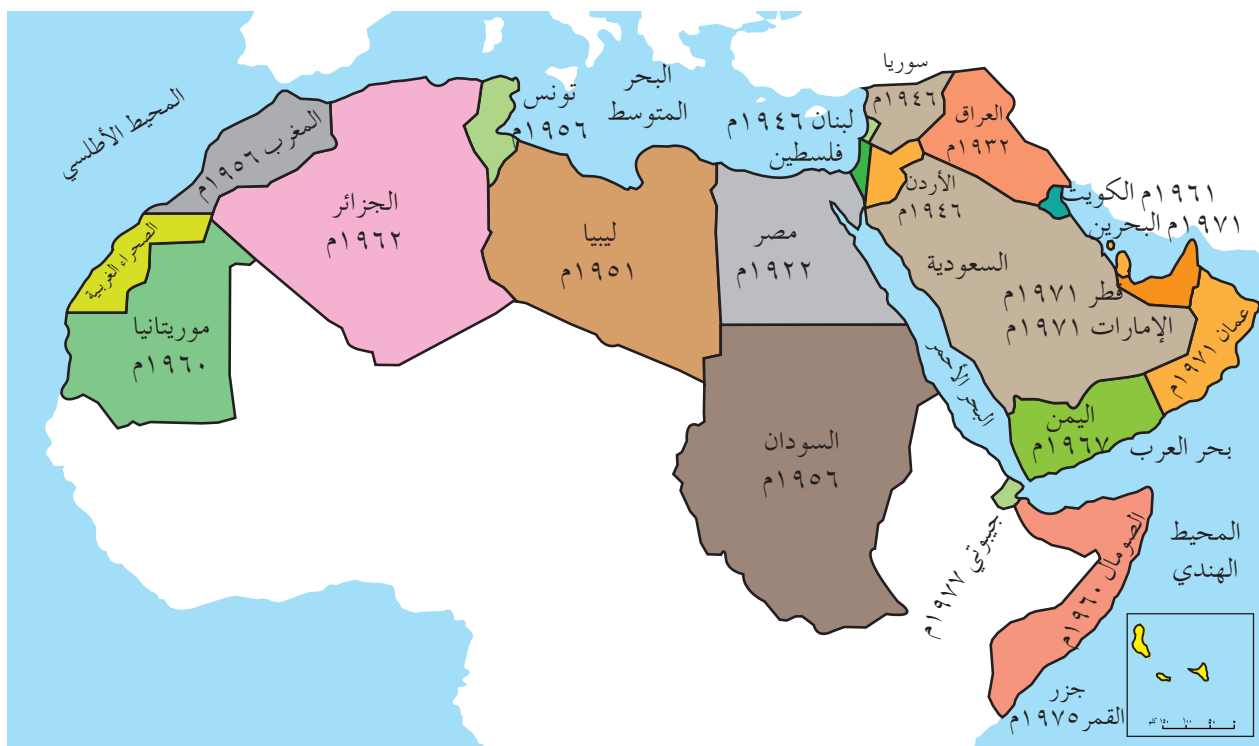
شهدت البلدان المستعمرة في العالم تراجعاً وانحساراً للاستعمار المباشر عنها بفعل المقاومة المستمرة التي اتخذت عدة أشكال، وللتعرف إلى أشكال هذه المقاومة اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

تلقاً البلدان المستعمرة إلى المقاومة السلمية المتمثلة بالإضرابات، والمقاطعة الاقتصادية لسلع الدول المستعمرة، واستغلال الصحف ووسائل الإعلام لفضح أساليب المستعمر، وإذا لم يحقق هذا الشكل من المقاومة طموح شعوب الدول المستعمرة، فإنها تتخذ أسلوب الثورة والمقاومة المسلحة.

- ما المقصود بالمقاومة السلمية ؟

- متى تلجأ الشعوب المستعمرة للمقاومة المسلحة؟

ونتيجة لثنامي حركات التحرّر في العالم وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وآثار الحرب العالمية الثانية وما خلفته من قتل وتدمير واستنزاف للموارد ، تمكّنت كثير من دول العالم من تحقيق استقلالها في فترات متباعدة ومنها الدول العربية. وللتعرف إلى تاريخ استقلال البلاد العربية تأمل الخريطة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (٥-٢): خريطة تاريخ استقلال البلاد العربية.

- ما أول دولة عربية وآخر دولة عربية حصلتا على استقلالهما؟
- اكتب قائمة بتاريخ استعمار كل دولة عربية، واستقلالها.
- رتب أسماء الدول العربية حسب حصولها على استقلالها تنازليا.

ثالثًا : آثار الاستعمار على الوطن العربي

خلف الاستعمار آثارًا متباينة على الوطن العربي وذلك حسب الدولة الاستعمارية والفترة الزمنية التي خضعت فيها الدولة للاستعمار، وللتعرف إلى أبرز هذه الآثار، تأمل الشكل الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٥-٣): آثار الاستعمار على الوطن العربي.

- أعط أمثلة على النزاعات الحدودية بين الدول العربية.
- ما الكيان الغريب الذي أوجده الاستعمار في قلب الوطن العربي؟
- هل هناك آثار أخرى للاستعمار؟ اذكرها.

١ - عرّف ما يلي :

حركات التحرر ، المقاومة السلمية .

٢ - يّن أسباب ما يلي :

أ - لجوء كثير من حركات التحرر إلى المقاومة المسلحة .

ب- قيام النزاعات الحدودية بين بعض الدول العربية .

ج- تباين الآثار الاستعمارية في البلاد العربية .

٣ - اذكر عوامل نشوء حركات التحرر والاستقلال في منتصف القرن العشرين.

٤ - وضح الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية للاستعمار على الوطن العربي.

٥ - دّل بأمثلة على آثار الاستعمار في البلاد العربية، وما يعانيه من مشكلات في الوقت

الحاضر من خلال:

أ - ترسيم الحدود المصطنعة.

ب- عرقلة نمو القطاع الصناعي للبلاد العربية.

ج- التفرقة بين أبناء البلد الواحد.

أولاً: الأردن

وقع الأردنّ تحت الانتداب البريطانيّ بموجب اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م ومؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م، رغبة من بريطانيا في بقاء خطوط مواصلاتها البرية والبحرية في جميع مناطق الشرق من مصر وحتى الهند متصلة ومستمرة، بالإضافة لضمان سيطرتها على فلسطين؛ لتنفيذ وعد بلفور وحماية مصالح فرنسا في سوريا.

طالب أبناء الأردن بعد انهيار الحكومة العربية في سوريا عام ١٩٢٠م، بقدوم الأمير عبدالله بن الحسين لإدارة منطقة شرق الأردن ولتكون منطلقاً لتحرير سوريا، ورغم تهديد بريطانيا لزعماء الأردن بعدم الاتصال بالأمير عبدالله إلا أنهم لم يأخذوا بالتهديدات وأصرّوا على قدوم الأمير، وأرسلوا وفداً من عمّان لاستقباله في معان، ومنها انتقل إلى عمان حيث تم تأسيس إمارة شرق الأردن عام ١٩٢١م.

١- السياسة الاستعمارية البريطانية في الأردن

مارست بريطانيا سياسة استعمارية تقوم على:

- أ - السيطرة على شؤون الإمارة المالية واستخدامها لخدمة مصالحها.
- ب - إدخال عدد من المستشارين البريطانيين في الجهاز المدني والعسكري.
- ج - إنشاء قوة الحدود لتحل محل الجيش العربي الذي تحوّل إلى قوة الدرك للأمن الداخلي.
- د - وقف سلطة الانتداب موقفاً معادياً للأحرار الوطنيين الذين ساندوا الثورة الفلسطينية والثورة السورية فذهب (فردريك بك) قائد القوة السيّارة إلى إربد وجمع شيوخها، وأخبرهم بأن الحكومة البريطانية لا تقبل مشاركة الأردنيين في دعم الثورة السورية.
- هـ - فصلت بريطانيا اقتصاد شرق الأردن عن اقتصاد المناطق المجاورة، وأبقت على الاقتصاد الأردني في مستوى مُتدنٍ وتابعت للهيمنة البريطانية.

٢- المقاومة الوطنية الأردنية للمطالبة بالاستقلال

تمثلت مقاومة الأردنيين للانتداب البريطاني بالمطالبة في تولي أبناء البلاد المناصب الحكومية والمشاركة في الحياة السياسية من خلال المجالس النيابية وإعداد قانون انتخاب ديمقراطي،

فَشَكَّلت لجنة أُوكل إليها مَهْمَة وضع قانون انتخابي للمجلس النيابي إلا أن سلطة الانتداب لم تقبل بتنفيذه؛ فأثار ذلك احتجاج الرأي العام الشعبي، ورُفعت المذكرات الشعبية لعُصبة الأمم.

فكر: مطالبة الأردنيين المشاركة في الحياة السياسية.

اعتبر الأردنيون أن مشروع معاهدة عام ١٩٢٨م التي فرضتها بريطانيا على شرق الأردن، هو عبارة عن تنفيذ لأهداف استعمارية غير مشروعة، واستيلاء تام على مرافق الإمارة وتمثلت المعارضة بعقد المؤتمرات الوطنية التي رفضت المعاهدة البريطانية، وتعتبر الفترة التي عقدت فيها تلك المؤتمرات من أهم المراحل السياسية التي وضعت الإمارة الأردنية على طريق الاستقلال فيما بعد والتي جاءت كرد فعل على المعاهدة الأردنية البريطانية.

نشاط: ناقش مع زملائك هذه العبارة: "تعتبر المؤتمرات الوطنية من أهم المراحل السياسية التي وضعت الأردن على طريق الاستقلال".

ونتيجةً لجهود الأمير عبدالله بن الحسين وتزايد المطالبة الشعبية الأردنية بالاستقلال اضطرت الحكومة البريطانية للاستجابة لهذه المطالب، وتم توقيع المعاهدة الأردنية البريطانية عام ١٩٤٦م، ونصت على الاعتراف باستقلال شرق الأردن كدولة مستقلة باسم المملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ ٢٥ أيار عام ١٩٤٦م، ونودي بالأمير عبدالله بن الحسين ملكاً عليها وجُعل نظام الحكم فيها ملكياً نيابياً وراثياً.

نشاط: عد إلى وثيقة استقلال المملكة الأردنية الهاشمية وقرأ نصّها في الإذاعة المدرسية.

و لم ينعزل الأردن يوماً عن أمته العربية، فقد ترجم الأردنيون مشاعرهم الوطنية تجاه القضية الفلسطينية من خلال حرصهم على المشاركة في المؤتمرات الوطنية التي تعقدها الحركة الوطنية الفلسطينية، وقامت مظاهرات في عدد من المدن الأردنية مساندة لثورة البراق ومعارضة لحكم الإعدام بحق ثلاثة من الوطنيين الفلسطينيين، وعندما أعلن الشعب الفلسطيني ثورته الكبرى عام ١٩٣٦م، شهد شرق الأردن سلسلة من الإضرابات والمسيرات وأشكال التضامن

المختلفة، التي واجهتها سلطة الانتداب بالقمع والاعتقال، ولكن تلك الإجراءات لم تحلّ بين الأردنيين والتعبير عن مواقفهم التضامنية مع الشعب الفلسطيني.

ثورة البراق عام ١٩٢٩م

حدثت بسبب تجمع اليهود عند حائط البراق في المسجد الأقصى مدّعين بأنه حائط المبكى المزعوم، فتصدّى لهم العرب ممّا أدّى إلى حدوث هذه الثورة.

• كيف ساهم الأردنيون في مساندة القضية الفلسطينية؟

وقد خاضت القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) حروباً عدة للدفاع عن فلسطين وخاصةً القدس في الأعوام (١٩٤٨م، و١٩٦٧م)، وما زال الأردن قيادةً وحكومة وشعباً وبحكم شرعية السياسية والدينية والتاريخية يعمل بشكل جماعي مع منظومته العربية تجاه مختلف القضايا، ويدعو باستمرار إلى تبني العمل المشترك، وإلى احتواء ونزع فتيل كل أزمة تلوح في الأفق، ويحاول الأردن بقيادته الهاشمية إنهاء كل ما من شأنه أن يثير ويبعث على إشاعة التوتر في المنطقة، وأكبر دليل على ذلك ارتباطه بالقضية الفلسطينية التي تتصدر أولوياته السياسية. وقد تحمل الأردن وعبر التاريخ أعباء القضايا العربية ونتائجها رغم كل الصعوبات وضعف إمكانياته الاقتصادية، وقلة موارده الطبيعية.

ثانياً: سوريا ولبنان

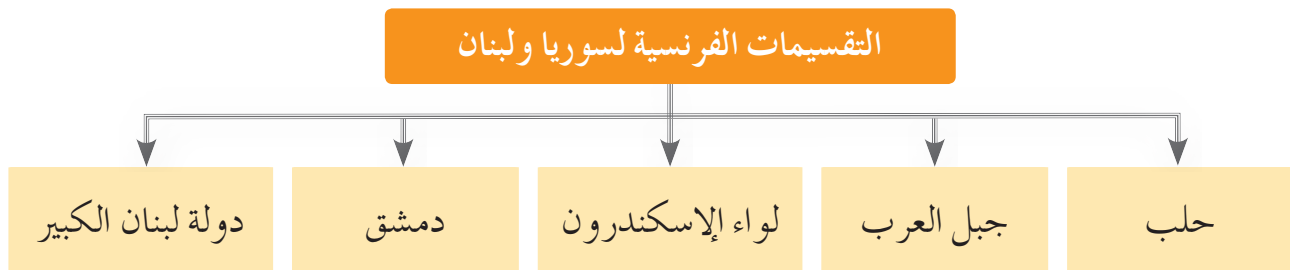
١- السياسة الاستعمارية الفرنسية في سوريا ولبنان

أحكمت فرنسا سيطرتها على سوريا ولبنان بعد معركة ميسلون عام ١٩٢٠م وأنهت الحكم الفيصلي فيهما، فعمدت إلى تقسيم سوريا وتأسيس دولة تخدم مصالحها في المنطقة باسم دولة لبنان الكبير. وللتعرف إلى ذلك تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:

الحكومة العربية الفيصلية

(الحكم الفيصلي في سوريا)

هي الحكومة التي أسسها الأمير فيصل بن الحسين بعد دخول جيش الثورة العربية الكبرى مدينة دمشق في شهر تشرين الأول من عام ١٩١٨م، واستمرت حتى شهر تموز عام ١٩٢٠م بعد معركة ميسلون ودخول الجيش الفرنسي لسوريا وفرضه الانتداب الفرنسي عليها.



الشكل (٥-٤): التقسيمات الفرنسية لسوريا ولبنان.

- لماذا قامت فرنسا بهذه التقسيمات حسب رأيك ؟
- مارست فرنسا سياسة استعمارية تهدف إلى تمزيق وحدة سوريا. وللتعرف إلى هذه السياسة الاستعمارية تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٥-٥): سياسة فرنسا الاستعمارية في سوريا.

- ماذا تتوقع أن تكون ردّة فعل الشعب السوري تجاه هذه السياسة؟
- ما الجوانب التي ركّزت عليها فرنسا في سياستها الاستعمارية؟

٢- مقاومة سوريا ولبنان

رفض الشعب السوري السياسة الاستعمارية الفرنسية، وعمل على مقاومته بأساليب متنوعة، منها السلمية كالتظاهرات الشعبية، وتقديم عرائض الاحتجاج، وأخرى مسلحة كثورة صالح العلي في جبال العلويين عام ١٩١٩م، والثورة السورية الكبرى في جبل العرب بقيادة

سلطان باشا الأطرش عام ١٩٢٥م، والتي تعدّ من أهم الثورات التي قام بها السوريون ضد الاستعمار الفرنسي للأسباب الآتية:

- أ - رفض الشعب السوري الاحتلال الفرنسي القائم على سياسة القمع وتضييق الحريات العامة.
- ب - تعيين ضابط فرنسي حاكماً على جبل العرب وسوء معاملته للسكان.
- وتكمن أهمية الثورة السورية الكبرى في أسباب هي:
- أ - شملت معظم مناطق سوريا ولبنان ، والأردن التي قدّمت العون والمساعدة للزعيم سلطان باشا الأطرش عندما لجأ إليها.
- ب - كبّدت الفرنسيين خسائر فادحة.
- ج - تأييد الرأي العام العربي والعالمي للثورة.
- د - أجبرت فرنسا على اللجوء إلى مهادنة الشعب السوري.

وقد قمع الفرنسيون الثورات السورية بشدة، ولاحقوا أبرز قادتها وأعدموا عدداً منهم، مما اضطرّ فرنسا إلى مهادنة الشعب السوري بسبب تصاعد الحركات الوطنية، فسمحت للسوريين بتأسيس الأحزاب، وتمّ إجراء أول انتخابات للبرلمان السوري وصدر دستور عام ١٩٣٠م، لكنه لم يلبّ طموحات الشعب السوري فعادت حركة النضال الوطني من جديد؛ مما اضطرّ فرنسا إلى توقيع معاهدة مع الوطنيين السوريين عام ١٩٣٦م تضمنت البنود الآتية:

- أ - استقلال سوريا استقلالاً تاماً باستثناء لواء الإسكندرون.
- ب - إقامة علاقات سلم وصداقة بين الدولتين.
- ج - تشاور الدولتان لحل أيّ خلاف يقع بينهما.
- د - تشكيل حكومة سورية تتمتع بالسيادة الوطنية.
- هـ - مدة المعاهدة خمسة وعشرون عاماً.

لواء الإسكندرون

هو جزء من سوريا ضمته فرنسا لتركيا بموجب اتفاق بينهما عام ١٩٣٩م، إمعاناً منها بتمزيق وحدة الأرض السورية، ويتمتع اللواء بأهمية اقتصادية وسياحية؛ لأنه أحد الموانئ الهامة على البحر المتوسط، ولا زال اللواء تحت السيطرة التركية حتى اليوم.

وقد جرت انتخابات للمجلس النيابي الجديد في سوريا وانتُخب هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية، لكن فرنسا تراجعت عن المعاهدة ورفضت تسليم الصلاحيات إلى الحكومة السورية، وأرسلت مفوضاً سامياً جديداً عام ١٩٣٩م وأعلن إلغاء المعاهدة السابقة، فتجددت

المقاومة من جديد وخاصةً خلال الحرب العالمية الثانية ، فاضطرت فرنسا إلى الاعتراف باستقلال سوريا في ١٧ نيسان ١٩٤٦م ودخلت سوريا عضواً في هيئة الأمم المتحدة.

فسر: موافقة فرنسا على بنود معاهدة عام ١٩٣٦م ، ثم تراجعها عنها .



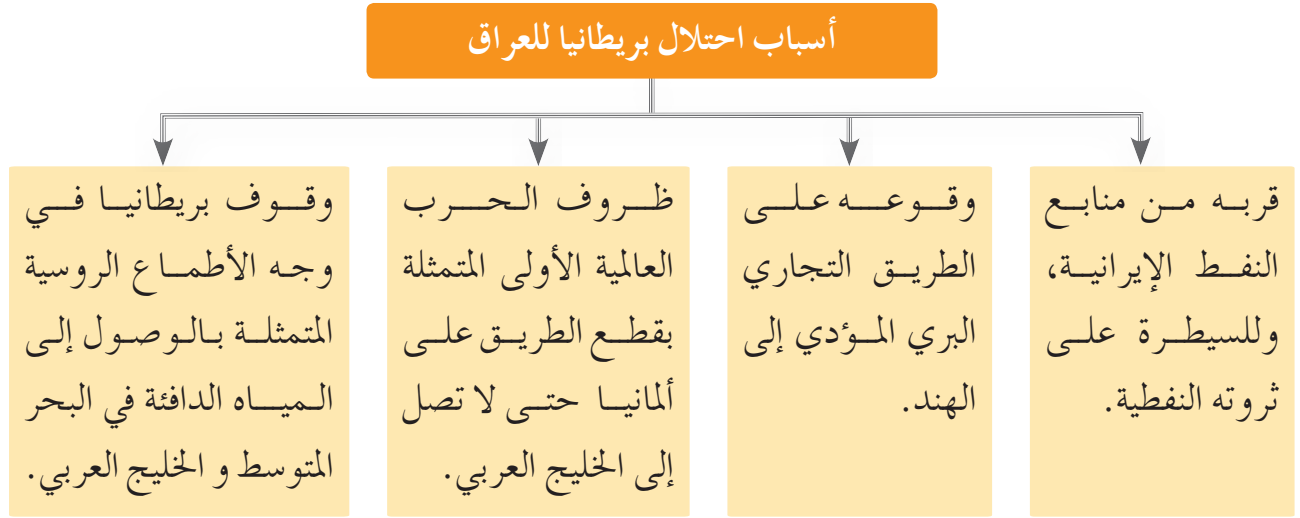
أما لبنان فقد أعلنت فرنسا منذ عام ١٩٢٠م تشكيل دولة جبل لبنان الكبير بهدف السيطرة على سوريا بأكملها، واتّخذت علماً خاصاً بها هو خليط بين العلمين اللبناني والفرنسي، ولكن مع ظروف الحرب العالمية الثانية أعلنت فرنسا استقلال لبنان عام ١٩٤٣م، ووُقّع الميثاق الوطني اللبناني الذي نص على توزيع الوظائف بين

الشكل (٥-٦): علم لبنان الكبير كما وضعته فرنسا.

الطوائف اللبنانية، على أن يكون رئيس الجمهورية مسيحياً مارونياً، ورئيس الوزراء مسلماً سنياً، ورئيس المجلس النيابي مسلماً شيعياً. وشكل رئيس الوزراء رياض الصلح حكومة وطنية عملت على تعديل الدستور وجعل حق التشريع للمجلس النيابي ، فردت فرنسا على ذلك باعتقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح؛ مما أثار غضب اللبنانيين الذين ثاروا ضد الفرنسيين ، وسقط بعض القتلى وأجبروا فرنسا على إطلاق سراح المعتقلين وتابع اللبنانيون نضالهم إلى أن حصلوا على الاستقلال التام في ٢٢ كانون أول ١٩٤٦م .

فكّر: اختارت فرنسا علم دولة لبنان الكبير خليطاً بين العلمين اللبناني والفرنسي .

حظي العراق باهتمام بريطانيا، فطمعت باحتلاله والسيطرة عليه، وللتعرف إلى أسباب احتلال بريطانيا للعراق. تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عمّا يليه:



الشكل (٥-٧): أسباب احتلال بريطانيا للعراق.

- ما أهم سبب لاحتلال بريطانيا العراق، من وجهة نظرك؟
- صنف الأسباب الواردة في الشكل إلى أسبابٍ اقتصادية وسياسية.

فكر: العراق منذ القدم مطمع للاستعمار.

تقدمت القوات البريطانية ومعها قوات هندية فاحتلت البصرة عام ١٩١٤م، ورغم استبسال أهلها في الدفاع عنها، إلا أن بريطانيا أحكمت سيطرتها على المدينة، وقد تدخلت القوات العثمانية المتحالفة مع ألمانيا وأنزلت بالقوات البريطانية هزيمة في معركة (الكوت) عام ١٩١٥م، فاضطرت للاستسلام بعد حصار دام أكثر من ستة أشهر وهو أطول حصار خلال الحرب العالمية الأولى، لكن مع تغير ظروف الحرب العالمية الأولى لصالح بريطانيا والحلفاء عادت القوات البريطانية مرة أخرى للعراق وواصلت التقدم شمالاً، فسيطرت على بغداد ثم الموصل عام ١٩١٧م، وبدأت بممارسة سياسة استعمارية ظالمة في العراق، وللتعرف إلى هذه السياسة تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٥-٨): سياسة بريطانيا الاستعمارية في العراق.

● لخص سياسة بريطانيا الاستعمارية في العراق.

لم يقبل الشعب العراقي بهذا الوضع، فهبَّ للدفاع عن وطنه بإشعال ثورة العشرين عام ١٩٢٠م التي كان من أهم أسبابها:

- ١ - نمو الوعي القومي لدى العراقيين والمناذاة بالاستقلال التام.
- ٢ - تنكُّر الحلفاء لما وعدوا العرب به بعد الحرب العالمية الأولى.
- ٣ - سياسة بريطانيا التعسفية تجاه الشعب العراقي.

وقد امتدت الثورة إلى جميع أنحاء العراق، وشارك فيها فئات الشعب العراقي كافة، وهاجمت الثورة الحاميات البريطانية، وطالبت بالاستقلال التام، وفشلت بريطانيا في القضاء على الثورة عسكرياً فاضطرت إلى تغيير سياستها، ففتحت باب المفاوضات مع الثوار العراقيين، ووعدتهم بتأليف حكومة وطنية، وتشكيل هيئة تأسيسية لوضع دستور للبلاد. وجرى

الملك فيصل الأول



الشكل (٥-٩): الملك فيصل الأول.

أحد أبنجال الشريف الحسين بن علي، ولد عام ١٨٨٣م، تولّى قيادة الجيش الشمالي للثورة العربية الكبرى ومثل العرب في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م. أسّس الملك فيصل الدولة العربية في سوريا التي استمرت حتى ٢٤ تموز عام ١٩٢٠م ثم نُودي به ملكاً على العراق في ٢٣ آب عام ١٩٢١م وتوفي عام ١٩٣٣م.

استفتاء حصل فيه الملك فيصل بن الحسين على تأييد أغلبية الشعب العراقي، ونودي به ملكاً على العراق في ٢٣ من آب ١٩٢١ م. ولقد كان للملك فيصل بن الحسين الدور الأكبر في نهضة العراق وتحقيق استقلاله، وللتعرف إلى ذلك اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

بدأ الملك فيصل بن الحسين حكماً دام اثنتي عشرة سنة، انتهج خلالها سياسة خذ وطالب مع بريطانيا التي تعتمد على المساومة لعلمه بنواياها، وكان له الفضل في بناء الدولة العراقية الحديثة، والمحافظة على وحدة الشعب العراقي؛ فاستمع إلى مطالب المعارضة وحاورهم فكسب احترامهم، كما اهتم بالتنمية، فاعتنى بالزراعة والصناعة وطرق المواصلات ومد خط أنابيب النفط عبر سوريا والأردن إلى سواحل البحر المتوسط، وأقام علاقات ودية مع دول الجوار وخاصة إيران وتركيا، وأصبحت العراق عضواً في عصبة الأمم كأول دولة عربية عام ١٩٣٢ م.

● اقترح عنواناً مناسباً للنص.

● ما السياسة التي انتهجها الملك فيصل مع بريطانيا؟ ولماذا؟

نشاط: اكتب بطاقة تقدير تثنى فيها دور الملك فيصل في بناء العراق الحديث ثم اعرضها أمام زملائك.

كان النظام الملكي الخطوة الأولى لتأسيس نظام وطني يضم جميع فئات الشعب العراقي، لكن لم يمنع هذا بريطانيا من التدخل في شؤون العراق الداخلية والخارجية، فتم توقيع عدة معاهدات بين الحكومة العراقية وبريطانيا أهمها معاهدة عام ١٩٣٠ م التي تضمنت البنود الآتية:

- ١- اعتراف بريطانيا باستقلال العراق رسمياً بمجرد دخوله عصبة الأمم.
- ٢- منح بريطانيا قاعدتين عسكريتين في الحبانية على نهر الفرات شمال العراق، ومدينة البصرة جنوب العراق.
- ٣- تتولّى بريطانيا الدفاع عن العراق في حالة اندلاع الحرب، ويقدم العراق المساعدة للقوات البريطانية.

- ٤- إشراف بريطانيا على تدريب الجيش العراقي وتسليحه.
- ٥- مدة المعاهدة خمس وعشرون سنة، تبدأ بدخول العراق عُصبة الأمم.

فكر: لم تُحقّق معاهدة عام ١٩٣٠م الاستقلال التام للعراق.

كان لهذه المعاهدة أهمية؛ لأنها اتُخذت أنموذجاً للمعاهدات الأجنبية مع الدول العربية، فمعاهدة فرنسا مع سوريا عام ١٩٣٦م، ومعاهدة بريطانيا مع مصر عام ١٩٣٦م كانت صورة عن المعاهدة العراقية البريطانية.

توفي الملك فيصل بن الحسين عام ١٩٣٣م، فخلفه ابنه الملك غازي الذي توفي في حادث سيارة؛ فخلفه في الحكم ابنه الملك فيصل الثاني عام ١٩٣٩م الذي لم يبلغ سن الرابعة من عمره، فتشكّل مجلس وصاية برئاسة خاله عبد الإله، وفي عهده شهد العراق تطوراً تعليمياً واقتصادياً شاملاً كاهتمامه بالزراعة والمواصلات وتوطين القبائل البدوية، وبعد قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م ازدادت نقمة الشعب العراقي على بريطانيا عندما قامت بإزالة قواتها في البصرة وأجبرت الحكومة العراقية على إعلان حالة الطوارئ، فقام بعض الضباط بانقلاب عسكري برئاسة رشيد عالي الكيلاني، لكن بريطانيا قضت على هذا الانقلاب.

واستمر العراقيون يطالبون بالاستقلال وإزالة مظاهر السيطرة البريطانية فتم توقيع معاهدة (بورتسموث) عام ١٩٤٨م التي رفضها العراقيون؛ لأنها تؤكد مظاهر السيادة البريطانية، فبقيت معاهدة عام ١٩٣٠م سارية المفعول حتى قيام حلف بغداد عام ١٩٥٥م الذي ضمّ إلى جانب العراق كلاً من باكستان وإيران وتركيا لحماية المصالح البريطانية والأمريكية، والهدف الأساسي له هو الوقوف في وجه المد الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي في فترة الحرب الباردة.

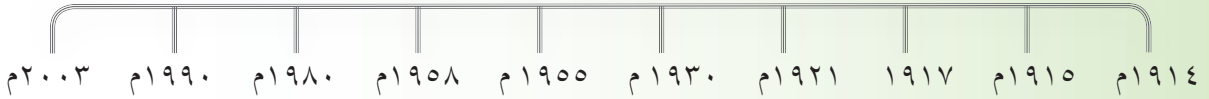
وفي ١٤ تموز عام ١٩٥٨م حدث انقلاب عسكري في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم وتحول نظام الحكم في العراق من الملكي إلى الجمهوري، ونتج عنه استشهاد الملك فيصل الثاني الذي قتلته يد الغدر والخيانة؛ مما أدى إلى زعزعة الأمن والاستقرار وانتشار الفساد والخراب في العراق.

وقد واجه العراق منذ عام ١٩٨٠م عدة مشاكل أهمها:

- ١- حرب الخليج الأولى (الحرب العراقية الإيرانية) عام ١٩٨٠م ، واستمرت ثماني سنوات.
- ٢- حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م .
- ٣- الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م.

نشاط: تأمل الخط الزمني الآتي واذكر أبرز الأحداث التاريخية في العراق التي قامت في

الفترة ما بين عامي ١٩١٤-٢٠٠٣م.



١ - عرّف ما يلي :

ثورة البُراق، دولة لبنان الكبير، معاهدة بورتسموث، حلف بغداد.

٢- بيّن أسباب ما يأتي :

أ - سعي بريطانيا للسيطرة على الإمارة الأردنية .

ب - مطالبة الأردنيين بقدوم الأمير عبد الله بن الحسين إلى شرق الأردنّ.

ج - تقسيم سوريا إلى عدة وحدات إدارية في ظل الاستعمار الفرنسي.

د - اهتمام بريطانيا باحتلال العراق .

هـ - حدوث نزاعات وعدم استقرار بعد انتهاء الحكم الملكي في العراق.

و - زيادة نفمة الشعب العراقي على بريطانيا عام ١٩٣٩م عند قيام الحرب العالمية الثانية.

٣- وضح السياسة الاستعمارية البريطانية في كل من الأردن و العراق.

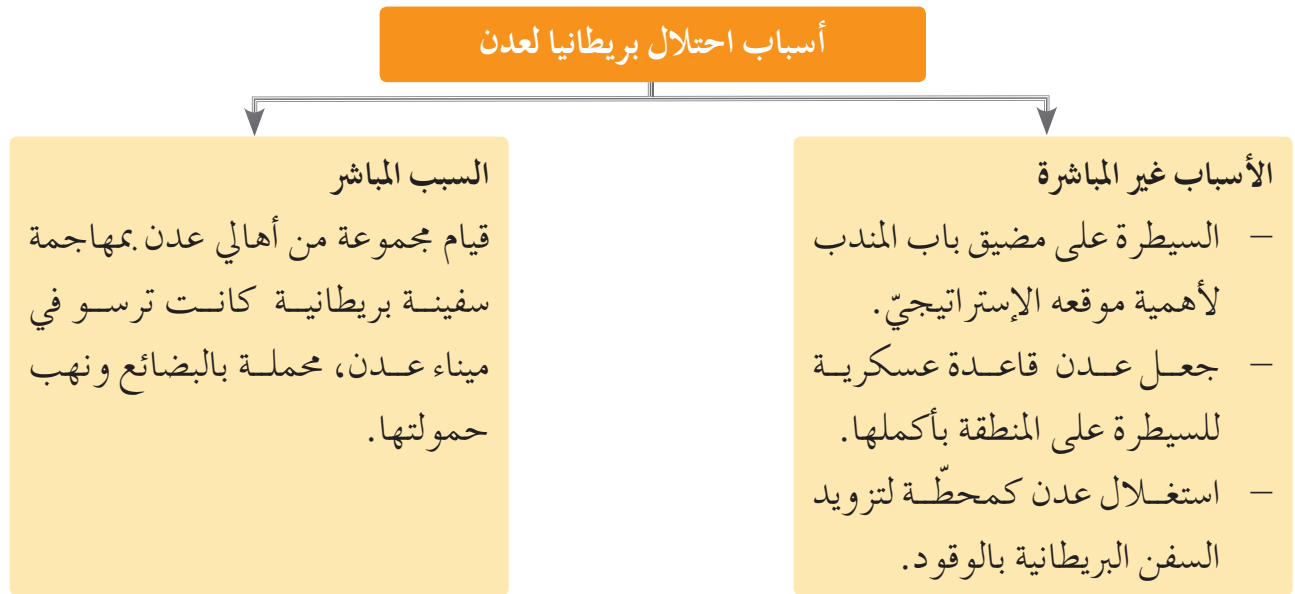
٤- ارسم خطًا زمنيًا تتبّع فيه الثورات السورية المسلحة .

٥- ما أسباب قيام ثورة العشرين في العراق ضد الاستعمار البريطاني عام ١٩٢٠م.

٦- وضح البنود التي تضمنتها المعاهدة الفرنسية السورية عام ١٩٣٦م.

أولاً: الجنوب العربي (اليمن)

أحكمت بريطانيا سيطرتها على منطقة الجنوب العربي والخليج العربي منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلاديّ فاحتلت جزيرة (بريم) عام ١٧٩٩م، ثم عدن عام ١٨٣٩م، وللتعرف إلى أسباب احتلال بريطانيا لعدن تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

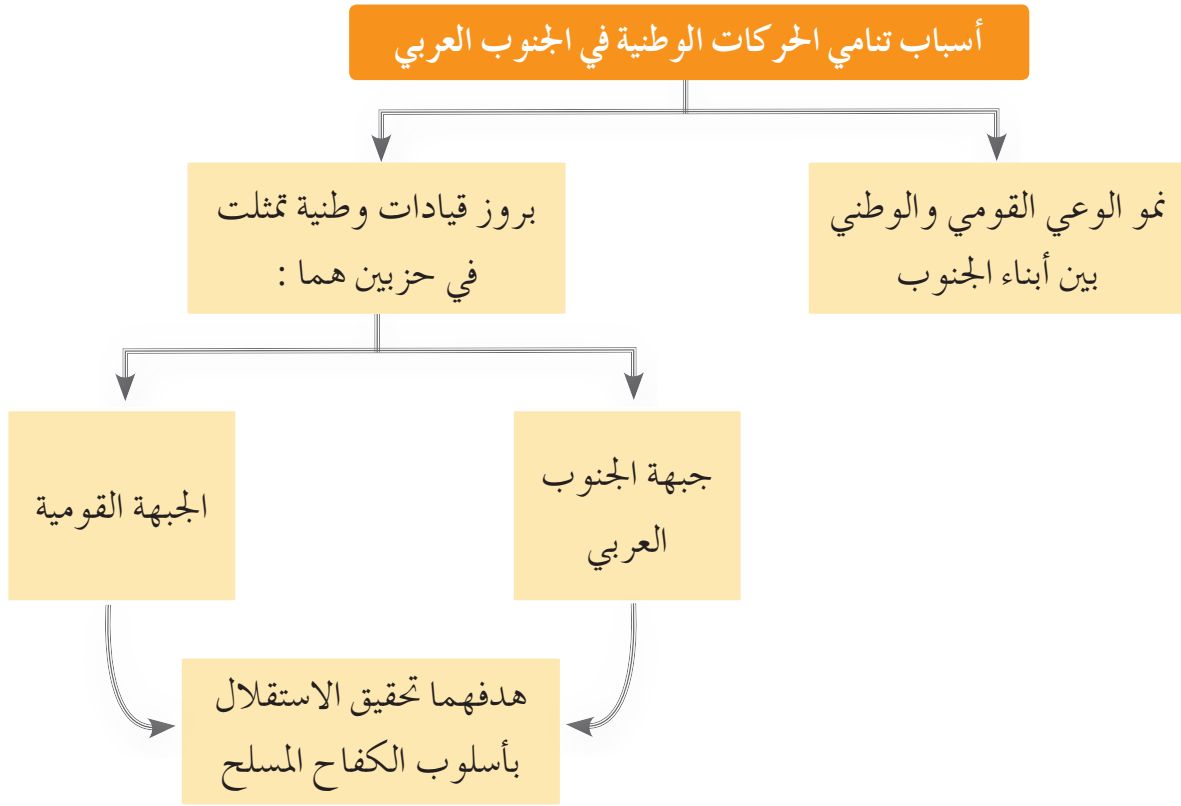


الشكل (٥-١٠): أسباب احتلال بريطانيا لعدن.

- أعد ترتيب الأسباب غير المباشرة حسب أهميتها من وجهة نظرك.
- ما السبب المباشر الذي تذرعت به بريطانيا لاحتلال عدن؟
- هل تعتقد أنّ أهمية عدن ما زالت قائمة حتى الآن؟ برّر ذلك.

قامت بريطانيا بتجزئة الجنوب العربي إلى دويلات صغيرة، وأثارت النزاعات بين الحكام المحليين، واستغلت انقسام الجنوب العربي إلى قسمين شمالي وجنوبي، فكرّست هذا الانقسام، كما عملت على التخلص من الحكم المصري في المنطقة عام ١٨٤٠م، وعقدت معاهدات صداقة مع الزعماء المحليين .

تنامت الحركة الوطنية في الجنوب العربي بعد الحرب العالمية الثانية لعدة أسباب، وللتعرف إلى هذه الأسباب تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عمّا يليه:



الشكل (١١-٥): أسباب تنامي الحركات الوطنية في الجنوب العربي .

- ما هي أسباب تنامي الحركات الوطنية في الجنوب العربي؟
- هل تؤيد إجماع الحزبين على هدف واحد؟ برّر ذلك.

وقد اندلعت الثورة المسلحة عام ١٩٦٣م بإلقاء قبلة في مطار عدن أصابت المندوب السامي البريطاني وآخرين معه، وتبع ذلك مهاجمة الثوار للمنشآت والقواعد البريطانية، فردّت بريطانيا على ذلك بالعنف والإرهاب لكنّها فشلت في قمعها؛ فاضطرّها ذلك إلى التفاوض مع الثوار وتلبية مطالبهم وأهمها:

- ١- جلاء القوات البريطانية عن أرض الجنوب العربي دون قيد أو شرط.
- ٢- إعادة توحيد البلاد تحت قيادة واحدة وإقامة نظام وطني.
- ٣- بناء اقتصاد وطني قويّ قائم على العدالة الاجتماعية وتوفير فرص عمل للمواطنين.
- ٤- بناء جيش وطني قويّ.

اضطرت بريطانيا إلى التفاوض مع الجبهة الوطنية كممثل للشعب العربي في الجنوب العربي لتسليمها السلطة، وفي (٣٠) من تشرين الثاني عام ١٩٦٧م أعلن عن قيام جمهورية اليمن

الديمقراطية الشعبية برئاسة قحطان الشعبي، لكنها بقيت تعاني من عدم الاستقرار السياسي، وانقسام البلاد إلى دولتين هما: اليمن الشمالي وعاصمته صنعاء، واليمن الجنوبي وعاصمته عدن، وفي عام ١٩٩٠م تمّ الاتفاق بين رئيس اليمن الشمالي علي عبد الله صالح ورئيس اليمن الجنوبي علي سالم البيض على توحيد اليمن في دولة واحدة بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح تحت اسم الجمهورية العربية اليمنية وعاصمتها صنعاء وكان ذلك برعاية الأردن في عهد جلالة المغفور له الملك الحسين ابن طلال.

نشاط: اعقد جلسة نقاشية حول أهمية وحدة اليمن عام ١٩٩٠م وضرورة المحافظة عليها مبرزاً دور الأردن في تحقيق تلك الوحدة.

ثانياً: الخليج العربي

اهتمت بريطانيا بمنطقة الخليج العربي قبل الحرب العالمية الأولى ففرضت على مشايخها سلسلة من المعاهدات، لتمنحها امتيازات خاصة حتى تستغلّ البترول في أراضيها، كما برزت أهمية المنطقة في تأمين المواصلات الجوية إلى الشرق الأقصى وما تبع ذلك من إنشاء للمطارات، وبناء القواعد الجوية في عدة إمارات، وظلت بريطانيا تتولى إدارة الأمور لصالحها.

١- عُمان

منذ أن وطئت أقدام بريطانيا أراضي عُمان سعت إلى تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي سلطنة مسقط، وإمارة عُمان، وساحل عُمان. قامت بريطانيا بإثارة النزاع بين سلطنة مسقط وإمارة عُمان، وذلك بدعم سلطان مسقط عسكرياً ومالياً وتعاونت معه لاحتلال إمارة عُمان عام ١٩٥٥م فضمته إلى مسقط في دولة واحدة باسم سلطنة عُمان، فبدأت المقاومة للاستعمار البريطاني بظهور جبهة تحرير ظفار عام ١٩٦٥م التي أعلنت الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني، فهاجمت المراكز والمصالح ومعدّات شركات النفط البريطانية، لكنّ الجبهة تأثرت بالأفكار الشيوعية، فأخذت تعمل ضد مصلحة الدولة؛ مما أدّى إلى تدهور الأوضاع الأمنية في عُمان وخاصة بعد ظهور الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عُمان والخليج العربي عام ١٩٧٠م.

لقيت مسألة استقلال عُمان الدعم من الدول العربية والكتلة الآسيوية الإفريقية في هيئة الأمم المتحدة، وقد انتهت هذه الحركات الوطنية بانسحاب بريطانيا من الأراضي العُمانية والاعتراف باستقلال سلطنة عُمان عام ١٩٧١م، واعتلاء السلطان قابوس بن سعيد العرش والذي عمل على تحسين علاقات بلاده مع العالمين العربي والدَّولي، وعمل على ازدهار بلاده وتقدمها بعد اكتشاف البترول في السَّلطنة.

٢ - الكويت

وقعت الكويت تحت الحماية البريطانية بموجب معاهدة عُقدت عام ١٨٩٩م بين الشيخ مبارك الصباح والمقيم البريطاني، وفي عهد الشيخ عبد الله السالم الصباح تمَّ إعلان استقلال الكويت بموجب معاهدة كويتية - بريطانية في (١٩) من حزيران عام ١٩٦١م، تضمنت إلغاء اتفاقية عام ١٨٩٩م، واستمرار التعاون مع بريطانيا. وانضمت الكويت إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة، ويرأس الكويت حالياً الأمير صباح الأحمد الصباح.

- استنتج العوامل التي أسهمت في حصول الكويت على استقلالها .

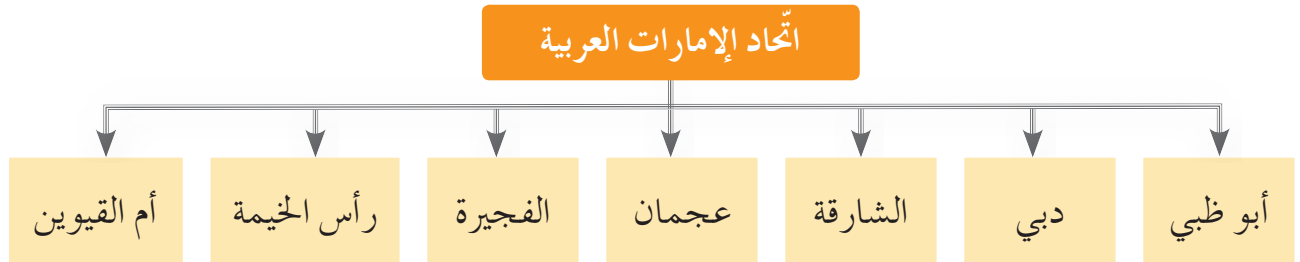
٣ - الإمارات العربية وقطر والبحرين

اتَّبعَت بريطانيا سياسة استعمارية تقوم على تجزئة هذه الأقطار وإضعافها حتى تستمرَّ في السيطرة عليها، وذلك في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، لكن تضافرت بعد ذلك مجموعة من العوامل أدَّت إلى اقتراح هذه الإمارات إقامة اتِّحادٍ فيما بينها بتشجيع بريطانيا. وللتعرف إلى عوامل قيام هذا الاتِّحاد تأمل الشكل الآتي:



الشكل (٥-١٢) عوامل قيام اتحاد الإمارات.

تألف هذا الاتحاد من سبع إمارات أطلق عليه عام ١٩٧١م اسم "الإمارات العربية المتحدة" برئاسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي وقّع معاهدة صداقة مع بريطانيا، وفي عام ٢٠٠٤م توفي الشيخ زايد، فخلفه ابنه الشيخ خليفة بن زايد، وللتعرف إلى اتّحاد الإمارات العربية السبع تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٥-١٣): اتّحاد الإمارات العربية.

• ما اسم الاتحاد العربي الذي جمع الإمارات السبع؟ وما عاصمتها؟

ناقش: مع زملائك هذه العبارة: "يعد اتّحاد الإمارات العربية تجربة وحدويّة ناجحة".

أما قطر فقد اختارت الاستقلال برئاسة آل ثاني ويحكمها حالياً الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، كذلك البحرين برئاسة آل خليفة والتي تحولت إلى مملكة عام ٢٠٠٢م، ويرأسها حالياً الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

٤ - المملكة العربية السعودية

نشأت الدولة السعودية الحديثة عام ١٩٠٢م في الرياض. وفي ٢٢ من أيلول عام ١٩٣٢م عقد مؤتمر كبار العلماء والمسؤولين والشيوخ والأمرء، اتّفق فيه على تغيير اسم البلاد إلى المملكة العربية السعودية ونودي بعبد العزيز آل سعود ملكاً عليها، وبقي في الحكم حتى عام ١٩٥٣م، ثم توالى على الحكم عددٌ من أبناء آل سعود، ويحكم المملكة العربية السعودية منذ عام ٢٠١٥م الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود.

١- عرّف ما يلي:

جبهة تحرير ظفار، اتّحاد الإمارات العربية.

٢- بيّن أسباب كلّ ممّا يلي:

أ - تنامي الحركات الوطنية في الجنوب العربي.

ب- نجاح الحركة الوطنية العُمانية في الحصول على الاستقلال.

ج- قيام اتّحاد الإمارات العربية في الخليج العربي.

٣ - عدّد بنود معاهدة عام ١٨٩٩ م بين الشيخ مبارك الصباح أمير الكويت وبريطانيا.

٤- رتّب الأحداث التاريخية الآتية على الخطّ الزمّنيّ الآتي:

قيام المملكة العربية السعودية، قيام اتّحاد الإمارات العربية، استقلال الكويت، تحقيق

الوحدة بين شطري اليمن، احتلال بريطانيا لعدن

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |

بدأت حركات التحرر والمقاومة في المغرب العربي بكل أشكالها منذ دخوله تحت السيطرة الاستعمارية؛ مما أجبر الدول الأوروبية على الرضوخ لمطالب الحركات الوطنية، وللتعرف إلى الاستعمار الأوروبي في دول المغرب العربي، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (٥-١٤): خريطة الوطن العربي.

- سمّ دول المغرب العربي.
- اذكر الدول الأوروبية التي استعمرت أقطار المغرب العربي.
- ما المسطحات المائية التي تحيط بدول المغرب العربي؟

أولاً: الجزائر

احتلت فرنسا الجزائر عام ١٨٣٠م بإرسالها حملة بحرية إلى سواحل الجزائر، فتمكنت بعدها من فرض حصار على مدينة الجزائر وأحكمت قبضتها عليها، فأعلن الملك (لويس فيليب) ملك فرنسا إلحاق الجزائر رسمياً بفرنسا.

١- السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر

مارست فرنسا سياسة استعمارية تقوم على الوحشية والتنكيل، وللتعرف إلى هذه السياسة تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٥-١٥): السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

- ما الجوانب التي ركزت عليها فرنسا في سياستها الاستعمارية؟
- ماذا تتوقع أن تكون ردة فعل الشعب الجزائري على سياسة فرنسا؟

٢- المقاومة الوطنية الجزائرية حتى عام ١٩٥٤م

بدأت حركة المقاومة في الجزائر ضد فرنسا وسياستها الاستعمارية منذ أن وطأت فرنسا أرض الجزائر، فقاد الأمير عبد القادر الجزائري المقاومة المسلحة، وحقق انتصارات على فرنسا؛ مما اضطرّها إلى مهادنته والاعتراف بسلطته على بعض المناطق، ثم واصل محمد المقراني عام ١٨٧١م، قيادة الثورة التي شملت معظم أرض الجزائر.

تصدى الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي في ثورات متتالية، كما تشكلت جمعيات وأحزاب تطالب بالاستقلال، منها جمعية نجم شمال إفريقيا، وجمعية علماء المسلمين. اكتفى زعماء الحركة الوطنية الجزائرية في ذلك الوقت على المطالبة بالإصلاح لمنع الهيمنة الفرنسية، والمحافظة على عروبة الجزائر، إلا أن فرنسا رفضت مطالب الإصلاح وتصدت لكل حركة وطنية لتعارضها مع أهدافها في فرض سيطرتها دون أن تدرك فرنسا تطور الشعور الوطني ونموه، وقد برز هذا التطور واضحا عام ١٩٣٧م بتأسيس حزب الشعب الجزائري الذي نادى زعيمه مصالي الحاج بانفصال الجزائر عن فرنسا واستقلالها، ودعا إلى التحرر من الاستعمار وإعطاء الأرض للفلاحين واعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد. لقد تنبه المثقفون والسياسيون الجزائريون لسياسة فرنسا الاستعمارية. وللتعرف على ذلك اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

عبر الشيخ عبد الحميد بن باديس عن رفضه للاستعمار الفرنسي حين قال: "إن الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصبح فرنسا، ولا تستطيع أن تصبح فرنسا -ولو أرادت- بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها، وفي أخلاقها وعنصرها، وفي دينها، لا تريد أن تندمج ولها وطن محدود معين، هو الوطن الجزائري.. إن هذه الأمة كانت قبل الاستعمار ذات مقومات في دينها ولسانها وذات مقومات من ماضيها وحاضرها، فكانت أرقى عقلا وأسمى روحا، وأوفر علما وأعلى فكرا من أمم البلقان في ذلك العهد، ولو سارت سيرها الطبيعي، ولم يعترضها الاستعمار بعوائقه وبوائقه لأنجبت المعلم الذي يملئ الحكمة لا المعلم الذي يملئ الحكومة إننا أمة علم ودين لم ينقطع سَنَدُنَا فيهما إلى آبائنا الأولين، فلو أن المعلم الذي جاءتنا به فرنسا علم ناصحا وربى مخلصا وثقف مستقلا، ولم يقيده الاستعمار ببرامجه لظهرت آثاره الطيبة في الأمة".

محمد المالكى، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ص(٢٥٣).

- استنتج الفكر القومي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس.
- برأي الشيخ عبد الحميد ما هي مقومات المجتمع الجزائري؟ ولماذا؟

ناقش: أهمية المعلم في تنشئة جيلٍ متم لوطنه.

مرت المقاومة الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية بالأحداث الآتية:

أ - أصدرت حكومة فيشي عام ١٩٤١م على مصالي الحاج وغيره أحكاماً بالسجن ستة عشر عاماً، وعشرين عاماً أخرى في المنفى، وبتجريدتهم من ممتلكاتهم.

ب - نزلت جيوش الحلفاء في الجزائر في تشرين الثاني عام ١٩٤٢م، مع بقاء الوطنيين الجزائريين في السجن على الرغم من كل شعارات الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة.

ج - واصل حزب الشعب نشاطه وتكونت من أعضائه ومن غيرهم من الوطنيين جبهة باسم أصدقاء البيان الجزائري، طالبت بدولة جزائرية لها حكومتها وبرلمانها وعلمها.

د - رفض الفرنسيون مطالب الجبهة، فما أن عُيّن الجنرال (كاترو) حاكماً على الجزائر حتى أبعاد عباس فرحات وغيره من الوطنيين الجزائريين .

قدم الجزائريون تضحيات لنصرة الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، بناء على وعود الحلفاء باستقلال الجزائر، إلا أن فرنسا تنكرت لوعودها؛ فقامت ثورة عامّة ضد فرنسا، قمعها الفرنسيون بما عرف بمجزرة أيار ١٩٤٥م، حيث هاجم الفرنسيون المتظاهرين فقتلوا منهم آلاف الشهداء عدا الآلاف الذين تم اعتقالهم من الزعماء والشباب والنساء وخاصة النخبة المثقفة الجزائرية .

● صف بلغتك الخاصة الأسلوب الذي استخدمته فرنسا في القضاء على ثورة عام ١٩٤٥م.

فكر: استهداف الاستعمار الفرنسي النخبة المثقفة الجزائرية.

٣ - الثورة الجزائرية الكبرى عام ١٩٥٤م وإعلان الاستقلال

تفجرت الثورة الجزائرية الكبرى، عندما أطلق مصطفى بلعيد الرصاصة الأولى، وقد استشهد وهو يقاوم الاستعمار عام ١٩٥٦م، ولكن الثورة استمرت بعد وفاته، وللتعرف إلى الثورة الجزائرية اقرأ النص الآتي ثم أجب عمّا يليه:

«وقف الشعب الجزائري مع جيش التحرير الوطني ومع جبهة التحرير في هذه المعركة الطويلة المضنية، فعاونها بالمال والخدمات والتموين، واشتركت النساء إلى جانب الرجال في هذه المعركة، وامتنع الجزائريون عن دفع الضرائب للسلطات الفرنسية، وسلموا هذه الأموال لجبهة التحرير وترك كثير من الموظفين من الأطباء والأساتذة ورجال القانون ووظائفهم وخرجوا إلى الجبال لتأدية واجبهم الوطني بين المقاومين، وظهر أمام العالم أن الجزائر في ثورة شاملة، وأنها ثورة سياسية واقتصادية واجتماعية وفي الوقت نفسه أيقن العالم أن أيام فرنسا في الجزائر أصبحت معدودة، ولكن العناصر المتطرفة من المستوطنين واصلت الضغط على الحكومة الفرنسية لدفعها إلى الاستمرار في حربها للقضاء على الشعب الجزائري، وتعاون في ذلك كل من الصَّهْيُونِيَّة والدُّول الاستعمارية، فاعتقدت فرنسا أن لها حلفاء يساندونها ضد العرب، فواصلت حربها التي اتخذت شكل الإبادة، إلا أن الثورة حصلت على تأييد الشعب العربي من المحيط إلى الخليج، وبخاصة بعد نجاح الثورة في مصر، وقد حاولت فرنسا الضغط على مصر لوقف مساعدتها للثورة الجزائرية، ولما أخفقت فرنسا اشتركت في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م على مصر».

جعفر حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ص (١٨٤).

● استنتج العوامل التي ساهمت في نجاح الثورة الجزائرية.

مفسر: رفض الجزائريين دفع الضرائب لحكومة فرنسا .

مقومات نجاح الثورة الجزائرية:

- أ - توحيد جميع الأحزاب في جبهة واحدة هي جبهة التحرير الجزائرية.
 - ب - توحيد جميع القوى المسلحة في جيش واحد هو جيش التحرير الجزائري.
 - ج - المساندة والمعونة المالية من البلاد العربية كلها.
 - د - الارتباط بحركات التحرر الأخرى في العالم والتعاون معها في المحافل الدولية.
- استمرت الثورة لمدة ثماني سنوات دفع فيها الشعب الجزائري ما يزيد عن مليون شهيد، كما برزت فيها تضحيات كثيرة شاركت فيها النساء منهن جميلة بو حيرد وجميلة بوباشا،

واضطرت فرنسا في النهاية إلى الخضوع لمطالب الشعب الجزائري، لذا فتح الجنرال ديغول باب المفاوضات مع الزعماء الجزائريين، وانتهت المفاوضات بعد أشهر باتفاقية (إيفيان) في أذار ١٩٦٢م التي تضمنت اعتراف فرنسا بوحدة الجزائر واستقلالها. وهكذا نالت الجزائر الاستقلال بعد ١٣٢ عام من الاحتلال، وأصبح أحمد بن بلّا رئيساً للجزائر بعد الاستقلال، ويحكم الجزائر حالياً الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

ثانياً: تونس

١- الحركة الوطنية التونسية حتى عام ١٩٤٥م

تأسست في تونس أحزاب سياسية لمقاومة الاستعمار الفرنسي كحزب تونس الفتاة عام ١٩٠٨م الذي أصدر الجريدة الوطنية (التونسي)، وكان من زعمائه علي جمعة، وعبدالعزیز الثعالبي الذي شن حملة على أساليب فرنسا الاستعمارية في تونس؛ فاضطهدت السلطات الفرنسية أنصار هذا الحزب وحلته وشتت رجاله.

نشطت الحركة الوطنية في تونس بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، فتأسست بعض الأحزاب وحاول عبدالعزیز الثعالبي عرض قضية بلاده على مؤتمر الصلح في فرساي عام ١٩١٩م، ولكنّ دول الحلفاء لم تسمح له بذلك.

للتعرف إلى الأحزاب السياسية المطالبة بالاستقلال تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٥-١٦): الأحزاب السياسية التونسية ومبادئها.

• ما شكل المقاومة التي استخدمها التونسيون بعد الحرب العالمية الأولى؟

لاحقت فرنسا قادة الحركة الوطنية بالنفي والسّجن، ولجأت إلى سياسة الضغط والاضطهاد فألقت القبض على زعماء الحزب الدستوري الجديد عام ١٩٣٤م، وقدمتهم للمحاكمة بتهمة التآمر على سلامة الدولة، وكان من المعتقلين الحبيب بورقيبة .

واصلت الحركة الوطنية في تونس نشاطها السياسي بزعامه الباي محمد المنصف الذي طالب السلطات الفرنسية بالإصلاحات التي طالما وعدوا بها، وأقدم الباي محمد على اختيار وزرائه التونسيين دون الرجوع إلى المقيم الفرنسي فأثار هذا الأمر فرنسا فعزمت على الانتقام منه.

وعندما نزلت الجيوش الألمانية في تونس باتفاق مع حكومة فيشي في تشرين الثاني ١٩٤٢م، تدخل الباي لإطلاق سراح الزعماء المعتقلين وعودة بعض المقاومين التونسيين ومنهم الحبيب بورقيبة إلى تونس، فاستأنفت الحركة الوطنية نشاطها في جو من الحرية. ولكن ذلك لم يدم طويلا، فسرعان ما نزلت جيوش الحلفاء في تونس في أيار ١٩٤٣م، واتهمت السلطات الفرنسية الجديدة الباي بالتآمر مع دول المحور، وأعلنت عزله ونفيه إلى خارج البلاد، وأصدرت أحكام الإعدام والسجن على مئات الوطنيين، واستطاع الحبيب بورقيبة الهروب من تونس سرّا إلى مصر في آذار ١٩٤٥م، وخلفه في قيادة الحركة الوطنية. صالح بن يوسف، وشكّلت حكومة أغلبها من الفرنسيين.

٢ - إعلان الاستقلال

اشتدت الحركة الوطنية نتيجة لسياسة فرنسا الاستعمارية، ففي عام ١٩٤٦م عُقد مؤتمر لوضع ميثاق وطني تقرّ فيه:

أ - المطالبة بإلغاء نظام الحماية؛ لأنه لا يتفق مع سيادة الشعب التونسي ومطالبه القومية.

ب - عزم الشعب على استرجاع استقلاله التام والانضمام كدولة ذات سيادة إلى جامعة الدول العربية.

قررت تونس رفع شكوى لمجلس الأمن، الذي أوصى بإجراء مفاوضات بين البلدين، فانتهت بمعاهدة وقّعها الطرفان في ٣ من حزيران عام ١٩٥٥م، وفيها اعترفت فرنسا بالاستقلال الذاتي لتونس، واحتفظت لنفسها ببعض الامتيازات الثقافية والاقتصادية في البلاد، وحين قابل الشعب التونسي هذه الاتفاقية بالرفض العنيف؛ عادت فرنسا إلى إعلان اعترافها

باستقلال تونس استقلالاً تاماً في آذار ١٩٥٦م ووُضِعَ دستور جديد للبلاد، وانتُخب الحبيب بورقيبة رئيساً للجمهورية، واستمر حتى عام ١٩٨٧م، ثم انتُخب الرئيس زين العابدين بن علي الذي أُطيح به في ثورة شعبية عام ٢٠١١م.

ثالثاً: المغرب

كانت ردّة الفعل للشعب المغربي عنيفةً ضد معاهدة الحماية الفرنسية، فثار الجنود المغاربة في فاس عام ١٩١٢م، وقتلوا القائد الفرنسي وعدداً من الضباط.

وفي منطقة الريف تزعم حركة المقاومة محمد أمزيان، الذي قاد فصائل المقاومة وألحق بالإسبان خسائر كبيرة، وواصل الزعيم أحمد محمد الريسولي في منطقة جبالاً شمال المغرب المقاومة، فاضطرّ الإسبان إلى مهادنته والاعتراف به حاكماً لإقليم جبالاً في فترة الحرب العالمية الأولى.

• متى قامت أول ثورة في المغرب ضد الاستعمار الفرنسي؟

• ما اسم القائد الذي تزعم حركة المقاومة في منطقة الريف؟

١- الثورات والحركات الوطنية ما بين الحربين العالميتين

استمرت حركة التحرر الوطني في المغرب ضد الاحتلال الفرنسي والإسباني بعد الحرب العالمية الأولى، وتطورت هذه الحركة إلى حرب عنيفة بقيادة الأمير محمد عبدالكريم الخطّابي في الريف المراكشي الذي أحرز انتصارات كثيرة ولم تُخمد حركته إلا بعد أن تحالفت القوات الفرنسية والإسبانية ضده عام ١٩٢٦م.

ولم تتوقف الحركة الوطنية بإخماد ثورة الخطّابي في الريف المراكشي، ولكنها أخذت خط المطالبة السلمية، وبرزت هذه الحركة عام ١٩٣٠م حين أصدرت السلطات الفرنسية مرسوم الظهير البربري.

مفسر: تحالف فرنسا وإسبانيا للقضاء على ثورة الخطّابي.

لم تتوقف السلطات الفرنسية عن سياسة القمع والاضطهاد فنفت زعماء الحزب الوطني إلى الخارج، وقابل أهل المغرب ذلك بمظاهرات شديدة في مختلف أنحاء البلاد، ووقعت مصادمات مسلحة؛ مما اضطرّ السلطات الفرنسية إلى إعادة الزعماء المنفيين، وحاولت

التقرب من السلطان محمد الخامس والحكام المغاربة لتفصلهم عن الشعب.

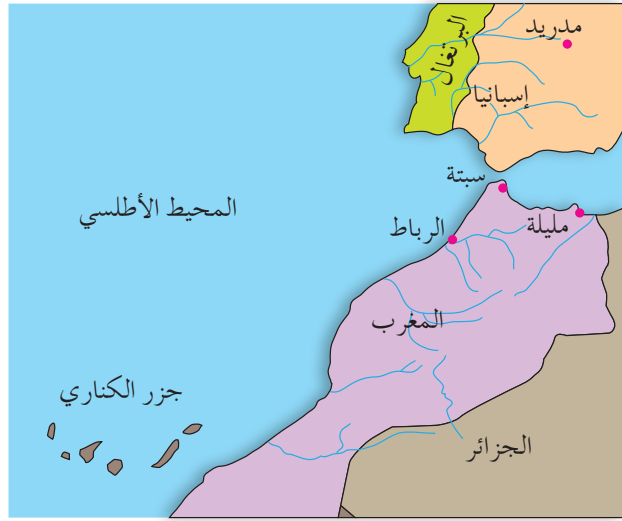
٢- الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها وإعلان الاستقلال

قدّم المغرب الكثير من الخدمات لمصلحة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بهدف الحصول على الاستقلال بعد الحرب، واندجت جميع الأحزاب الوطنية بحزب الاستقلال الذي أكد على الاستقلال والوحدة الوطنية، ووحدة التراب المَرّاكشي، وقد كان السلطان محمد الخامس يؤيد هذه المطالب ويرعاها، ولكن فرنسا ظلت مُصرّة على تطبيق معاهدة الحماية والتنكيل بالوطنيين بالاتّفاق مع إسبانيا، وكانت ردة الفعل لفرنسا على السلطان محمد الخامس بنفيه إلى جزيرة مدغشقر، وعيّن الفرنسيون بدلا منه السلطان محمد عرفة، وحلّوا حزب الاستقلال. لم يرض المَرّاكشيون بما فعله الفرنسيون، فعاد حزب الاستقلال ونظّم حركة المقاومة الشعبية والكفاح المسلح ضد المستعمرين والمقاطعة للبضائع الفرنسية، فاضطرت فرنسا للتسليم بمطالب الشعب وأعدت السلطان المنفي إلى عرشه في ١٧ من تشرين الثاني عام ١٩٥٥م، ودخلت مع مراكش في مفاوضات انتهت باعتراف فرنسا باستقلال المغرب ووحدته في ٢ من آذار عام ١٩٥٦م، وبعد شهر واحد أعلنت إسبانيا التسليم باستقلال منطقة الريف، كما ألغي قبل نهاية تلك السنة النظام الدولي في طنجة، وأصبح السلطان محمد الخامس ملكا للمغرب حتى عام ١٩٦١م، فورث العرش ابنه الملك الحسن الثاني الذي توفي عام ١٩٩٩م، فخلفه ابنه الملك محمد السادس.

- هل كان للوحدة الوطنية بين جميع القوى السياسية والسلطان المغربي أثر في تحقيق استقلال المغرب؟

هل تعلم

أنّ منطقتي سَبْتَة ومَلِيلَة المغربيتين
لا زالتا تحت الاستعمار الإسباني.



الشكل (٥-١٧): خريطة تبيّن موقع سبتة ومليلة.

رابعاً: موريتانيا (بلاد شنقيط)

ظهرت حركة المقاومة الوطنية في موريتانيا منذ مطلع القرن العشرين بقيادة الشيخ ماء العينين الذي أزعج الفرنسيين بالهجمات الخاطفة، لكنها قضت عليه، واستمرت المقاومة بظهور الأحزاب التي نادت باستقلال البلاد الذي تحقق عام ١٩٦٠م، وأصبح المختار ولد دادة أول رئيس لجمهورية موريتانيا. ويحكم موريتانيا منذ عام ٢٠٠٩م الرئيس محمد ولد عبدالعزيز.

خامساً: ليبيا

أقدمت إيطاليا على غزو ليبيا بحجة تحقيق الأمن، وحماية رعاياها الإيطاليين، وتنفيذ مشروعاتها الاقتصادية، ثم قامت بإعلان الحرب على الدولة العثمانية، واحتلت مدن طرابلس وبنغازي وطبرق، ثم مدّت نفوذها إلى بقية أراضي ليبيا.

قامت إيطاليا بسلب الأراضي من أصحابها الأصليين ووزعتها على المهاجرين الإيطاليين، وحاربت اللغة العربية والدين الإسلامي، وجعلت اللغة الإيطالية اللغة الرسمية في البلاد.

• ما السياسة الاستعمارية التي استخدمتها إيطاليا في ليبيا؟

١ - المقاومة الليبية المسلحة للاحتلال الإيطالي

بدأت حركة المقاومة منذ دخول المستعمر الإيطالي، فنادى أحمد الشريف السنوسي بالمقاومة، فاستجاب له الأهالي، وكان كلما توغل الإيطاليون داخل البلاد اشتدت المقاومة من قبل القوات النظامية والقبائل وأتباع السنوسي والمتطوعين.

وعندما بدأت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م انضمت إيطاليا إلى الحلفاء؛ فمنعت بريطانيا وصول الإمدادات إلى المقاومين الليبيين عن طريق مصر مراعاة لحليفها، وقام أحمد الشريف السنوسي بهجوم على حدود مصر الغربية الخاضعة للحلفاء، فأرسلت السلطات البريطانية في مصر محمد صالح حرب (قائد نقطة حدود مرسى مطروح) للتفاوض مع السنوسيين للانسحاب، لكن القائد المصري انضم مع جنوده إلى القوات السنوسية، إلا أن استخدام بريطانيا للطائرات في عملية اكتشاف المقاومين في الصحراء أثر في إضعاف مركز القوات السنوسية، وبعد ذلك تمت اتصالات بين محمد بن إدريس السنوسي وممثلي بريطانيا وإيطاليا، فانتهت بعقد هدنة (عكرمة) عام ١٩١٩م، التي تقضي بأن:

أ - يقف كل من السنوسيين والإيطاليين عند المناطق التي يسيطرون عليها.
ب - تعيد إيطاليا فتح المدارس والزوايا في بُرقة.

ج - تسمح إيطاليا بالتبادل التجاري بين مختلف المدن الليبية.

فأعقب ذلك توقيع اتفاقية (الرجمة) عام ١٩٢٠م، فقسمت بُرقة إلى قسمين: شمالي يخضع للسيادة الإيطالية، وجنوبيّ فيه إدارة مستقلة من قبل السنوسيين.

أما طرابلس فقد أعلن الزعماء الوطنيون استقلالها، وإقامة حكومة وطنية فيها، واجتمع الوطنيون في مؤتمر (غريان) في تشرين الثاني ١٩٢٠م، فاتخذ فيه قراراً بتوحيد المقاومة في بُرقة وطرابلس، وأرسلوا وفداً للاجتماع بمندوبي الحركة السنوسية؛ فتمّ اتفاق (سرت) الذي أكّد على توحيد الزعامة بانتخاب أمير مسلم، تكوّن له السلطات الدينية والمدنية على أساس دستور ترضاه الأمة، واختير محمد بن إدريس السنوسي أميراً على طرابلس وبرقة.

وكان من نتائج استيلاء الفاشيين على الحكم في إيطاليا عام ١٩٢٢م، أن بدأت مرحلة جديدة فشنّ الإيطاليون حرباً برية وجوية وبحرية على مدن وموانئ ليبيا، فاضطرّ الأمير محمد بن إدريس السنوسي للجوء إلى مصر تاركاً أمر قيادة حركة الكفاح في برقة للبطل عمر المختار،

وأخذت مدن ليبيا تسقط الواحدة تلو الأخرى في يد الإيطاليين، كما اضطرّ عدد كبير من المقاومين الليبيين للخروج من بلادهم إلى تونس ومصر ومن ثمّ الدفاع عن ليبيا من الخارج. للتعرف على دور القائد عمر المختار في مقاومة الاستعمار الإيطالي اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

استمرت حركة المقاومة الشعبية العنيفة تسع سنوات، تمثلت في المقاومة الوطنية، التي قادها البطل عمر المختار، فحاولت إيطاليا قمعها بأقسى الأساليب وأكثرها وحشية، فتوغلت داخل البلاد، وقبضت على عمر المختار الذي ظلّ يقاتل إلى أن وقع عن حصانه بعد إصابته برصاصة؛ فتمكن الجنود الإيطاليون من القبض عليه وإعدامه عام ١٩٣١م وهو في الثمانين من عمره مع عدد من رفاقه.

- من قاد حركة المقاومة بعد رحيل السنوسي إلى مصر؟
- بين موقف إيطاليا من مقاومة عمر المختار.

٢- ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية وإعلان الاستقلال



الشكل (١٨-٥): عمر المختار.

عمر المختار (١٨٥٨ - ١٩٣١م) مقاوم وزعيم ليبي حارب قوات الاحتلال الإيطالي منذ دخولها أرض ليبيا، رثاه كثير من الشعراء ومنهم أمير الشعراء أحمد شوقي بأبياتٍ من الشعر قال فيها:

يستنهض الواديّ صباح مساء
تُوحى إلى جيل الغد البغضاء
أسد يُجرّر حيّةً رقطاء
ضجّت عليك أراجلاً ونساء

ركزوا رُفَاتك في الرمال لواء
يا ويحهم نصبوا منارا من دم
وأتى الأسير يُجرّر ثقل حديدِه
إفريقيا مهْدُ الأسود وَلَحْدُها

استغل الليبيون فرصة الحرب لاستئناف حركة المقاومة ضد الإيطاليين، فجمع عدد كبير من المتطوعين الليبيين في مصر، وقام على تدريبهم ضباط من الجيش البريطاني لمساعدتهم في الزحف إلى ليبيا، حتى يتمّ تطهيرها من الإيطاليين والألمان فتمّ ذلك في كانون الثاني ١٩٤٣م.

فكر: مساعدة بريطانيا المقاومين الليبيين في حربهم ضد إيطاليا .

اقترن تحرير ليبيا من الإيطاليين بتقسيمها إلى ثلاث مناطق نفوذ هي: برقة و طرابلس وقد وضعتا تحت الحكم العسكري البريطاني، وفزان وضعت تحت الحكم الفرنسي، وكان للولايات المتحدة الأمريكية قواعد جوية في طرابلس، وهكذا يتضح أن الدول الاستعمارية الكبرى لا تزال مطامعها الاستعمارية قائمة في ليبيا.

واصل الليبيون نضالهم لتحقيق آمالهم باستقلال بلادهم والمحافظة على وحدتها وتحققت لهم هذه الغاية بإعلان استقلال ليبيا في عام ١٩٥١م، فتأسست المملكة الليبية المتحدة، ونودي بالأمير محمد بن إدريس السنوسي ملكا عليها، في العام نفسه.

حكم الملك السنوسي ليبيا بعد الاستقلال سبع عشرة سنة في نظام دستوري برلماني، ثم حدث انقلاب عسكري في ١ من أيلول عام ١٩٦٩م، ألغى الملكية في البلاد، وأعلن الجمهورية بقيادة مجلس ثورة بزعامة العقيد معمر القذافي، الذي أطيح بحكمه بعد ثورة شعبية في تشرين الأول عام ٢٠١١م.

ناقش: كلما اشتد الاستعمار في قمع حركات المقاومة الوطنية، أصرت المقاومة على الاستقلال.

١- عرّف ما يلي:

الحزب الحر الدستوري، هدنة عكرمة، مؤتمر غريان.

٢- ما ملامح السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

٣- بيّن أسباب ما يلي:

أ - قيام الثورة الجزائرية الكبرى عام ١٩٥٤م.

ب - رفض الشعب التونسي معاهدة عام ١٩٥٥م.

ج - إخفاق الأمير عبدالكريم الخطّابي في إقامة دولة مستقلة في المغرب.

٤- وضح دور الحركات الوطنية التونسية في إعداد الشعب للمقاومة.

٥- سم المناطق الليبية التي احتلتها كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية.

٦ - ما رأيك بالأحداث الآتية:

أ - قدّم الشعب الجزائري مليون شهيد للحصول على استقلاله.

ب - اعترفت فرنسا باستقلال تونس عام ١٩٥٥م مقابل بعض الامتيازات الثقافية والاقتصادية في البلاد.

ج - بقاء مدينتي سبتة ومليلة تحت الاستعمار الإسباني حتى الآن.

أولاً : مصر

رفضت الحركة الوطنية المصرية الاحتلال البريطاني لمصر والسودان، فطالبت بالاستقلال وتزعم مصطفى كامل حركة المقاومة التي اتجهت في كفاحها السياسي إلى الرأي العام العالمي في الخارج وأبناء البلاد في الداخل؛ عن طريق نشر المقالات الصحفية، كما قام بإنشاء جريدة اللواء سنة ١٩٠٠م، ثم جاءت حادثة (دنشواي) سنة ١٩٠٦م، فكتب مقالات عن هذه الحادثة، أثارت ضجة كبيرة حول الفضائح البريطانية في مصر، وفي سنة ١٩٠٧م أسس الحزب الوطني لمكافحة الاستعمار، وتوفي عام ١٩٠٨م.

حادثة (دنشواي)

في حزيران ١٩٠٦م خرج خمسة ضباط بريطانيين إلى قرية دنشواي لصيد الحمام، فنتج عن إطلاق الرصاص من بنادقهم أن شبت النيران في بيادر الغلال بها، وجرح إحدى الفلاحات المصريات من أهل القرية؛ فثار أهالي القرية على الضباط، فردّوا عليهم بإطلاق النار على الأهالي، وأصابوا أربعة فلاحين ولاذوا بالفرار، إلا أن أحد الجنود أصيب بضربة شمس فتوفي على إثرها، فكانت الطامة الكبرى على أهالي القرية، فقدم أهلها للمحاكمة، وأصدرت المحكمة حكماً بإعدام أربعة من أهالي (دنشواي)، وحُبس وُجلد آخرون من سكان القرية.

واصل محمد فريد عمل مصطفى كامل في الكفاح من خلال كتابة المقالات والخطب، وتوضيح وجهة النظر الوطنية، وطالب بحرية الصحافة، باعتبارها وسيلة لزيادة الوعي المصري، وساهم في عقد المؤتمرات في أوروبا لتوعية الأوروبيين بالمسألة المصرية، فقامت بريطانيا بمحاكمته ونفيه إلى خارج مصر.

- اذكر أسماء الزعماء الوطنيين بعد أحمد عرابي.
- ما الوسائل التي استخدمها الزعماء الوطنيون؟

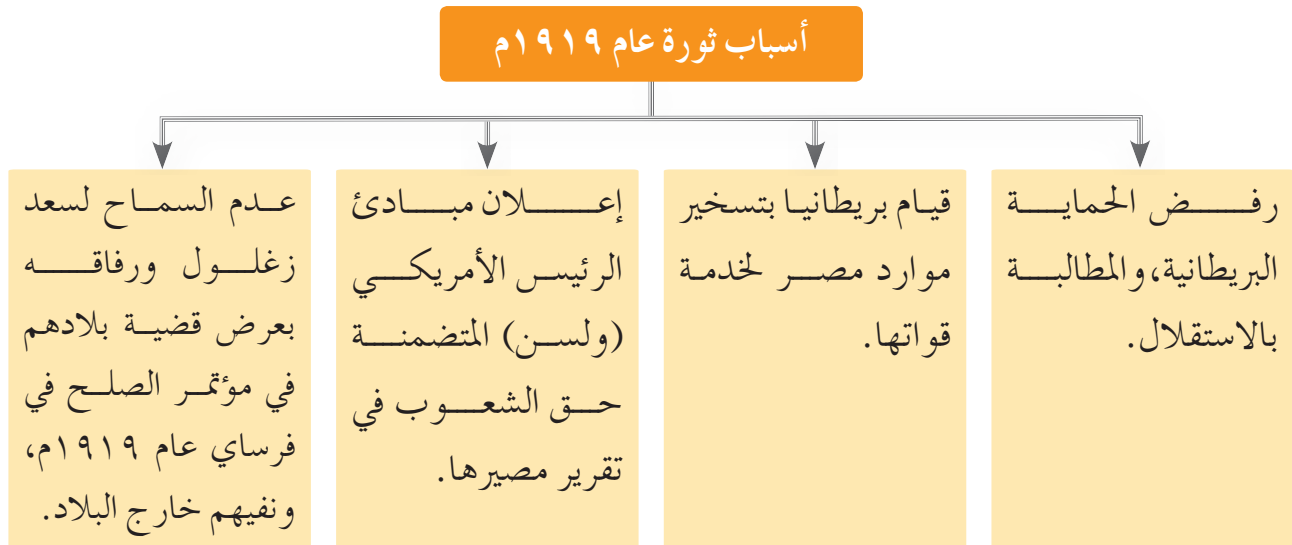
ناقش: تُعدّ حرية الصحافة وسيلةً لزيادة الوعي عند الشعوب.

١ - مصر بعد الحرب العالمية الأولى

استغلت بريطانيا قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، فأعلنت حمايتها على مصر، وعملت على زيادة قواتها في منطقة قناة السويس، فجعل ذلك من مصر أهم القواعد العسكرية للحلفاء، وقامت بريطانيا بخلع الخديوي عباس حلمي الثاني وتعيين الأمير حسن كامل أحد أمراء الأسرة الخديوية، ومنحته لقب سلطان مصر، وحرمت بريطانيا مصر من مظاهر الحكم النيابي؛ فعطلت الجمعية التشريعية، وسخرت موارد مصر لخدمتها.

• ما الموقف الذي تتوقع أن يتخذه الشعب المصري من الاحتلال البريطاني لبلاده؟ ولماذا؟

طالب الوطنيون المصريون بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بإلغاء الحماية وإعلان الاستقلال. ولتحقيق مطالبهم عمّت مصر ثورات عديدة منها ثورة عام ١٩١٩م، وللتعرف إلى أسبابها تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (١٩-٥): أسباب ثورة عام ١٩١٩م.

• برأيك ما أهم أسباب ثورة عام ١٩١٩م؟



وعلى إثر نفي سعد زغلول ورفاقه عمّت المظاهرات مصر فردت بريطانيا بقمعها بمختلف الوسائل، إلا أنّ المصريين أصروا على تحقيق الاستقلال، فلجأت بريطانيا إلى سياسة المفاوضات، فأرسلت لجنة ملنر (وزير المستعمرات البريطانية) للتحقيق في أسباب الثورة لكن المصريون قاطعوها. اشتعلت الثورة من جديد، وأنشئت الأحزاب والجمعيات السرية للمقاومة، وقاطع الشعب المصري البضائع البريطانية وامتنع السياسيون

عن المشاركة في الوزارة؛ فاضطرت بريطانيا إلى إصدار تصريح شباط عام ١٩٢٢م الذي تضمن إلغاء الحماية والاعتراف بالاستقلال الشكلي لمصر.

● لماذا أرسلت بريطانيا لجنة (ملنر)؟ وما موقف المصريين منها؟

رفض المصريون تصريح شباط عام ١٩٢٢م، واستمروا في النضال من أجل الاستقلال التام، فلجأت بريطانيا إلى تهدة الأوضاع لمواجهة التوترات الدولية التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية، فعقدت مع مصر معاهدة عام ١٩٣٦م والتي نصّت على:

أ - جلاء القوات البريطانية عن مصر، مع بقائها في منطقة قناة السويس.

ب - حق بريطانيا في استخدام الأراضي المصرية في حالة الحرب.

ج - بقاء السودان تحت الحكم الثنائي.

د - مدة المعاهدة عشرون سنة وتجدد باتّفاق الطرفين.

طالب المصريون بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بجلاء القوات البريطانية وإلغاء معاهدة عام ١٩٣٦م، ولما رفضت الحكومة البريطانية ذلك قامت مصر بإلغائها من طرف واحد عام ١٩٥١م.

● ما دلالة إلغاء مصر معاهدة عام ١٩٣٦م من طرفها؟

٢ - ثورة تموز عام ١٩٥٢م

للتعرف على أسباب وأهداف ثورة تموز عام ١٩٥٢ تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

ثورة تموز عام ١٩٥٢م: أسبابها وأهدافها

أهدافها

- القضاء على الاستعمار، وجلاء القوات البريطانية.
- رفع مستوى المعيشة، وزيادة الإنتاج.
- القضاء على الاحتكار ونظام الإقطاع وتحقيق عدالة اجتماعية بين أفراد الشعب المصري.
- تأسيس جيش وطني قوي.

أسبابها

- استمرار الاحتلال والتدخل البريطاني.
- سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية.
- خسارة العرب حرب فلسطين عام ١٩٤٨م.
- زيادة الوعي الوطني لدى الشعب المصري.

الشكل (٥-٢١) ثورة تموز عام ١٩٥٢م: أسبابها، وأهدافها.

• برأيك هل حققت هذه الثورة أهدافها؟

ناقش: من مقومات الدول الحديثة وجود جيش وطني قوي.

التأميم

إجراء تلجأ إليه الدولة لتنقل إليها ملكية مشروعات أو مؤسسات كانت في أيدي الأفراد أو الهيئات، وتتولى الدولة إدارتها نيابة عن الأمة للصالح العام، أي انتقال الملكية من خاصة إلى ملكية عامة.

وكان من أهم منجزات ثورة عام ١٩٥٢م تأميم قناة السويس والذي نجم عنه أن تعرضت مصر لعدوان عسكري ثلاثي، اشتركت فيه بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني عام ١٩٥٦م لإخضاع مصر وإلغاء تأميم القناة.

ثانياً: السودان

وقعت الحكومة البريطانية مع الحكومة المصرية اتفاقية السودان في ١٩ من كانون الثاني عام ١٨٩٩م والتي عرفت باتفاقية الحكم الثنائي، وبذلك أصبح السودان مستعمرة بريطانية يحكمها حاكم بريطاني، مُطلق الصلاحية في النواحي التشريعية والقضائية والتنفيذية، ولم تكتف بريطانيا بالاستئثار بالحكم الفعلي دون مصر، بل واستغلت خيراته وموارده، وعرقلت تطوره؛ فأدى ذلك

إلى تأخر تقدمه اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وأحيّت بريطانيا سلطة مشايخ القبائل وقربتهم إليها.

١ - المقاومة الوطنية السودانية للاحتلال البريطاني

ظهرت أول مقاومة للاحتلال البريطاني في غرب السودان خلال الحرب العالمية الأولى على يد الزعيم المحلي (علي دينار)، وقد خشيت بريطانيا عواقب هذه الحركة الثورية؛ فاتهمت صاحبها بالاتفاق مع السنوسيين الذين كانوا يهاجمون في تلك الفترة حدود مصر الغربية بالتآمر مع العثمانيين، وقامت بالقضاء عليه في أيار عام ١٩١٦م، وتأثر السودانيون بعد ذلك بأحداث مصر التي تلت الحرب العالمية الأولى وثورة عام ١٩١٩م، ومن ثم قاد الضابط السوداني علي عبداللطيف حركة الكفاح ضد الاستعمار البريطاني، فأصدرت بريطانيا عام ١٩٢٢م قانون المناطق المقفلة الذي عزل مناطق الجنوب خاصة، فلا يدخلها حتى السوداني إلا بإذن الحاكم العام، بهدف عزل جنوب السودان عن شماله وفتحه أمام الإرساليات التبشيرية. صاغ علي عبداللطيف أفكار الوطنيين في بيان أصدره في أيار عام ١٩٢٢م، وسماه مطالب الأمة السودانية، وكانت السبب في إلقاء القبض عليه وسجنه، وخرج علي عبداللطيف من السجن عام ١٩٢٣م لمواصلة النضال، فألف في عام ١٩٢٤م جمعية اللواء الأبيض، وجعل علم الجمعية خريطة وادي النيل، وأنشأ للجمعية فروعاً للاتصال بالمركز في الخرطوم، وقاد المظاهرات ضد بريطانيا. وفي الوقت نفسه تأسست جمعية أخرى باسم (الاتحاد السوداني)، وقامت بدورها أيضا في التحرير؛ فشعرت السلطات البريطانية بالخطر من هذه الحركات، وقدمت أعضاءها البارزين للمحاكمة في تموز ١٩٢٤م بتهمة التآمر على قلب نظام الحكم، وحكمت عليهم بالسجن سنوات عديدة فثار طلاب المدرسة الحربية فلقوا المصير نفسه.

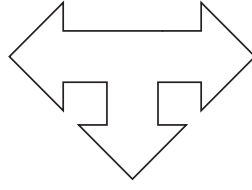
● بين موقف بريطانيا من قادة الحركة الوطنية.

فكر: اتخذت جمعية اللواء الأبيض رسم وادي النيل شعاراً لها.

عقد الشباب السوداني مؤتمراً عام ١٩٣٨م تحت مسمى مؤتمر الخريجين، فنتج عنه تقديم مذكرة إلى الحاكم العام البريطاني يطالبون فيها تحسين أوضاع الشعب السوداني، ثم تحول المؤتمر إلى حركة سياسية بعد الحرب العالمية الثانية. وللتعرف إلى مطالب أعضاء المؤتمر تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه من الأسئلة:

تأسيس مجلس سوداني للتعليم
وهيئة سودانية للنظر في القوانين

إشراك السودانيين في الحكم

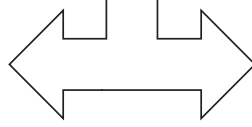


حق السودان في تقرير مصيره

إلغاء قانون المناطق المقفلة

رفض الحاكم البريطاني هذه المطالب، وتعرض أعضاء المؤتمر للاضطهاد البريطاني، فانقسم
عام ١٩٤٥م إلى حزبين:

الأمة: طالب باستقلال السودان
وانفصالها عن مصر



الأشقاء: دعا إلى الوحدة مع مصر

الشكل (٥-٢٢): مطالب مؤتمر الخريجين.

• ما المطالب التي نادى بها مؤتمر الخريجين؟

• هل قبل الحاكم البريطاني بهذه المطالب؟ برّر إجابتك.

• اذكر الأحزاب التي نتجت عن مؤتمر الخريجين.

٢ - اتفاقية السودان عام ١٩٥٣م وإعلان الاستقلال

بعد قيام ثورة تموز في مصر عام ١٩٥٢م، تبنت قيادة الثورة حلّ قضية السودان، وأجرت

مفاوضات مع بريطانيا توصلت من خلالها إلى عقد اتفاقية عام ١٩٥٣م، تنص على ما يلي:

أ - إعطاء السودان حق تقرير المصير بعد فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات.

ب - الاعتراف بوحدة أرض السودان شماله وجنوبه.

ج - إعطاء السودان حرية الاختيار إما الارتباط مع مصر أو الاستقلال.

وكانت نتيجة هذه الاتفاقية أن اختار السودانيون الاستقلال التام بتاريخ ١ كانون الثاني عام

١٩٥٦م، وانضمت السودان بعدها إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة.

هل تعلم

أنّ رئاسة السودان تناوب عليها عدد من الرؤساء منهم جعفر النميري، وعبدالرحمن سوار الذهب، ويحكم السودان منذ عام ١٩٨٩م المشير عمر حسن البشير، وفي عهده انفصل جنوب السودان عن شماله في عام ٢٠١١م باسم "جمهورية جنوب السودان"، برئاسة جون قرنق وتبلغ مساحتها ٦١٩ ألف كيلومتر مربع وعاصمتها جوبا.

ثالثاً: دول القرن الإفريقي

ظهرت المقاومة الوطنية في الصومال منذ مطلع القرن العشرين الميلادي، بظهور الزعيم الوطني محمد عبدالله حسن الذي وحد القبائل الصومالية وأطلق على أتباعه الدراويش، كما ظهرت الأحزاب الوطنية الصومالية ووجدت جهودها لنيل الاستقلال، وتحقق ذلك باستقلال الصومال البريطاني والصومال الإيطالي باسم دولة الصومال عام ١٩٦٠م برئاسة محمد سياد بري الذي استمر بالحكم حتى عام ١٩٩١م، وأما جيبوتي (الصومال الفرنسي) فقد نالت استقلالها عام ١٩٧٧م، وتم انتخاب حسن جوليد رئيساً لها حتى عام ١٩٩٩م.

رابعاً: جزر القمر

جزر القمر

دولة عربية تقع شرق إفريقيا وتتكون من أربع جزر تقع في المحيط الهندي هي: جزيرة القمر الكبرى، وأنجوان، وموهلي، ومايوت، وعاصمتها موروني. دخل إليها الإسلام عن طريق التجار والدعاة وحكمها السلاطين العرب حتى سيطر عليها البرتغاليون عام ١٥٠٥م غير أن السكان ثاروا على البرتغاليين بسبب القسوة والوحشية التي عاملوا بها الأهالي، ثم انتهت الثورات بطرد البرتغاليين من البلاد.

خضعت جزر القمر للحماية الفرنسية منذ عام ١٨٩٢م، واتبعت فرنسا فيها سياسة استعمارية استغلالية، فسيطرت على الاقتصاد والثقافة في البلاد، وأبقت على السكان في حالة من الجهل والفقر والمرض، فظهرت حركة وطنية تقاوم الاستعمار الفرنسي وتطالب بالاستقلال، وفي عام ١٩٧٤م جرى الاستفتاء على الاستقلال فأعلن المجلس النيابي استقلال جزر القمر عن فرنسا عام ١٩٧٥م.

نشاط: عد إلى الموسوعة العربية الميسرة، واكتب تقريراً عن أحد الشخصيات الوطنية في مصر والسودان ثم عرضه أمام زملائك.

١ - عرّف ما يلي:

لجنة ملنر، العدوان الثلاثي، قانون المناطق المقفلة، جمعية اللواء الأبيض، الدراويش، التأمين.

٢ - بين أسباب ما يلي:

أ - ثورة مصر عام ١٩١٩ م.

ب - إرسال بريطانيا لجنة ملنر إلى مصر.

ج - اندلاع ثورة تموز في مصر عام ١٩٥٢ م.

د - قيام بريطانيا بسجن الزعيم علي عبد اللطيف.

هـ - إصدار بريطانيا قانون الأراضي المقفلة عام ١٩٢٢ م.

٣ - وضح أهداف ثورة تموز عام ١٩٥٢ م.

٤ - عدد مطالب مؤتمر الخريجين عام ١٩٤٣ م؟

٥ - اذكر الأحزاب التي ظهرت إثر انقسام مؤتمر الخريجين.

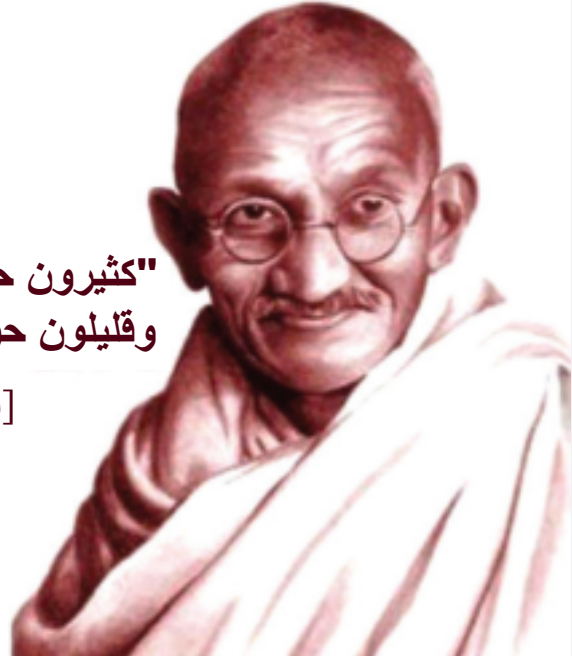
٦ - بين بنود اتفاقية عام ١٩٥٣ م بين السودان وبريطانيا.

٧ - ما السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا في جزر القمر؟

الوحدة السادسة نماذج من حركات التحرر والاستقلال في العالم

"كثيرون حول السلطة
وقليلون حول الوطن"

[المهاتما غاندي]



المهاتما غاندي

- ناقش هذه المقولة: "كثيرون حول السلطة،
وقليلون حول الوطن".
- رغم تحرر معظم البلدان في العالم من
السيطرة العسكرية الاستعمارية المباشرة إلا
أنّها لاتزال خاضعة للهيمنة الأجنبية....
وضح ذلك.



نلسون مانديلا

"إن الحرية لا تقبل التجزئة ..
لأن القيود التي تكبل شخصا واحدا
في بلادي إنما هي قيود تكبل أبناء
وطني أجمعين".

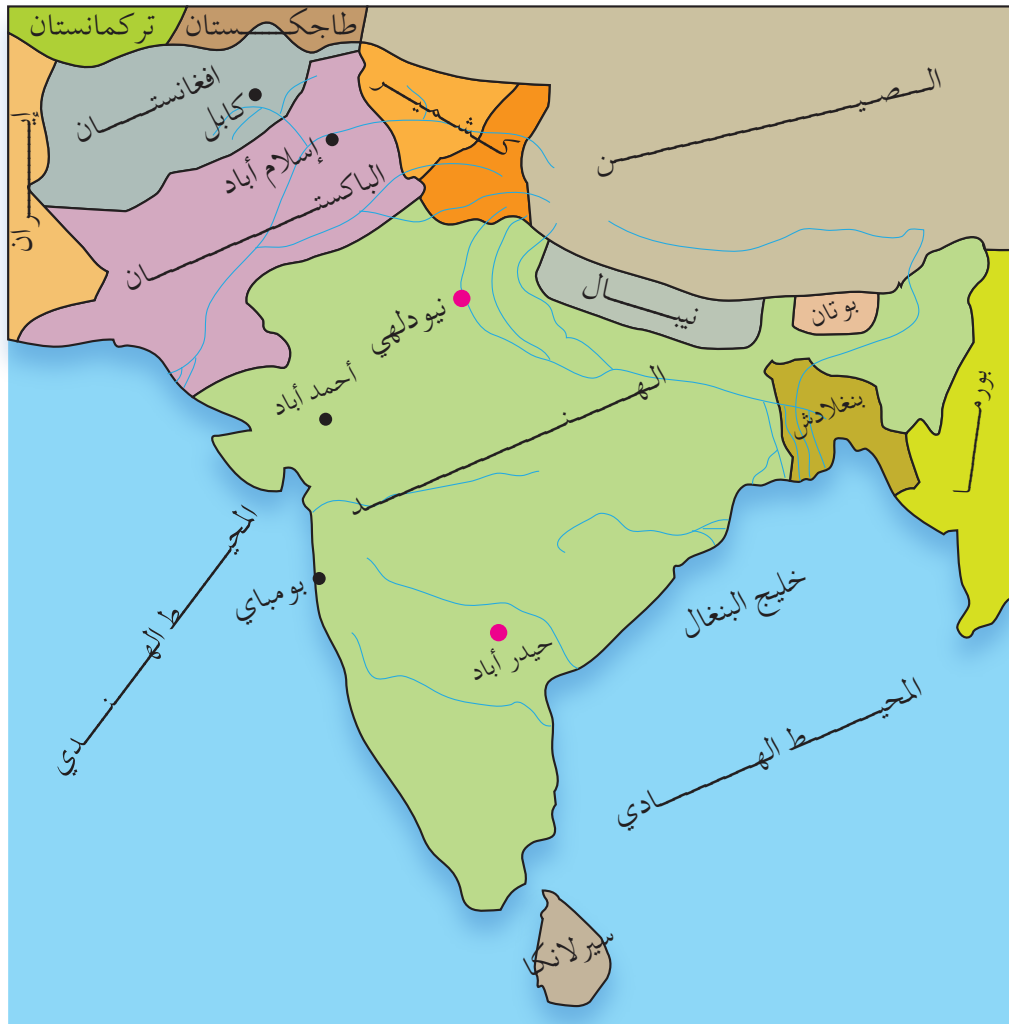
النتائج العامة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادراً على أن:

- يوضح المفاهيم والمصطلحات والحقائق والتعميمات الواردة في الوحدة.
- يبين الأطماع الاستعمارية البريطانية في شبه القارة الهندية والصين .
- يذكر بعض حركات التحرر والاستقلال في آسيا.
- يذكر بعض حركات التحرر والاستقلال في إفريقيا.
- يحلل عوامل قيام حركات التحرر في شبه القارة الهندية والصين.
- يميز بين الأساليب المتبعة بين حركات التحرر والاستقلال في كل من آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.
- يتتبع دور الحركات الوطنية في كل من آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.
- يؤمن بأهمية التضحية من أجل الوطن.
- يؤمن بحق الشعوب في تقرير المصير.
- يقدر دور الشعوب في مقاومة الاستعمار.
- ينبذ التمييز العنصري بجميع أشكاله.
- يكتسب القيم والمهارات والاتجاهات الواردة في الوحدة.

أولاً: شبه القارة الهندية

تُشكل شبه القارة الهندية وحدة جغرافية وسياسية واحدة إلا أن تعرضها للاحتلال البريطاني أدى إلى تقسيمها إلى عدة دول. وللتعرف إليها تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٦-١): خريطة شبه القارة الهندية بعد التقسيم إلى عدة دول.

- حدد شبه القارة الهندية من الجهات الأربعة.
- أشر إلى موقع كل من: كشمير، بنغلاديش.

١ - الاستعمار البريطاني لشبه القارة الهندية

خضعت الهند للاحتلال البريطاني في بداية القرن السابع عشر الميلادي، وأسست بريطانيا شركة الهند الشرقية البريطانية في عام ١٦٠٠م، ومنحتها حق احتكار التجارة بين بريطانيا والهند، وبحلول منتصف القرن التاسع عشر الميلادي كانت الشركة تبسط سلطتها على معظم أرجاء شبه القارة الهندية.

درة التاج البريطاني

اسم أطلقته بريطانيا على الهند لكونها أهم مستعمراتها ومصدرًا للتوابل والأخشاب وغيرها من المواد الأولية والصناعية ورُخص الأيدي العاملة، وكان حاكمها نائبًا لملك بريطانيا.

اندلعت في عام ١٨٥٧م ثورة على الشركة البريطانية، واشترك فيها المسلمون والهندوس؛ فأرسلت بريطانيا جيشًا لقمع الثورة وتمكنت بمعاونة بعض الفرق المحلية الموالية لها من إخماد الثورة، وأخضعت الهند للحكم البريطاني المباشر، وأعلنت بريطانيا في عام ١٨٧٧م أن الهند ملحقة بالتاج البريطاني، ولقبت ملكة بريطانيا (فكتوريا) بـ "إمبراطورة بريطانيا والهند".

فكر: تحوّل الهند من سيطرة "شركة الهند الشرقية البريطانية" إلى سيطرة الحكومة البريطانية المباشرة.

٢ - الحركة الوطنية في شبه القارة الهندية

ظهرت الحركة الوطنية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بين الشباب الهنود الذين تلقوا تعليمهم الحديث في الجامعات الأجنبية، وأصبحوا يرفضون الأوضاع السيئة التي يعيشها الهنود من فقر شديد، وتفشي الأمية، والتفرقة الطائفية والدينية التي غدّتها بريطانيا ليسهل عليها السيطرة والحكم.

هل تعلم

أنّ بريطانيا استغلت الهنود في الحرب العالمية الأولى، فشاركت الهند بقسط كبير من الرجال والمال في دعم المجهود الحربي البريطاني، وشكّلوا فرقا من الجيش البريطاني شاركوا في ميادين القتال المختلفة في مصر والعراق ومضائق الدردنيل والبسفور، كما اشتركوا في احتلال القدس عام ١٩١٧م.

وحتى تُحدّ بريطانيا من المقاومة الوطنية لسياساتها الاستعمارية قررت أن تمنح الهنود دوراً في إدارة شؤونهم؛ فأنشأت في عام ١٩٠٩م مجالس تشريعية صورية تُعيّن بريطانيا أغلبية أعضائها ولا تتعدى سلطتها تقديم الاستشارة للحكومة، ثم أصدرت دستوراً لإدارة الهند عام ١٩١٩م غير أنّه جاء مخيباً لآمال الهنود؛ فزادت كراهيتهم للاستعمار البريطاني ونقمتهم عليه بعد مذبحه (أمرتسار) عام ١٩١٩م التي ارتكبتها بريطانيا بحق الهنود، وهذا زاد من مطالبة الهنود بحقوقهم وتطبيق مبدأ حق تقرير المصير على بلادهم؛ فلجأت بريطانيا إلى قمع الحركة الوطنية بوسائل متعددة. وللتعرف إليها تأمل الشكل الآتي:



الشكل (٦-٢): وسائل قمع الحركة الوطنية الهندية.

وقد ظهر في الهند تياران وطنيان لمقاومة الاستعمار البريطاني هما:

أ - تيار قومي هندي يدعو إلى الإصلاح والتجديد، وتحوّل فيما بعد إلى تنظيم سياسي باسم حزب المؤتمر الوطني بزعامه المهاتما غاندي، الذي دعا إلى توحيد القارة الهندية.

ب- تيار قومي إسلامي يدعو إلى الثقافة الإسلامية.

وبسبب إصرار الهنود على نيل حقوقهم السياسية في التحرّر، دعت بريطانيا لعقد مؤتمر ضم ممثلين عن المسلمين والهندوس في القارة الهندية، وتوصلت في عام ١٩٣٥م لوضع دستور للهند جرت على إثره انتخابات حرّة، حصل فيها أتباع المؤتمر الوطني الهندي على الأغلبية، ومع زيادة نفوذ حزب المؤتمر الوطني أحس المسلمون بأنهم أقلية وخشوا من الاضطهاد لذلك أخذوا موقفاً معادياً من حزب المؤتمر الوطني الهندي فاستغلت بريطانيا ذلك في ضرب الحركة الوطنية الإسلامية بالحركة الوطنية الهندية.

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م أقالت بريطانيا الحكومة الوطنية الهندية، واعتبرت المؤتمر الوطني هيئة خارجة على القانون فقتلت عدداً كبيراً من الزعماء الوطنيين وسجنت الآخرين ومنهم غاندي وجواهر لال نهرو.



المهاتما غاندي

درس القانون في
بريطانيا وترعى الحركة
التحررية الهندية منذ
عام ١٩١٥م، حثّ
الهنود على مقاومة

الاحتلال البريطاني الشكل (٦-٣): صورة غاندي.
بالمقاومة السلمية أي عدم التعاون مع الإنجليز في
المجالات كافة ومقاطعة البضائع الإنجليزية وعدم
دفع الضرائب للحكومة التي لا تمثل إرادة الشعب
ولا تستهدف خيره، فتعرض للأذى والعقاب
والسجن مرات عديدة فلقبه الهنود "المهاتما" أو
"الروح العظيمة" أعتيل في عام ١٩٤٨م على يد
متعصبين هنود.

محمد قاسم، التاريخ الحديث والمعاصر، ص ٤١٦.

وقد أدارت بريطانيا الهند بطريقتين حتى
عام ١٩٤٧م وهما:

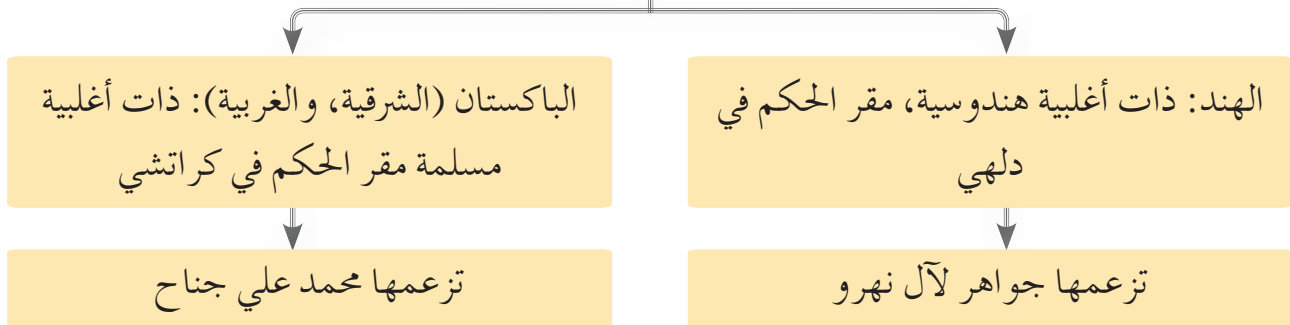
أ - الحكم البريطاني المباشر وشمل هذا تسع
ولايات كبيرة شكلت ثلاث أرباع
سكان الهند.

ب - الحكم البريطاني غير المباشر بالاعتماد
على الحكام المحليين الذين تربطهم
بالتاج البريطاني روابط الخضوع والولاء.

إلا أنّ بريطانيا اضطرت في النهاية
للاستجابة لمطالب الهنود القومية؛ فأصدرت
عام ١٩٤٧م سلسلة تشريعات أنهت بموجبها
الحكم البريطاني في شبه القارة الهندية، وتمّ
تقسيم الهند إلى دولتين.

وللتعرف إليهما تأمل الشكل الآتي، ثم
أجب عمّا يليه:

تقسيم الهند إلى دولتين هما:



الشكل (٦-٤): تقسيم الهند.

- يبنّ الأساس الذي انفصلت لأجله الباكستان عن الهند.
- ما رأيك بقيام الدول على أسس دينية أو طائفية؟

لمعرفة أسباب انفصال المسلمين عن الهند وظهور الدولة الباكستانية اقرأ النص الآتي، ثم
أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٦-٥): محمد علي جناح.

ظهر في الهند تيار إسلامي باسم جمعية الجامعة الإسلامية، عارض فكرة انفصال الباكستان عن الهند و دعا إلى التوازن بين حزب المؤتمر والتيار الإسلامي، إلّا أنّ إقدام بعض الأحزاب الهندية على اضطهاد المسلمين، و حرق المساجد الإسلامية، والمعالم الأثرية الإسلامية التي كانت موجودة منذ عهد المغول، أدّى إلى تجزئة شبه القارة الهندية إلى عدة دول، وإجلاء بريطانيا عنها في ١٥ من آب عام ١٩٤٧م.

مشكلة كشمير

هي مَنطَقة تقع بين الهند والباكستان، شكّلت نزاعاً إقليمياً بين الدولتين، فالباكستان ترى بأنها جزء منها؛ لأنّ أغلب سكانها من المسلمين، وكذلك مرور نهر السند فيها، وأمّا الهند فحجتها أنّ كشمير تتبع إدارياً لها منذ استقلال باكستان عنها عام ١٩٤٧م، وتتميز كشمير بأهميتها الاقتصادية والسياحية.

- حسب رأيك هل كان لبريطانيا دور في انقسام الهند إلى عدة دول؟
 - برأيك ماذا خسر المسلمون بانفصالهم عن الهند.
- وأما دولة بنغلاديش (الباكستان الشرقية) فقد دخلت في نزاع مع الباكستان الغربية، وقاد حركة الانفصال الشيخ مجيب الرحمن زعيم حركة عوامي، فانفصلت عن الباكستان عام ١٩٧١م.

نشاط: اعقد مناظرة مع زملائك، وناقش الأسئلة الآتية:

- ١- هل تؤيد استقلال كشمير عن الهند؟ ولماذا؟
- ٢- هل تؤيد ضم كشمير للباكستان؟ ولماذا؟
- ٣- هل تؤيد استقلال كشمير في دولة منفصلة وحدّها؟ ولماذا؟

يطلق اسم أندونيسيا على جزر الهند الشرقية، وهي جزر كثيرة متناثرة تقع في جنوب شرق آسيا، ويتكلم سكانها اللغة الملاوية وهي اللغة الرسمية للدولة، ويشكل المسلمون فيها ما نسبته ٩٥٪ من مجموع عدد السكان. وللتعرف إلى موقع أندونيسيا، تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (٦-٦): خريطة أندونيسيا.

● عاصمة

- حدد موقع أندونيسيا جغرافياً.
- سمّ المحيطين اللذين تمتدّ أندونيسيا بينهما.
- عدد خمس جزر في أندونيسيا.

١- الاستعمار الهولندي لأندونيسيا

استطاع الهولنديون إنهاء الوجود البرتغالي في الجزر الأندونيسية ، عندما منحت الحكومة الهولندية امتياز المتاجرة مع أندونيسيا لشركة جزر الهند الشرقية الهولندية ، التي أخذت توسّع نفوذها تدريجياً وتفرض حكمها وإدارتها على بعض تلك الجزر، ثم انتقلت إدارة هذه الجزر إلى الحكومة الهولندية في عام ١٧٩٨م، فسيطرت على الجزر الكبيرة، وأخذت تحتكر مواردها الغنية وخاصةً التوابل والبهارات والأخشاب والمطاط والشاي ، واستغلت السكان المحليين للعمل في هذه الموارد.

فكر: اعتماد هولندا على السكان المحليين في استغلالها لموارد أندونيسيا .

وقد مرّت السيطرة الهولندية على أندونيسيا بثلاث مراحل ، وللتعرف إلى هذه المراحل تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عمّا يليه:



الشكل (٦-٧): مراحل السيطرة الهولندية على أندونيسيا حتى قيام الحرب العالمية الأولى.

- بيّن كيف دعمت هولندا نفوذها السياسي والاقتصادي في أندونيسيا.
- بم تفسر تمسك هولندا بالسيطرة على أندونيسيا.

٢- المقاومة الوطنية الأندونيسية

بدأت مع قيام الحرب العالمية الأولى بظهور الأحزاب والجمعيات وأهمّها: حزب (بودي أوتومو)، وحزب (جاوة الفتاه)، ثم الحزب الوطني الأندونيسي الذي يعد أهم حزب أخذ على عاتقه تخليص البلاد من الاستعمار الهولندي. وكان الزعيم الوطني أحمد سوكارنو أحد مؤسسيه عام ١٩٢٧ م، وهناك جمعيات كان لها دور في المقاومة السلمية للاستعمار مثل: الجمعية المحمدية، وجمعية علماء المسلمين، والجمعية العائشية وهي جمعية خاصّة بالنساء.



أحمد سوكارنو
(١٩٠١-١٩٧٠م)
زعيم وطني
أندونيسي
درس الهندسة
المعمارية، ناضل
من أجل استقلال
بلاده، وسجن
عدة مرات وكان
أحد مؤسسي
الحزب الوطني

الشكل (٦-٨): أحمد سوكارنو.

الأندونيسي اختير عام ١٩٤٥م رئيساً للجمهورية
الأندونيسية بالرغم من معارضة هولندا لذلك، وبقي
رئيساً حتى عام ١٩٦٧م وضع دستوراً للبلاد يقوم
على خمسة مبادئ وهي: الإيمان بالله، القومية،
الإنسانية، الديمقراطية، العدالة الاجتماعية.

وقد اضطرت هولندا إلى تخفيف
وطأتها على الحركات الوطنية
والدخول في مفاوضات معها، فاستغل
الأندونيسيون هذا الوضع وطالبوا
بدستور يشرك السكان في الحكم، إلا
أن هولندا رفضت ذلك وفي هذه الأثناء
كان الخطر الياباني يهدد أندونيسيا.

٣- الاحتلال الياباني لأندونيسيا

نجحت اليابان في الدخول في
مفاوضات مع هولندا، ووقعت معها
اتفاقية تجارية تنص على حصول اليابان
على كميات من النفط الأندونيسي،
لكن هولندا رفضت هذه الاتفاقية،
فقامت اليابان بطرد هولندا من

أندونيسيا وحلت محلها في عام ١٩٤٢م، وكان هدفها من ذلك إغلاق الأسواق الآسيوية
أمام المنتجات الأوروبية وإبعاد النفوذ الأجنبي عن جنوب شرق آسيا، لذا رفعوا شعار آسيا
للاسيويين وأظهروا أنهم متحمسون لاستقلال أندونيسيا وتخليصها من الأوروبيين.

عرف الأندونيسيون أن اليابان غير جادة في منحهم الاستقلال، فعادت حركات
المقاومة للاحتلال الياباني، وكان لذلك أثره على اليابانيين الذين قاموا بإلقاء القبض على
الزعماء الوطنيين ومحاكمتهم وإعدامهم ونفي بعضهم خارج البلاد، ولكن مع نهاية الحرب
العالمية الثانية وهزيمة اليابان فيها عام ١٩٤٥م أعلن الزعيم الوطني الأندونيسي (أحمد
سوكارنو) استقلال أندونيسيا وأصبح رئيساً للجمهورية، وقد حاولت هولندا العودة مرة
أخرى لاستعمار أندونيسيا لكنها وجدت معارضة من الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة
الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سابقاً) وبريطانيا وفرنسا، فاكتفت هولندا بتوقيع اتفاقية

مؤتمر دلهي عام ١٩٤٩ م

دعا الرئيس الهندي جواهر لال نهرو ثلاث عشرة دولة آسيوية إلى هذا المؤتمر لبحث المسألة الأندونيسية، فأصدر المؤتمر توصيات إلى مجلس الأمن طالبوا فيها بإجلاء الهولنديين عن أندونيسيا، وفعلاً تدخلت هيئة الأمم المتحدة، وأجبرت الحكومة الهولندية على سحب قواتها والاعتراف باستقلال أندونيسيا.

مع أندونيسيا نصت على قيام اتحاد هولندي أندونيسي من أجل تنمية المصالح المشتركة بين الجانبين، وتُشرف هولندا على العلاقات الخارجية والدفاع والأمن الداخلي، ولم يكن لهذا الاتحاد تأثيرٌ واقعيٍّ ملموس، فقامت عدة حركات انفصالية وانتشرت أعمال العنف في البلاد، حتى أعلن في مؤتمر دلهي عام ١٩٤٩ م إلغاء هذا الاتحاد واستقلال أندونيسيا، وهكذا انتهى الاستعمار الهولندي لأندونيسيا الذي دام حوالي ثلاثة قرون.

١- الأطماع الأوروبية في الصين

تمتعت الصين بثروات اقتصادية كبيرة ومتنوعة منذ القدم، أهمها الحرير والمنسوجات والخزف والورق وغيرها، وكانت مركزاً لطريق الحرير التجاري الذي يربط الصين بقارتي آسيا وأوروبا، لذا تنافست الدول الأوروبية الاستعمارية (البرتغال وروسيا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا) للسيطرة عليها، وحصلت تلك الدول على امتيازات تجارية استغللتها لممارسة النشاط التبشيري في الصين، وللتعرف إلى أهمية موقع الصين تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٦-٩): خريطة الصين.

● حدد الموقع الجغرافي للصين.

● ما الدولة الاستعمارية المحاذية للصين؟

تعتبر بريطانيا من أكثر الدول الأوروبية الاستعمارية اهتماماً بالصين؛ نظراً لقربها من مستعمراتها في الهند، وكثرة خيراتها وتنوعها، واستغلالها في إنتاج محصول الأفيون (مادة مخدرة) وتصديره

حرب الأفيون: (١٨٤٠-١٨٨٨م)

هي سلسلة حروب بين الصين وبريطانيا بسبب محاولة الصين الحد من تجارة الأفيون واستيراده، وهذا ما يتعارض مع مصالح بريطانيا التجارية نظراً للأرباح الكبيرة التي كانت تجنيها منها.

للخارج لما لهذه التجارة من أرباح كبيرة، لذا خاضت بريطانيا سلسلة حروب مع حكومة الصين فيما يعرف بحرب الأفيون، وخاصة في عهد أسرة (شينغ) التي حكمت الصين منذ عام ١٦٤٤م، فأحاطتها بعزلة عن العالم الخارجي، ومارست ضغطاً على الفلاحين، كما سيطرت بريطانيا على معظم مقاطعات الصين خصوصاً بعد أن هزمت القوات الصينية عام ١٨٤٢م

في حرب الأفيون الأولى، وأجبرت الإمبراطور الصيني على توقيع معاهدة (نانكين) المذلة للشعب الصيني؛ لأنها نصت على:

أ - تنازل الصين عن (هونغ كونغ)، فأصبحت تابعة لبريطانيا مباشرة.

ب - إجبار الحكومة الصينية على دفع تعويضات الحرب التي خاضتها مع بريطانيا.

ج - فتح الموانئ الصينية أمام التجارة الأجنبية؛ مما ترتب عليه انتشار تجارة الأفيون.

قامت عدة ثورات محلية بسبب الأوضاع السيئة التي عاشها السكان من فقر وبطالة، والتدخل

الأجنبي في شؤون البلاد، ومن هذه الثورات ثورة البوكسير (الملاكين) التي قام بها الفلاحون والفقراء وكادت أن تطيح بالنظام الإمبراطوري الممثل بأسرة (شينغ).

فكر: اتّحدت الدول الأوروبية ضد ثورة (البوكسير) رغم اختلاف مصالحها في الصين .

٢- الصين في بدايات القرن العشرين

استمرت الثورات المحلية في الصين، احتجاجاً على أوضاع البلاد الداخلية، وزيادة تمزّق الدولة بسبب تدخل الدول الأوروبية، وللتعرف إلى أسباب هذه الثورات وأهمّها، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

أسباب الثورات الصينية في القرن العشرين

نمو الوعي القومي لدى الصينيين والدعوة للانفتاح على الغرب.

هزائمها في حروبها مع جارتها اليابان وآخرها عام ١٨٩٥م.

التدخل الأجنبي في شؤون الصين وتمزيق وحدتها بالمعاهدات الظالمة.

أهم الثورات الصينية في القرن العشرين

– ثورة عام ١٩٤٩م (الشيوعية)
قامت بقيادة الزعيم (ماوتسي تونغ) الذي تقارب مع الاتحاد السوفيتي، فحارب الفساد وسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية بتوزيع مصادر الثروة والمساواة بين الأفراد وأسس جمهورية الصين الشعبية وأصبح أول رئيس لها ووضع دستوراً للبلاد، وانفصلت تايوان عن الصين الشعبية ودخلت في نزاع معها على قضايا السيادة بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت دولة مستقلة موالية للغرب تحمل اسم الصين الوطنية (تايوان).

– ثورة عام ١٩١٩
قام الرئيس يوان شكاى بتعطيل العمل بالدستور وأعاد الحكم الإمبراطوري للصين بتنصيب نفسه إمبراطوراً على الصين بتأييد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، قاد الثورة الطلاب الصينيون بزعامه (شان كاي شيك) الذي أعاد النظام الجمهوري للصين بإقامة حكومة وطنية عام ١٩٢٧م، لكن الحرب مع اليابان عام ١٩٣١م أدخلت الصين في حرب أهلية.

– ثورة عام ١٩١١م
تفجرت عندما سيطرت الدول الأوروبية على مناجم الفحم والحديد والسكك الحديدية، قادها الزعيم الصيني (سن يات صن) الذي يعود له الفضل في نهضة الصين الحديثة، فأعلن عن قيام جمهورية الصين بعد تنازل الإمبراطور عن العرش وانتهاء حكم أسرة شينغ، وأصبح سن يات صن رئيساً مؤقتاً للجمهورية حين انتخاب الشعب رئيساً لهم، وتم انتخاب (يوان شكاى) كأول رئيس لجمهورية الصين.

الشكل (٦-١٠): أسباب الثورات الصينية وأهمها في القرن العشرين.

- اذكر ثلاثة زعماء صينيين كان لهم الفضل في تخليص الصين من الاستعمار الأجنبي.
- بم تفسر إعادة الزعيم الصيني (يوان شكاي) النظام الإمبراطوري للصين؟
- ما المسألة التي ركزت عليها الشيوعية الصينية؟

انتهجت الصين في عهد ماوتسي تونغ خطة اقتصادية أطلق عليها القفزة الكبرى إلى الأمام عام ١٩٦١م، ورغم أنها أدت إلى حروب أهلية راح ضحيتها الملايين من الأشخاص إلا أنها حققت مكاسب كبيرة للاقتصاد الصيني، وقد أطلق عليها اسم الثورة الثقافية لدخول طلاب الجامعات والمعاهد فيها، وفي عام ١٩٧١م تحوّلت الصين إلى دولة من أكبر دول العالم اقتصادياً، وأصبحت الصين الشعبية عضواً في هيئة الأمم المتحدة ثم عضواً دائماً في مجلس الأمن، ومن

حق النقض (الفيتو)

هو حق تتمتع به الدول الخمس دائمة العضوية (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين) في مجلس الأمن الدولي لتعطيل أي قرار حتى لو وافق عليه معظم أعضاء المجلس .

الدول الخمس التي تملك حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي، وقد بدأ (ماوتسي تونغ) في أواخر حكمه بسياسة الانفتاح على الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فانتهج سياسة السوق المفتوحة واعتبر هذا انقلاباً على المبادئ الشيوعية فسبّب توتراً بينه وبين الاتحاد السوفيتي.

- اعرض وجهة نظرك حول حق النقض (الفيتو) .

هل تعلم

أن الصين الشعبية قد أنتجت القنبلة النووية عام ١٩٦٤م ثم الهيدروجينية عام ١٩٦٧م وأطلقت أول قمر صناعي عام ١٩٧٠م، وتوصّلت عام ١٩٨٤م مع بريطانيا إلى اتفاق لإعادة (هونغ كونغ) إلى الوطن الأم، وفعلاً عادت لحكم الصين عام ١٩٩٧م .

نشاط: اعقد جلسة نقاشية مع زملائك حول قوّة الصين الحالية ودورها الاقتصادي والسياسي في العالم.

١- عرّف ما يلي:

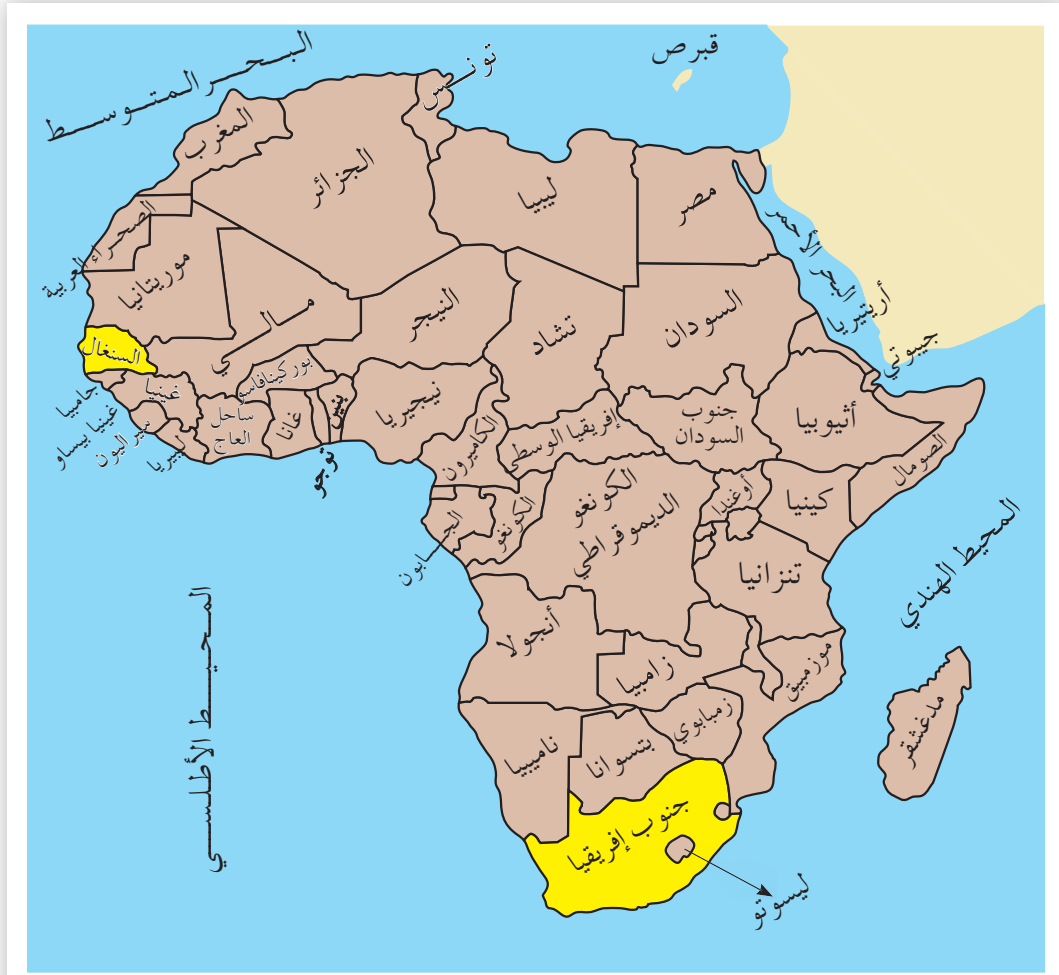
مشكلة كشمير، دُرّة التاج البريطاني، اللغة المالاوية، الحزب الوطني الأندونيسي، حرب الأفيون، ثورة البوكسير، الثورة الثقافية، حق النقض (الفيتو).

٢- بيّن أسباب ما يلي:

- أ - انفصال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧ م.
 - ب - منح بريطانيا الهنود دورًا في إدارة شؤونهم في مطلع القرن العشرين.
 - ج - اهتمام هولندا بالسيطرة على أندونيسيا.
 - د - قيام اليابان بطرد هولندا من أندونيسيا عام ١٩٤٢ م.
 - هـ - تنافس الدول الأوروبية للسيطرة على الصين.
 - و - اعتبار الصين معاهدة نانكين عام ١٨٤٢ م من المعاهدات المُذلّة لها.
 - ز - قيام الثورات المحلية في الصين في القرن العشرين.
 - ح - رفع اليابانيون شعار "آسيا للآسيويين" أثناء احتلالهم لأندونيسيا.
- ٣- تتبع أهمّ الإنجازات التي حققتها الصين في عهد الزعيم الوطني (ماوتسي تونغ).
- ٤- اذكر أهمّ الثورات المحلية التي قامت في الصين في القرن العشرين.
- ٥- تتبع مراحل السيطرة الهولندية على أندونيسيا حتى قيام الحرب العالمية الأولى.
- ٦- بيّن السياسة الاستعمارية البريطانية في الهند.

أولاً: السنغال

السنغال دولة إسلامية تصل فيها نسبة المسلمين إلى ما يزيد عن ٩٠٪ وتنتشر فيها اللغة العربية بين المثقفين المسلمين بحكم قربها من موريتانيا وصلاتها التجارية مع عرب شمال إفريقيا. وللتعرف إلى موقع السنغال تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (٦-١١): خريطة إفريقيا السياسية.

- أشر إلى موقع كل من: السنغال، جنوب إفريقيا.
- سمّ الدول المجاورة لكل من: السنغال، جنوب إفريقيا.
- ما اسم المحيط الذي يحد قارة إفريقيا من الغرب؟

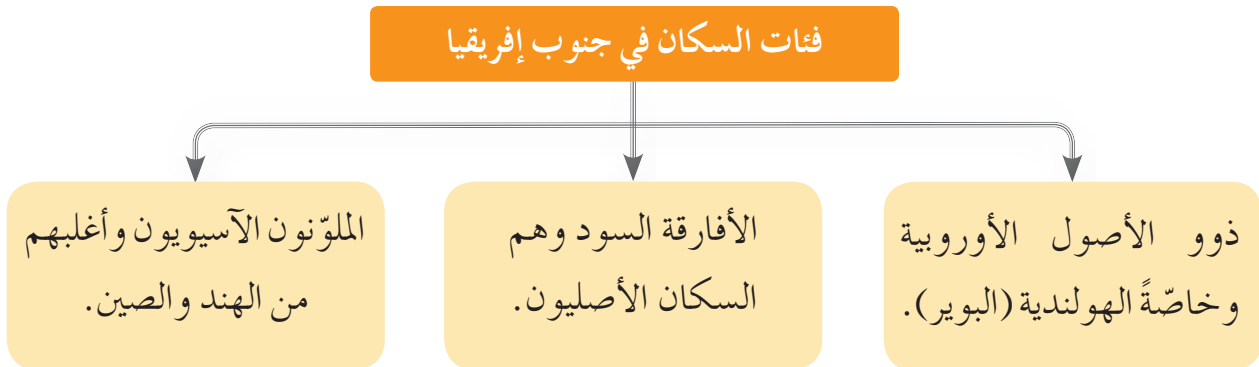
أسّس المستعمرون الفرنسيون مستعمرة لهم على ساحل السنغال في (سانت لويس) عام ١٦٢٦م للعمل في تجارة الرقيق مع أوروبا، والصّنع والعاج، والفلّ السوداني، والذهب، فأخذت الشركات الفرنسية توسع مستعمراتها نحو الداخل مستغلة الصراعات القبلية في تلك المنطقة. وفي عام ١٨٦٤م أعلنت فرنسا بأن السنغال مستعمرة فرنسية فقامت بمنح الجنسية الفرنسية لسكان المدن الرئيسة وأصبحت اللغة الفرنسية اللغة الرسمية، كما هادنت الحركات الوطنية في البداية لكنها اتّبعَت سياسة العنف بعد ذلك بسبب اشتداد حركات المقاومة الوطنية.

فكرًا: قيام فرنسا بمنح الجنسية الفرنسية لسكان مدن السنغال الرئيسة.

رفضت الحركات الوطنية السنغالية سياسة فرنسا الاستعمارية؛ فأعلن الزعيم الوطني (محمّدو لامين) الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، واستطاع إلحاق الهزائم بالفرنسيين لكن فرنسا تخلّصت منه وقضت عليه، فتابع الزعيم الوطني (علماني أحمدو) حركة النضال ضد الاستعمار فتم القضاء عليه. بعد ذلك كوّن الشعب السنغالي الأحزاب الوطنية التي نادت بالاستقلال وأبرزها حزب (اتّحاد السنغال التقدمي) بزعامه (ليوبولد سنجور) عام ١٩٤٨م الذي واصل النضال ضد الاستعمار الفرنسي حتى نال السنغال استقلاله عام ١٩٦٠م، وأصبح (ليوبولد سنجور) أول رئيس لجمهورية السنغال.

ثانيًا: جنوب إفريقيا

استوطن المستعمرون الأوروبيون جنوب إفريقيا منذ منتصف القرن السابع عشر الميلاديّ، وعملوا في الشركات التجارية والأراضي الزراعية، وقد انقسم السكان في جنوب إفريقيا إلى عدة فئات حسب أصولهم، وللتعرف إلى ذلك تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٦-١٢): فئات السكان في جنوب إفريقيا.

• من هم سكان جنوب إفريقيا الأصليون ومن هم الوافدون إليها؟

استطاع البريطانيون السيطرة على جنوب إفريقيا بعد طردهم الهولنديين في بداية القرن الثامن عشر الميلادي، وتم تشكيل ما يسمى باتحاد جنوب إفريقيا الذي تكون من (الترانسفال، ناتال، الكاب، أورانج) فمارست بريطانيا سياسة الفصل العنصري التي تقوم على التمييز بين السكان على أساس اللون والأصل، فتم تقسيم البلاد إلى مناطق على أساس عنصري فالسود عاشوا ظروفاً سيئة افتقرت مناطقهم إلى أدنى الخدمات، ووُضعوا في معازل خاصة لمنع اختلاطهم بالسكان البيض، كما أصدرت بريطانيا تشريع (البانتوستان) وهو تكريس للعنصرية يقوم على تمتع كل مجموعة بحقوقها الفردية والعامة في نطاق المنطقة التي يعيشون فيها.

نشاط: اعقد جلسة حوارية توضح موقف الدين الإسلامي من التفرقة العنصرية.



نلسون مانديلا
(١٩١٨-٢٠١٣م)
قائد النضال الوطني
ضد التمييز العنصري
في جنوب إفريقيا،
درس القانون وعمل
في المحاماة اعتمد
سياسة اللاعنّف في
مقاومة الحكومة،

الشكل (٦-١٣): صورة
نلسون مانديلا

حُكم عليه بالسجن مدى الحياة عام ١٩٦٢م
بتهمة التآمر ضد استقلال البلاد، فمكث في
السجن ٢٨ عاماً وأُفرج عنه عام ١٩٩٠، فكان
أول رئيس أسود لجمهورية جنوب إفريقيا في
الفترة (١٩٩٤-١٩٩٩) بعد انتخابات حرّة.

تأسس حزب المؤتمر الوطني الإفريقي
في عام ١٩١٢م الذي رفض سياسة التمييز
العنصري، وأعلن المقاومة السلمية لكن
الحكومة قاومت أعضاء الحزب بالتعذيب
والقتل والقبض على زعماء الحزب ووضعتهم
في السجن ففي عام ١٩٦٢م أُلقت القبض
على زعيم المؤتمر الوطني الإفريقي (نلسون
مانديلا)، وحكمت عليه بالسجن المؤبد، لكن
الحركة الوطنية لم تتوقف بل تحوّلت نشاطاتها
إلى مصادمات عنيفة بين السكان الوطنيين من
جهة والحكومة والأقلية البيضاء المتسلطة من
جهة أخرى، حتى أجريت انتخابات حرّة عام
١٩٩٤م فاز بها ممثلو المؤتمر الوطني الإفريقي،

وبذلك انتهت سياسة التمييز العنصري.

- ما وجه الشبه بين سياسة (غاندي) في الهند وسياسة (نلسون مانديلا) في جنوب إفريقيا في مقاومة الظلم والاستعمار؟

نشاط: عد إلى موسوعة العظماء واكتب تقريراً عن الزعيم الوطني (نلسون مانديلا) ثم اعرضه أمام زملائك.

- ١ - عرّف ما يلي:
البوير، التمييز العنصري، البانتوستان.
- ٢ - بين أسباب ما يلي:
أ - إصدار الحكومة في جنوب إفريقيا تشريع البانتوستان.
ب - تأسيس حزب المؤتمر الوطني الإفريقي عام ١٩٩٢م.
ج - توسيع الشركات التجارية الفرنسية نشاطها في السنغال.
د - انتشار اللغة والثقافة الإسلامية في السنغال.
- ٣ - اذكر فئات السكان في جنوب إفريقيا.
- ٤ - رتب الأحداث الآتية حسب التسلسل التاريخي لحدوثها في دولة جنوب إفريقيا:
(انتخابات حرّة، تأسيس حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، تشريع البانتوستان، المقاومة السلمية، رفض سياسة التمييز العنصري، الحكم على مانديلا بالسجن المؤبد).

أولاً: كوبا



الشكل (٦-١٤) خريطة أمريكا اللاتينية السياسية.

تقع في البحر الكاريبي ضمن عدة جزر أهمها بالإضافة لكوبا: البهاما، الدومنيكان، هايتي، جامايكا، وللتعرف إلى موقع كوبا تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن السؤالين المجاورين لها:

- أشر إلى موقع كلٍّ من: كوبا، البرازيل، بنما، البحر الكاريبي.
- سم الدول المجاورة للبرازيل.

خضعت كوبا للاستعمار الإسباني منذ عام ١٤٩٢م عندما اكتشفها (كرستوفر كولومبس) وبدأت عمليات الاستيطان الإسباني فيها، فاستغلت أراضيها الزراعية وأجبر سكانها الأصليون على العمل في هذه الأراضي في ظروف معيشية سيئة، كما جلبوا العبيد الأفارقة للعمل في هذه المزارع الذين تزايدت أعدادهم وخاصةً في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي.

فكر: اهتمام الإسبان بالزراعة في كوبا.

وفي عشرينات القرن التاسع عشر الميلادي بدأ تمرد المستعمرات الإسبانية في أمريكا اللاتينية بسبب استغلال السكان وسوء معاملتهم، فتشكلت فيها دولٌ مستقلة باستثناء كوبا التي بقيت موالية لإسبانيا وبقيت تحت الاستعمار الإسباني ما يقرب من ٤٠٠ سنة، حتى بدأ تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في كوبا بحكم قربها من سواحل أمريكا الشرقية، ومحاوله الاستفادة من موقعها الإستراتيجي كقاعدة عسكرية، واستغلال خيرات أراضيها فكانت أول محاولات الاستقلال عام ١٨٩٢م بقيادة (خوسيه



الشكل (٦-١٥): صورة فيدل كاسترو.

فيدل كاسترو

زعيم وطني كوبي ولد عام ١٩٢٦م درس الحقوق وعمل في المحاماة، شغل أمين عام الحزب الشيوعي، وتقارب مع الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وقاد تحويل البلاد إلى النظام الشيوعي والحزب الواحد بالإطاحة بحكم (باتيستا)، وأصبح رئيساً لكوبا منذ عام ١٩٥٩م وحتى عام ٢٠٠٨م سلم الحكم إلى أخيه راؤول بسبب مرضه.



الشكل (٦-١٦): صورة جيفارا.

أرنيسو تشي جيفارا: (١٩٢٨-١٩٦٧م)

زعيم ثوري كوبي الجنسية أرجنتيني الأصل، درس الطب في الأرجنتين وكان قائداً عسكرياً للثورة الكوبية، واشترك مع كاسترو في تحرير كوبا من حكم (باتيستا) تحوّل في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية وكان يؤمن بوحدة أمريكا اللاتينية، وكان رمزاً للنضال الوطني فيها.

مارتي) الذي أسس الحزب الثوري الكوبي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

فسر : دعم الولايات المتحدة الأمريكية لاستقلال كوبا.

وتمكنت الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٨٩٨م من إجبار الإسبان على التخلي عن كوبا فمُنحتها استقلالها باسم جمهورية كوبا مع أحقيتها في التدخل في شؤون كوبا.

● هل يعتبر استقلال كوبا تاماً؟ برر إجابتك.

استمر تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون كوبا حتى عام ١٩٣٠م، ثم شهدت البلاد عدة اضطرابات أدّت في النهاية إلى إجراء انتخابات وفوز الرئيس (فولغينيسو باتيستا) كرئيس ديمقراطي للبلاد عام ١٩٤٠م، ثم حدث انقلاب في البلاد بزعامة (فيدل كاسترو) وزميله الثوري (تشي جيفارا)، فدخلت كوبا مرحلة جديدة من تاريخها تحت حكم الحزب الواحد والتقارب مع المعسكر الشرقي بزعامة (الاتحاد السوفيتي سابقاً) لتشهد الفترة توترًا في العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية (المعسكر الغربي) وكوبا، فحاولت الولايات المتحدة الإطاحة بحكم (كاسترو) بغزو واسع لكوبا عام ١٩٦١م لكن المحاولة فشلت وانتصرت القوات الكوبية وهذا ما رفع من شعبية (كاسترو) بين السكان، وزادت العلاقات سوءًا بين الولايات المتحدة

الأمريكية وكوبا مع أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢م عندما نصب الروس صواريخهم في كوبا كرد على الصواريخ النووية الأمريكية التي نصبتها الولايات المتحدة الأمريكية في تركيا وذلك إبان الحرب الباردة.

ثانيًا: البرازيل

استوطن البرتغاليون البرازيل عام ١٥٢٠م، بعد منافسة شديدة مع جيرانهم الإسبان، فاستغلوا الثروات الاقتصادية الكبيرة والمتنوعة فيها مثل الأخشاب، وقصب السكر، والموز، وقد مرت البرازيل منذ الاستعمار البرتغالي وحتى الوقت الحاضر بأحداث أهمها:

١- أنشأ البرتغاليون مركزاً لهم في مدينة ساو باولو في عام ١٥٢٠م لتصدير المحاصيل الزراعية وخاصة الأخشاب وقصب السكر والموز والمطاط الطبيعي، وجلبوا العبيد الأفارقة للعمل في هذه المزارع، وزاد تمسكهم بالبرازيل بعد اكتشاف الذهب، كما نشطت الإرساليات التبشيرية المسيحية في المنطقة.

فسر: ازدياد تمسك البرتغاليين باستعمارهم للبرازيل.

٢- غزو فرنسا للبرتغال في عام ١٨٠٧م، شدد قبضة البرتغاليين على البرازيل؛ مما دفع حكام البرتغال إلى نقل حكمهم إلى البرازيل عام ١٨٢٢م، فأسسوا لهم دولة في مدينة (ريو دي جانيرو)، ووضع دستور للبلاد، وشهدت البرازيل نهضة اقتصادية كبيرة ساهم فيها قدوم المهاجرين الأوروبيين من ألمانيا وإيطاليا وغيرها في منتصف القرن السابع عشر الميلادي والاستقرار في البرازيل وإنشاء الشركات التجارية للعمل في مزارع البنّ والمطاط الطبيعي.

٣- أصبحت البرازيل عام ١٨٩١م جمهورية وتم انتخاب الرئيس (مانويل فونسيكا) حاكماً لها ووضع دستور على غرار دستور الولايات المتحدة الأمريكية، وشهدت البلاد تطورات سياسية واقتصادية كبيرة، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية شهدت البلاد ركوداً اقتصادياً ففقدت الشركات التجارية نموّها وعمّت البطالة.

٤- شهدت البرازيل في منتصف القرن العشرين حكماً عسكرياً فكثر الاضطرابات الداخلية فيها حتى عام ١٩٨٥م حيث جرت انتخابات حرة أسفرت عن انتخاب رئيس شرعي للبلاد؛ فعمّ الهدوء والاستقرار في البلاد.

- ١ - بيّن أسباب ما يلي:
 - أ - اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بكوبا .
 - ب - محاولة الولايات المتحدة الأمريكية الإطاحة بكاسترو.
 - ج - انتقال حكام البرتغال إلى البرازيل عام ١٨٢٢م.
 - د - شهد عام ١٨٩١م ازدهارًا اقتصاديًا في البرازيل.
- ٢ - وضح الدور الذي قام به كاسترو في تاريخ كوبا الحديث.
- ٣ - تتبع أهم الأحداث التاريخية التي مرّت بها البرازيل.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- ١ - الملك عبدالله ابن الحسين، الآثار الكاملة، الدار المتحدة للنشر، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٧٣ م.
- ٢ - إبراهيم فؤاد عبد العزيز، نادية الدوسري، تاريخ آسيا الحديث، مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠٠٥ م.
- ٣ - أحمد موسى البكار، دور الهاشميين في بناء الأردن الحديث، حوض الزيتون للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٩ م.
- ٤ - أحمدود حرب اللصاصمة، الهاشميون والوحدة العربية في التاريخ المعاصر، ط ١، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٠ م.
- ٥ - إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط ٢، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٨٩ م.
- ٦ - ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩ م، دار النهار، بيروت، ١٩٧٧ م.
- ٧ - محمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، سلسلة أطروحات دكتوراة ط ٢، مركز دراسات الوحدة، بيروت، ١٩٩٤ م.
- ٨ - توفيق برو، العرب والترك في العهد الدستوري، دار الهنا، القاهرة، ١٩٦٠ م.
- ٩ - جعفر حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط ١، دار الفلك، عمّان، ٢٠٠٢ م.
- ١٠ - جورج أنطونيوس، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٨ م.
- ١١ - حازم نسيبة، القومية العربية فكرتها ونشأتها وتطورها، ط ٢، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٦٢ م.
- ١٢ - خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠ م، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢ م.
- ١٣ - سليمان موسى، الحركة العربية سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة ١٩٠٨-١٩٢٤ م، ط ٢، دار النهار للنشر، بيروت.
- ١٤ - شوقي الجمل، وعبدالله إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدوحة، ١٩٨٧ م.

- ١٥ - عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
- ١٦ - عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٨م.
- ١٧ - عبدالعزيز الدوري، التكوين التاريخي للأمة العربية دراسة في الهوية والوعي، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠١١م.
- ١٨ - عبدالعزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
- ١٩ - عبدالكريم غرايبة، تاريخ العرب الحديث، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
- ٢٠ - عليان الجالودي، محمد المقداد (محرران)، علاقات عُمان الخارجية في القرن العشرين، منشورات جامعة آل البيت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- ٢١ - علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الدار الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ٢٢ - علي محافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤، الأهلية للنشر، بيروت، ٢٣ - قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان ط٥، ٢٠١٣م.
- ٢٤ - محمد عبده حتاملة، الأندلس، التاريخ والحضارة والمحنة، مطابع الدستور، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م.
- ٢٥ - محمد عدنان البخيت، بحوث في تاريخ بلاد الشام في العهد العثماني، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٢م.
- ٢٦ - محمد عوض الهزائمة، حاضر العالم الإسلامي وقضايا السياسة المعاصرة، دار عمّار، عمان، ١٩٩٧م.
- ٢٧ - محمد فريد، الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط٦، دار النفائس ٨، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٢٨ - هشام سوادى، تاريخ العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٨، من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠١٠م.
- ٢٩ - هند أبو الشعر، وآخرون، بناء الدولة العربية الحديثة تجربة فيصل بن الحسين في سورية والعراق، جامعة آل البيت، المفرق، ١٩٩٩م.

- 1- [http//www.moe.gov.jo](http://www.moe.gov.jo)
- 2- [http//www.King Abdullah.jo](http://www.King Abdullah.jo)
- 3- [http//www.arabrevolt.jo](http://www.arabrevolt.jo)

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى